

جمهورية العراق

رئاسة ديوان الوقف السني

كلية الامام الأعظم (رحمه الله)الجامعة

قسم التاريخ والحضارة الاسلامية

الحركة العلمية في المشرق الاسلامي في ضوء كتاب يتيمة الدهر للثعالبي(ت٤٢٩هـ-١٠٣٨م)

رسالة تقدم بها الطالب

أحمد عامر حميد الزوبعي

إلى مجلس كلية الامام الاعظم الجامعة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية

بإشراف

أ. د. أحمد هاشم محمد

١٤٤٦هـ ***بغداد*** ***٢٠٢٤م***

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي
ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ
فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ
دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾

المجادلة :الاية ١١



الإهداء

إلى من قاد قلوب البشرية الى مرفأ الأمان ، معلم البشرية الأول سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)

إلى والدي العزيز أمي الغالية

إلى من كانوا سنداً لي إخواني وأخواتي

إلى من كانت ظلي حين يلفحني التعب زوجتي المخلصة

إلى كل من دعا لي دعوة صادقة

إلى أساتذة قسمي الأجلاء

إلى لجنة المناقشة الكرام

إلى الشهداء شهداء غزة الأبرار ... والأسرى البواسل ... والجرحى الميامين

إلى زملائي في الدفعة

إليهم جميعاً، أهدي ثمرة جهدي المتواضع...

الباحث



شكر وعرفان

ربي أوزعنـي أن أشكـر نعمتك التـي أنعمت علـي وعلـى والدي وأن أعمل صالحاً ترضـاه ...

الحمد لله نحمده على نعمةُ ويسرهُ ولطفهُ

أما بعد

لسنا من الذين ينسون الفضل وينكرون الجميل ، كما قال الإمام علي (رضي الله عنه): "من علمني حرفا كنت له عبدا"

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور " أحمد هاشم محمد " الذي كان نعم الأستاذ ونعم المشرف والذي لم يبخل علي بأفكاره ونصائحه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة الكلية وإلى من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أم من بعيد

قائمة المختصرات

ت	الرمز	الكلمة
١	ت	توفي
٢	ج	جزء
٣	ص	صحيفة
٤	ط	طبعة
٥	هـ	هجري
٦	م	ميلادي
٧	تح	تحقيق
٨	تر	ترجمة
٩	تص	تصحيح
١٠	ب. ت	بدون تاريخ
١١	ب. د	بدون دار نشر
١٢	ب. ب	بدون بلد

قائمة المحتويات

الموضوع	الصحيفة
الآية القرانية	أ
إقرار المشرف	
إقرار اللجنة	
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ت
قائمة المختصرات	ث
قائمة المحتويات	ج- د
المقدمة	١-٨
الفصل الأول : الثعالبي وأهمية كتاب يتيمة الدهر	٩-٦٥
المبحث الأول : سيرة الثعالبي الشخصية	١٠
أولاً : اسمه ، نسبه ، كنيته ، لقبه	١٠-١١
ثانياً : نشأته واصله	١١-١٣
ثالثاً : حياته وأسرته	١٣-١٧
رابعاً : وفاته	١٧-١٨
المبحث الثاني : سيرة الثعالبي العلمية	١٩-٤٢
أولاً : رحلاته	١٩-٢٢
ثانياَ : شيوخه	٢٢-٢٦
ثالثاً : تلاميذه	٢٦-٢٧
رابعاً : مؤلفاته	٢٧-٣٩
خامساً : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه	٣٩-٤٢
المبحث الثالث : عصر الثعالبي	٤٣-٥٢
أولاً : الحياة السياسية	٤٣-٤٤
ثانياً : الحياة الاجتماعية	٤٤-٤٧

ثالثاً : الحياة الثقافية	٤٧-٥٠
رابعاً : الحياة الاقتصادية	٥٠-٥٢
المبحث الرابع : التعريف بكتاب يتيمة الدهر	٥٣-٦٥
أولاً : اسم الكتاب ونسبه	٥٣-٥٣
ثانياً : بدايات تأليف الكتاب وطبعاته	٥٣-٥٣
ثالثاً : مضمون الكتاب	٥٤-٥٦
رابعاً : مقصد المؤلف في التأليف	٥٦-٥٦
خامساً : تحليل مقدمة الكتاب	٥٧-٥٨
سادساً : أقسام الكتاب	٥٨-٦١
سابعاً : منهجه في الكتاب	٦١-٦٤
ثامناً : موارده	٦٤-٦٥
الفصل الثاني : اساليب النهضة العلمية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي	٦٦-١٢٤
المبحث الأول : العلماء الموسوعيون و المجالس العلمية في كتاب يتيمة الدهر	٦٦-١٠٣
اولا : العلماء الموسوعيون	٦٧-٨٨
ثانياً : المجالس العلمية	٨٨-١٠٣
المبحث الثاني : الرحلات في كتاب يتيمة الدهر	١٠٤-١١٥
المبحث الثالث : تشجيع الأمراء والوزراء للحركة العلمية في كتاب يتيمة الدهر	١١٦-١٢٤
الفصل الثالث **العلوم الدينية والانسانية والادبية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي**	١٢٥-١٧٢
المبحث الاول : العلوم الدينية و الانسانية في كتاب يتيمة الدهر	١٢٦-١٥٢
المبحث الثاني : العلوم اللغوية والأدبية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي	١٥٣-١٧٢

الخاتمة	١٧٥-١٧٤
الملاحق	١٧٨-١٧٦
المصادر والمراجع	٢٠٠٤-١٨٠

المقدِّمة

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق فقدره تقديراً ، والصلاة والسلام على خير بني عدنان الذي اتاه الله جوامع الكلم وسبل الفصاحة والبيان ، وعلى آله وصحبه ذي المراتب العلى ومنازل الإحسان .

أمَّا بعد ...

فقد شهد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حركة علمية لم تشهدها القرون السابقة، فعلى الرغم من الانقسامات التي شهدتها الدولة العباسية ، إلا أنَّها تميزت بحركة فكرية وثقافية وحضارية ، وخصوصاً بعد الانقسامات التي تعرضت اليها خلال القرن المذكور؛ ويرجع ذلك الى عدة عوامل منها ظهور الدويلات التي انفصلت عنها و تشجيع أمراء و وزراء تلك الدويلات شجعوا الحركة العلمية ، ورعوا العلماء والأُدباء ، إذ عمل على التنافس العلمي ، بجلب العلماء والأدباء إلى مدنهم ، مقابل إعطائهم بعض المناصب في دولهم أو إعطاهم الأموال ، وهذه الامور كلها وغيرها شجعت على ازدهار الحركة العلمية في المشرق الإسلامي .

أولاً : أهمية الموضوع :

تكمن اهمية الموضوع في التعرف على الحركة العلمية في مشرق الدولة العباسية وتعد تلك المنطقة مجالاً خصباً للباحثين المهتمين بالمشرق الاسلامي نظراً للدراسات الكثيرة التي تناولت الحركة العلمية والثقافية في هذه المنطقة ، الا أنَّ هناك دوافع شجعت الباحث على الخوض في الدراسة للتعرف على مكان الحركة العلمية في مختلف جوانبها ، وقد درست تلك الحركة في اقاليم تعد من أهم مناطق العالم الإسلامي ، وهي اقاليم المشرق ، " كتاب يتيمة الدهر للثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م) ، لما يحتويه هذا كتاب من علماء وأمراء ووزراء ، الذين كان لهم دور كبير في الحركة العلمية في منطقة المشرق الإسلامي في جميع جوانب العلوم، ورغم الانقسامات التي حدث في المنطقة ، والتي تناولها الكتاب عامه ، اذ لم يركز على مدينة

دون اخرى ، ويبرز اهمية المدن في ضوء (حركتها العلمية) ، ونتاجها الثقافي ، وازدهارها الفكري، وعطائها التاريخي ، وقد تناول الكتاب المدن بصورة عامة وشاملة .

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

إنَّ أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع ، هي إبراز تاريخ أمتنا الإسلامية وحضارتها المتمثلة بالحركة العلمية ، في ازدهار وتطور الحياة العلمية في مختلف شؤون العلم وفنونه ، فضلاً عن الدور الكبير للعلماء كذلك بيان أهم علماء تلك الحقبة الذين تخصصوا في مجالات مختلفة ، وإظهار أهم ما أتوا بمصنفات في مجالاتهم ، مع الاشارة الى أهم المدن العلمية التي كان لها الدور في تطور تلك الحركة في المنطقة سالفة الذكر .

ثالثاً : أهداف البحث :

١-لبيان اهمية كتاب يتيمة الدهر- وماهي الجوانب العلمية التي ركز عليها .

٢-بماذا تميز عن غيره – وهل انفرد بشي خاصه به .

٣-ماهي منهجيه الكتب – وماهي اهم موارده .

٤-بيان الفكر والمنهج التاريخي لدى كتابات الثعالبي .

رابعاً: إشكاليات البحث :

واجه الباحث إشكاليات أثناء دراسته ، و تتلخص هذه الاشكاليات للموضوع في عدة محاور ، وقد حددتها بأسئلة منها :

١. هل إن أبا منصور الثعالبي أديب ؟ أم مؤرخ ؟ أم مفسر ؟ أم مترجم ؟
٢. هل يُعد كتاب يتيمة الدهر من الموسوعات الأدبية ؟
٣. هل إن المجالس العلمية في منطقة المشرق الإسلامي كانت مخصصه لدراسة علم معين ؟ أم علوم مختلفة ؟
٤. هل الثعالبي ذكر العلماء أو الأدباء في الكتاب من أجل شهرتهم؟ أم من أجل هدف آخر؟
٥. هل الثعالبي ذكر العلوم اللغوية والأدبية في كتابه فقط ؟ أم هناك علوم أخرى ؟

خامساً : منهجية البحث

بالنسبة للمنهجية التي اتبعتها في دراستي ، فكان المنهج التاريخي التحليلي ، في توثيق المعلومات ؛ وذلك بأرجاع كل خبر أو معلومة إلى مصدرها أو المرجع الذي جلبت منه تلك المعلومة .

سادساً : الدراسات السابقة :

بالنسبة للدراسات السابقة ومن خلال تتبع الباحث في مصادر البحث لم يجد دراسة تخص العنوان بالتحديد وانما هناك دراسات عن الثعالبي وكتابه يتيمة الدهر لكنها لم تتطرق الى الحركة العلمية ، نذكر منها :

١- حمدان ، حمدان عبدالرحمن أحمد ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس في القرن الرابع الهجري واثرها في آداب اليتيمة للثعالبي ، جامعة الأزهر، القاهرة ،(١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

٢- عبدالحليم ، حسين محمد سعيد ، أبومنصور الثعالبي واثارة الأدبية ، جامعة الأزهر ، مصر ، (ب. ت) .

ثامناً : هيكلية البحث :

من أجل الخروج بأجمل الأهداف التي تتطلبها الدراسات العلمية ، فقد قسمت الدراسة الى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة ، ثم الحقنا بها ملاحق توضيحية وقائمة خاصة بالمصادر والمراجع .

كان الفصل الأول بعنوان (الثعالبي وأهمية كتاب يتيمة الدهر) ، وقسم الى مباحث اربعة تضمن المبحث الأول سيرة الثعالبي الشخصية ، و المبحث الثاني تضمن سيرته العلمية، اما المبحث الثالث تضمن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، أما المبحث الرابع تناولتُ فيه التعريف بكتاب يتيمة الدهر مع بيان منهج وموارد المؤلف في كتابه ، أما الفصل الثاني مخصص الى اساليب النهضة العلمية في

المشرق الاسلامي ، وقسمت الى ثلاث مباحث ، كان المبحث الاول العلماء الموسوعيون واهم المجالس العلمية في الكتاب ، والمبحث الثاني مخصص لأهم الرحلات العلمية التي حواها الكتاب ، أما المبحث الثالث مخصص لدور الأمراء والوزراء في أزدهار الحركة العلمية وتشجيع لها مما كان له اثار ايجابية على الوضع العام للعصر العباسي بالرغم مما مر به من حاله ضعف كبير كادت انت تنهي تلك الدولة المترامية الاطراف ، اما الفصل الثالث والأخير تضمن أهم العلوم الدينية والإنسانية والأدبية وأهم من أشتهر بتلك العلوم .

تاسعاً : تحليل المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

يعد القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي لجميع العلوم و الدراسات المختلفة ، لأنَّه الكلام المحكم والمنزل جملة وتفصيلاً على سيد البشر سيدنا محمد (ﷺ) ، إذ قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [١] ، فقد استخدمت الآيات القرآنية في الفصل الثالث .

- **كتب التفسير**

تعد كتب التفسير من الكتب المهمة في أغلب الدراسات ، فقد تناولت في دراستي بعض كتب التفسير منها كتاب أصول التفسير لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) ، ويحتوي الكتاب على مواضيع فيها بيان النبي (ﷺ) معاني القران والفاظه مع ذكر الخلاف بين السلف في التفسير وهو اختلاف تنوع لا تضاد ، وأوضح اهمية اسباب النزول ، ثم تطرق الى الاختلاف[في التفسير، وارجعه الى الاختلاف المستند الى النقل وطرق الاستدلال وقد أفاد البحث من هذه الجهة .

---

[١] سورة الحجر ، الآية :٩ .

- **كتب الحديث**

تعد كتب الحديث المصدر الثاني من المصادر المهمة في الدراسات بعد كتاب الله عزوجل ، وهي التي يستمد المسلمون منها امورهم الدينية والدنيوية ومن أبرز تلك الكتب التي اعتمدتها الدراسة ، هو " صحيح مسلم "، ويعد الامام مسلم ثاني الكتاب بعد الامام البخاري في الاجماع وثبوت الصحة وقد افأد البحث منه ما يتعلق بذلك .

- **كتب التأريخ العام**

تعد كتب التأريخ العام من المصادر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في اغلب الدراسات التأريخية ، وتطلب العمل والرجوع الى كتب كثيرة منها : كتاب تاريخ بغداد لمؤلفه الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، أذ تظهر اهمية هذا الكتاب في تاريخ الحياة الثقافية والعلمية والكشف عن طرق التدريس ومناهج العلماء وعلاقتهم مع تلاميذهم ، والتعرف ببعض المدارس الخاصة بالتاريخ او الحديث او الفقه او غيرها من العلوم التي انتشرت والحلقات العلمية ، ومجالس العلماء ودور الإملاء أو المناظرة مما يعكس مدى اتصال الحركة العلمية في مدن المشرق الإسلامي ، وكتاب تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام لمؤلفه الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، فقد تناول الذهبي في كتابهُ الحوادث والتراجم على حد سواء ابتدأ من السنة الاولى للهجرة حتى سنة ٧٠٠للهجرة ، وقسم كتابه على وحدات زمنية اطلق عليها الطبقة ، ورتب الحوادث حسب السنوات ، وأفاد البحث منه في ذكر التراجم مراعياً اسساً معينة منها الشهرة أي ذكر المشهورين من الاعلام والشمول النوعي في ذكر فئات الناس كافة ، والشمول المكاني من انحاء العالم الاسلامي كافة وقد أفاد البحث منه ذلك ، وكتاب البداية والنهاية لمؤلفه ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، نجد ان ابن كثير رتب كتابهُ حسب الحوادث وأفاد البحث منه في ذكر حوادث كان لها اثر على الحياة العلمية في مدن المشرق الاسلامي عند الثعالبي ، وأفاد منه البحث في ذكر تشجيع الامراء و الوزراء للحركة العلمية في

المشرق الاسلامي ، ، وكتاب العبر وديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر لمؤلفه ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ، وتناول هذا الكتاب الدول والامم في عوامل نهوضها وسقوطها وتشبيهها بالانسان في مراحل حياتهُ ، مما يعكس مدى الصلات الفكرية والثقافية بين تلك الدول والأمم ، وغيرها العديد من المصادر في التاريخ الاسلامي .

- **كتب التراجم والطبقات**

تعد من أهم الكتب التي تُستعمل في مختلف الدراسات ، وتأتي اهميتها في ترجمة الشخصيات الواردة في الدراسة ومن أهم تلك المصادر التي تم اعتمدتها في الدراسة هي : كتاب الأنساب لمؤلفه السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، فقد أفاد في نسب الثعالبي وانساب العلماء المُترجم لهم ، وكتاب معجم الادباء لمؤلفه ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ،للأفاده منه في الادباء المذكورين في كتاب يتيمة الدهر ، وكتاب وفيات الاعيان لمؤلفه ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، فقد استعملته في ذكر وفيات العلماء في اليتيمة وغيرها ، وكتاب سير اعلام النبلاء لمؤلفه الذهبي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ،أفاد البحث منه في تناول التراجم والتباين في الطبقة من حيث وحدة الموضوع طولاً وقصراً وفي ذكر معجم الترجمة حسب توفير المادة العلمية للمترجمين ، وايضاً في تناول الرحلات العلمية ، وكتاب الوافي بالوفيات لمؤلفه الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فقد أفادني في تتمة وفيات الاعلام .

اما كتب الطبقات منها : كتاب طبقات فحول الشعراء لمؤلفه ابن سلام (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، فقد استخدم للأفاده منه في تراجم الشعراء ورفد الحركة العلمية في المشرق الاسلامي، وكتاب طبقات الشعراء لمؤلفه ابن المعتز (ت٢٦٩هـ/ ٨٨٢م) ، وكتاب طبقات الشافعية لمؤلفه تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، فقد افادني في تراجم الفقهاء في المشرق الاسلامي .

- **كتب البلدان والجغرافية**

كان لابد من استعمال هذه المصادر ، للتعريف عن المدن والاماكن الجغرافية في دراستي فقد استعملتُ ابرزها وهي : كتاب معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي(٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، للاشارة والتعريف بأهم الاماكن والمواقع التي ذكرتها في الدراسة وابراز تعاريف تلك المدن بمختلفها ومسمياتها العلمية في المشرق الاسلامي

الفصل الأَول

الثعالبي وأهمية كتابهُ يتيمة الدهر

المبحث الأَول:- سيرة الثعالبي الشخصية

المبحث الثاني:- سيرة الثعالبي العلمية

المبحث الثالث:- عصر الثعالبي

المبحث الرابع :- التعريف بكتاب يتيمة الدهر

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري [١]، ولم يختلف المترجمون حول اسمه ، ينسب الثعالبي إلى مدينة نيسابور [٢] مكان ولادته ، ويكنى (بأبي منصور) حتى اشتهر عند أغلب أصحاب التراجم بأبي منصور الثعالبي وهذا أغنى عن ذكر اسمه كاملاً ، سَّمي بالثعالبي ،لأنه كان يعمل في خياطة الفراء من جلود الثعالب [٣] .

---

[١] ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،(١٣١٨هـ/١٩٠٠م) ،ج٣، ص١٧٨؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط١١، مؤسسة الر سالة ، بيروت ،(١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ،ج١٧،ص٤٣٧ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، دار الفكر، بيروت ،(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ،ج١٢ ،ص٤٤؛ كحالة ، عمر رضا (ت:١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج٦ ، ص١٨٩.

[٢] نيسابور: هي مدينة تقع في المشرق الاسلامي ، فتحها المسلمون صلحاً في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والامير عبدالله بن عامر بن كريز سنة (٣١هـ/٦٥١م) . ينظر: ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر، بيروت ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج٥ ، ص٣٣٢.

[٣] الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن اسماعيل النيسابوري (ت:٤٢٩هـ /١٠٣٧م) ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تح : مفيد محمد قميحة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) ، ج١ ، ص٣ ؛ السمعاني ، ابوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الانساب ، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد الداكن ، الهند ،(١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) ،ج٣ ، ص ١٣٢.

وهذا ما كده محققوا كتاب فقه اللغة بقولهم : " لقب بالثعالبي لأنَّه كان فراء يخيط جلود الثعالب ويعملها " [١]، وقيل : أنَّه سَّمي بالثعالبي لأن أباه كان يعمل في تجارة فراء الثعالب فنسب إليها [٢] ، ولقب (جاحظ نيسابور) [٣] ، ولقب أيضاً (جاحظ زمانه) [٤] .

ثانياً: ولادته ونشأته وأصله

ولد في نيسابور وكانت المدينة في ذلك الوقت قلعة من قلاع العلم و المعرفة ولم يختلف أحد من المؤلفين والمترجمين في مكان ولادته [٥] ، ولا سنة ولادته حيث ولد في سنة (٣٥٠هـ /٩٦١م) [٦] .

نشأ الثعالبي في القرن الرابع الهجري الذي تميز بتشجيع الحكام والوزراء للعلم وأهله [٧] ، وكان الثعالبي من أسرة متواضعة الحال ، و قد ذكر قولاً يدل على رقة أسرته فقال : "إن كنت من الأكابر فلي في عدنان الهروي أسوة ، وإن كنت من الأصاغر فلي في ابن الثعالبي النيسابوري

---

(١) الثعالبي ، فقة اللغة وسر العربية ، تح : خالد فهمي ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص٨ .

(٢) محمد زغلول سلام ، الادب في عصر العباسيين من بداية القرن الرابع الى نهايته ، ط١ ، مطبعة المعارف ، الاسكندرية ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ج٢ ، ص٢٠١.

(٣) الباخرزي ، علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب (ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م) ، دمية القصر وعصرة اهل العصر ، ط١،دار الجيل ، بيروت ،(١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ج٢ ،ص٩٦٦ .

(٤) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ،الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ج١٩ ، ص١٣٠.

(٥) الثعالبي ، الاقتباس من القران الكريم ، تح : ابتسام مرهون الصفار ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ص ٥ .

(٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص١٣٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ؛ الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣ ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣٥٢ .

(٧) الثعالبي ، الكناية والتعريض ، تح : عائشة حسين فريد ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ص١٥.

قدوة" [١] ، إلا أنَّ أسرته رغم ذلك وفروا له قسطاً من العلم والثقافة ، وهذا مكنه من العمل في تأديب وتعليم الصبيان ، وهذا العمل فتح له الطريق بعد ذلك لاقتحام ميدان الأدب والتأليف الذي خلد فيه اسمه نتيجة اتصاله بالأمراء والسلاطين وأصبحت علاقته قويه فيهم حتى بدء بتأليف كتب باسم هؤلاء الأمراء والسلاطين [٢]، وقال: عنه الباخرزي أحد تلاميذه "كنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاءة بنوره..." [٣] ، كما كان محاضراً ، وقال : في ذلك "فصل حاضرت به مّا نسب لبعض الائمة الى اللغة الرومية وبعضهم إلى اليونانية" [٤] .

وهذا يدل على أنَّ حياة الثعالبي مرت بمرحلتين وهي :الأولى حالة الفقر التي عاشها في بداية حياته والتي تحدث عنها بنفسه في كتاب نظم النثر [٥] ، أمَّا المرحلة الثانية فهي المرحلة التي تنعم فيها وأصبحت حاله جيدة وأصبح ذو علاقات وطيده مع أبرز شخصيات عصره [٦] .

أمَّا أصله فقد اختلف المؤرخون والمترجمون فيه ، فقد قال : بعضهم أنَّه ذو أصول عربية ولم يثبتوا بدليل [٧] ، وقال : الآخرون أنَّه من أصول فارسية وهؤلاء لم يثبتوا ذلك بدليل

---

(١) الثعالبي ، نظم النثر ، تح : وسام جاسم الجبار ، دار صعب ، بيروت ،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) ، ص٣٠٨.

(٢) الثعالبي ، الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت ، تح : ناصر محمدي محمد جاد ، دارالكتب والوثائق القومية ،القاهرة ،(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م) ، ص١٣.

(٣) دمية القصر وعصرة اهل العصر ، ج٣ ، ص١٨٣.

(٤) الثعالبي، فقة اللغة وسر العربية ، ج٢ ،ص٥٣٠.

(٥) الثعالبي ، ص ٣٠٨ .

(٦) الثعالبي ، الظرائف واللطائف ، ص ١٣ .

(٧) علي ، محمد كرد ، كنوز الاجداد ، مطبعة التراقي ، دمشق ،(١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) ، ص ٢٣٣.

ايضاً [١] ، أمَّا الجادر فقد قال : " إنَّ إشارته إلى الأعاجم وشعراء الفارسية وفرسانهم بضمير الغائب لتدعوا إلى التشكيك في الرأي القائل بأنَّه من أصل فارسي ، فلو كان الرجل فارسياً لاستغنى عن بعض كلامه ، وبقى المعنى مستقيماً فهو يستطيع أن يقول : هو منقول عن الفارسية في النص الأول ، وأشهر في الشعراء والفرسان من المجرة في النص الثاني ، كان الثعالبي من أئمة اللغة فكان يسعى لتحصيل العلوم العربية ، ومن هذا المنطلق يستبعد إنَّ الثعالبي من أصول فارسية "[٢] .

ثالثاً: حياته واسرته

ولد الثعالبي من اسرة ميسورة الحال ، فقد كان والده يعمل بخياطة جلود الثعالب ، وعمل الفراء منها [٣] ، ولم تكن اسرته مهتمة بالعلم بسبب رقة حالها ، فقد استطاعت ان تجهز له قسطا من الثقافة، فدفعت به الى العلماء والكُتاب للتعليم على ايديهم [٤] ، وعندما تخرج من الكُتاب وجد الثعالبي نفسة امام طريقين ، الاول يشتغل بمهنة ابيه ويعيش باقي حياته فقير الحال ومغمور لا يعرفه احد ، اما الطريق الثاني يدخل مجال التعليم ويحقق ثرواه تنقذه من حالة الفقر التي يعيشها، فقد اختار الثعالبي الطريق الثاني واخذ بتعليم وتأديب الصبيان [٥] ، فكانت في نيسابور مهنته التأديب ، لكن هذه المهنة لم تلبي طموحاته ، وهو الذي انفق ثروة ابيه التي جمعها من فراء جلود الثعالب ، في جمع الكتب العلمية ، والذهاب في لقاء العلماء

---

(١) الحوفي ، احمد ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ،(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) ، ص٢٩٩ .

(٢) الجادر، محمود عبدالله ، الثعالبي ناقداً وادبياً ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ، ص٢٠-٢١.

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

(٤) الثعالبي ، اللطائف والظرائف ، ص ٢٥ .

(٥) الثعالبي ، الاعجاز والايجاز ، تح: ابراهيم صالح ، ط١، دار البشائر ، دمشق ، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٥ .

واهل العلم والادب [١] ، عاش الثعالبي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، والثلث الاول من القرن الخامس الهجري ، وتنقل بين الدويلات الاسلامية المتفرقة واتصل بالعديد من رجالات الادب والملوك في حياته [٢] .

ابرزهم :

١. الامير ابو الفضل الميكالي : هو ابو الفضل عبيد الله بن احمد بن علي بن اسماعيل بن عبدالله بن محمد الميكالي [٣] ، من ال ميكال من اهل نيسابور ، يعد ابو الفضل اكثر اتصالاً والتصاقا به لدرجة انه اصبح صديقا له ، كان من اسرة قديمة معروفة بالمجد [٤] ، وكان ابو الفضل اشهر اعلامها وقيل عنه : " كان اوحد خراسان في ذلك العصر ادباً وفضلا ونسبا ، وحسن الخلق ، ومليح الوجه والشمائل ، وكثير القراءة ، دائم العبادة ، سخي النفس " [٥] ، وله العديد من المؤلفات منها (المنتحل) ، (محزون البلاغة) ، كما أن الثعالبي قام باهدائه أحد كتبه التي ألفها الى أبي الفضل الميكالي وهو كتاب (فقه اللغة)[٦] .
٢. الأمير شمس المعالي بن قابوس :هو قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي شمس المعالي [٧] الذي كان امير جرجان والجبل وطبرستان [٨] ، كان يتمتع بشخصية قوية شغلت منصباً

---

[١] زهية سعدو ، التمثيل والمحاضرة لابي منصور الثعالبي : دراسة وتحقيق ، جامعة الجزائر ، الجزائر،(١٤٢٥-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م)، ص٣٠ .

[٢] عبدالحليم ، حسين محمد سعيد ، ابومنصور الثعالبي واثارة الادبية ، جامعة الازهر ، مصر ، (ب. ت)، ص ٢٨ .

[٣] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص٢٣١ .

[٤] عبدالحليم ، ابو منصور الثعالبي واثارة الادبية ، ، ص٢٨ .

[٥] ابن شاكر ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تح : احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ،(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، ج٢ ، ص٤٢٨ .

[٦] الباخرزي ، دميمة القصر ، ج ٢ ، ص١٦١.

[٧] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٤ ، ص٧٨ .

[٨] الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ط١٥ ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، الجزائر ،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م) ، ج٥ ، ص١٧٠ .

رفيعاً بين كُتاب عصره ، قال الثعالبي عنه في اليتيمة :" أنا أختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك، وغرة الزمان، وينبوع العدل والإحسان، ومن جمع الله سبحانه له إلى عزة العلم بسطة القلم، وإلى فصل الحكمة فصل الحكم" (١) .

وكان لظروفه السياسية القاسية لشمس المعالي اثر كبير في صقل موهبته الشعرية ، وبذلك أصبح طابع الحزن يطغى على شعره ونثره (٢) ، وقد ترجم عن شمس المعالي قابوس الثعالبي في كتاب الفه له ، وقال في مقدمة "أما على أثر حمد الله الذي هو أول كتابه وآخر دعوى ساكنى دار ثوابه ، والصلاة على خيرته من بريته وعلى الصفوة من ذريته ،فان خير الكلام من شغل بخدمة من جمع الله له عزة الملك إلى بسطة العلم ونور الحكمة الى نفوذ الحكم ، وجعله مميزا على ملوك العصر ، ومديرى الأرض ، وولاة الأمر ،بخصائص من العدل ، وجلائل من الفضل ، ودقائق من الكرم المحض، لا يدخل أيسرها تحت العادات ، ولا يدرك أقلها بالعبادات ، ومحاسن سير الانام تطرسها أسنة الأقلام ، وتدرسها السنة الليالي والأيام ، وهذه صفة تغنى عن تشبيه الموصوف لاختصاصه بمعناها ، واستحقاقه اياها ، واستئثاره على جميع الملوك بها ،ولعلم سامعها ببديهة السماع انها للأمير شمس المعالي خالصة وعليه مقصورة ، وبه لائقة ، وعن غير نافرة ، اذ هو بمعاينة الآثار ، وشهادة الأخيار ، واجماع الأولياء ، واتقان الاعداء .كامل المجد ، وكافي الخلق ، وواحد الدعر ، وغرة الدنيا ، ومفزع الورى ، وحسنة العالم ، وتكنسه الفلك الدائر ، فبلغه الله اقصى نهاية العمر ، كما بلغه أقصى غاية الفخر ، وملكه أزمة الأمر ، كما ملكه أعلة الفضل ، وأدام حسن النظر للعيان والبلاد ،بادامة أيامه التي هي أعياد الدهر ، ومواسم اليمن والأمن ، ومطالع الخير والسعد ، وزاد دولته شبابا ونموا ، كما زاده في الشرف علوا حتى تكون السعادات

(١) ج٤ ، ص٥٩ .

(٢) زكي مبارك ، النثر الفني في القرن الرابع ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ،(١٤٣٧هـ/ ٢٠١٧م)، ص ٦٣٦.

وفد بابه ، والبشائر قرى سمعه ، والمسار غذاء نفسه ، ويتراس به الاقبال الى حيث لا يبلغه أمل ولا يقطعه اجل "[1] .

٣- الامير خوارزم شاه : وهو ابو العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه ، اتصل به الثعالبي عندما كان ملك الجرجانية وخوارزم [2] ، وقدم اليه كتاب " الملوكي" هدية .

٣. أبو عبد الله الحمدوني: وهو وزير خوارزم شاه اتصل به الثعالبي ، وقد عرفت مكانته عند الثعالبي ، وقدم اليه كتابه " تحفة الوزراء "[3] .

٤. الوزير سهل بن المرزبان :وهو ابو نصر سهل بن المرزبان اصبهاني الاصل ، نيسابوري المنشأ والوطن [4] ، كانت تربطه بالثعالبي صداقة ومودة ، وتدلنا على ذلك الطرفة التي جرت بينهما ، قال الثعالبي : "قال لي سهل بن المرزبان يوما : ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني اخاف ان اكون خامس الشعراء" [5] .

٥. الصاحب بن عباد : هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني الوزير الكبير العلامة ووزير الملك مؤيد الدولة البويهية [6] ، فقد ذكر الثعالبي اتصاله بالصاحب في مقدمة

---

[1] القيرواني ، ابراهيم بن علي بن تميم (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) ، زهر الاداب وثمارالالباب ، دار الجيل ، لبنان ، (ب،ت) ، ج٢ ، ص٢١٥ .

[2] ابن الاثير، ابوالحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الجزري عزالدين (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام التدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج٧ ،ص٤٩١ .

[3] الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ، تح : عبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، الدار العربية للكتب ، القاهرة ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، ص٩.

[4] السباعي ، علي بن انجب بن عثمان بن عبدالله ابو طالب تاج الدين (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) ، الدرر الثمين في اسماء المصنفين ، تح : احمد شوقي بنين – محمد سعيد حنشي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ،(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م) ، ص ٣٩٢ .

[5] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص ١٣٢ .

[6] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص٥١٢ .

كتاب التمثيل والمحاضرة فيقول" اتصل بالصاحب بن عباد وخدمه بكتاب لطائف المعارف"[١]"، و أيضاً قيل "نرى مثلا أبا منصور الثعالبي يؤلف كتابه "لطائف المعارف " للصاحب بن عباد"[٢] .

اما اسرته فمن خلال المصادر والمراجع المتوفرة لدينا فلم اجد شيئاً عن اسرته سوى رقة الحال.

رابعاً : وفاته

حصل خلاف في تاريخ وفاة الثعالبي ، فقد تحدث المترجمون عن حياته انه توفي في سنة (٤٢٩هـ /١٠٣٨م) [٣]، اي عاش ثمانين سنة [٤] .

ولكن بعضاً منهم قال خلاف ذلك الكلام فمنهم الصفدي اذ قال : " وتوفي في سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، وقيل سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧) " [٥] .

واليافعي ايضاً قال "انه توفي في سنة ثلاثين واربعمائة " [٦] ، واكد التاريخ نفسه ابن عماد الحنبلي [٧] .

---

(١) الثعالبي ، ص ٦ .

(٢) امين ، احمد ، ظهر الاسلام ،ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م) ، ج١ ، ص٢٧٦ .

(٣) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ص٣ .

(٤) ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : محمود الارناؤوط ، ط١، دار ابن كثير ، دمشق ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ج٥ ،ص١٥١.

(٥) الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص١٣٠.

(٦) اليافعي ، ابوعبدالله اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨ هـ/١٣٦٦م) ، مراة الجنان وعبرة اليقظان ، تح : خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج٣ ، ص ٤١ .

(٧) شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٢٤٦ .

ويرى الباحث انه توفي في سنة(٤٢٩هـ / ١٠٣٨م) ، اضافة الى اجماع المحققين الذين حققوا كتبه وكذلك الباحثين والمؤلفين ، وان الخلاف في تاريخ وفاته كان عاماً واحداً فقط.

المبحث الثاني

سيرة الثعالبي العلمية

اولاً: رحلاته العلمية

لقد عاش الثعالبي في شرق فارس، في النصف الثاني من القرن الرابع، والثلث الأول من القرن الخامس الهجري، ولازم نيسابور حتى سنة (٣٧٧هـ /٩٨٧م) (١) ، ولما كان أمراؤها منشغلين بالحروب والفتن ، لذلك ترك الثعالبي نيسابور سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) ورحل الى بخارى (٢)، وهي تحت حكم الأمير نوحبن منصور الساماني (٣٦٦- ٣٨٧هـ) (٣)، وكانت بخارى تحت حكم الاتراك القرخانيين في سنة (٣٨٣ هـ/٩٩٣م) ، فيفر عنها الامير نوح (٤) ، ويعود الثعالبي إلى نيسابور خائبا، إلاّ ما أفاده من الإتصال بكبار العلماء والأدباء ، ويعكف على تأليف أشهر كتبه "يتيمة الدهر " (٥) .

وذاع صيته بهذا الكتاب، فسمح له بربط علاقة صداقة مع كبار أدباء العصر أمثال بديع الزمان الهمذاني، وأبي الفتح البستي وأبي النّصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٦) .

---

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٩٥ .

(٢) بخارى : هي مدينة تقع في المشرق ، فتحها المسلمون سنة(٨٧هـ/٧٠٥م) في ولاية قتيبة بن مسلم في خرسان ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ،ص ٣٥٥ .

(٣) الامير نوح : وهو نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني (٣٦٦هـ/٣٨٧هـ) في بخارى وتوفي فيها ايضاً ، وكان يلقب بالراضي ، وكان اميراً لبلاد ما وراء النهر. ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٥١ .

(٤) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابو الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني عزالدين (ت٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج٧ ، ص٤٥٩ .

(٥) سعدو ، التمثيل والمحاضرة لابي منصور الثعالبي ، ص٣١ .

(٦) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٤ ، ص ٢٩٣-٣٤٥-٤٥٨ .

ثم توجه الثعالبي إلى جرجان، سنة(٣٨٨هـ/٩٩٨م)، بعد أن استعادها الأمير شمس المعالي، كما قدم له كتابه المبهج في نفس السنة [١]، وكان الأمير شمس المعالي محبا للأدب وأهله، ومشجعا لهم [٢]، فأكرمه وأجزل له العطاء [٣] .

ثم عاد إلى نيسابور، بدليل دخوله على أميرها أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين مؤسس الدولة الغزنوية (٣٦٦هـ- ٥٨٢هـ) مباركا نصره على الساماني المنتصر في سرخس [٤] ، وفي سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) يحل القحط بخراسان [٥] ، فيشد الرحال إلى أسفرايين[٦] وينزل ضيفا على زعيمها أبي العباس الفضل بن علي الذي كانت داره منتدى للأدباء [٧] ، ولم يطل مقام الثعالبي بأسفرايين، فقد توجه إلى جرجان ليجدد العهد بشمس المعالي قابوس بن وشمكير ويقدم له كتاب " التمثيل والمحاضرة " كهديه [٨] ، فأكرمه وأحسن ضيافته .

---

[١] الثعالبي ، المبهج ، تح : ابراهيم صالح ، ط١ ، دار البشائر ، دمشق ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص٨ .
[٢] الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ، ص ١٠
[٣] الثعالبي ، المبهج ، ص ٢٣ .
[٤] سرخس : وهي من مدن الاقليم الخامس ، وهي بلد جليل ، ومدينة جليلة عظيمة ، افتتحها المسلمون بقيادة عبدالله بن حاتم السلمي في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) . ينظر : اسحاق بن الحسين ، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، تح : فهمي سعد ، ط١ ، عالم الكتب ، لبنان،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ، ص٧٦.
[٥] خراسان : هي البلاد التي تقع في المشرق ، وتشمل عدد من المدن اهمها نيسابور و مرو وهراة وغيرها العديد من المدن ، فتحها المسلمون سنة(٣١ هـ/٦٥١م) ، ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وكانت اغلب مناطق هذه البلاد فتحت عنوة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٠ .
[٦] اسفرايين :وهي بلده من نيسابور سماها الملوك بهذا الاسم لخضرتها ونظارتها ،وكانت قبل اسمها مهرجان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٧٨ .
[٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ،ص٥١٣- ٥٩٢ .
[٨] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٤ ، ص٥٠٤ .

وترك الثعالبي جرجان ليرحل مضطرا إلى الجرجانية [١] ، بعد أن استدعاه أميرها أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه ، الذي أكرم وفادته ، فمدحه وأهداه كتباً [٢] ، منها " الكناية والتعريض"، فقدر علمه وأعجب بمؤلّفه.

وترك الجرجانية إلى غزنة [٣] سنة(٤٠٧هـ/١٠١٦م) ، وكانت في مدة ازدهارها تحت حكم الأمير السلطان محمود بن ناصر الدين سبكتكين الغزنوي [٤] ، وكانت له منزلة كبيرة عند أبي المظفّر أخو السلطان، إذ وجد فيه ما كان يأمله في أخيه .

ولم يطب لأبي منصور الثعالبي المقام في غزنة بعد وفاة الأمير أبي المظفر سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م) [٥] ، فشد الرحال إلى هراة [٦] قاصدا القاضي أبي منصورمحمد بن محمد الهروي الأزدي ، وأهداه كتابين من مؤلفاته " اللطيف في الطيب" و" الإعجاز والإيجاز" [٧] ، ونال مانالَه من كرمه ومننه [٨] .

---

(١) الجرجانيه : وهي اقليم تابعه لمدينة خوارزم . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٢٢ .

(٢) الجادر، الثعالبي ناقدا وادبيا ، ص ٣٥

(٣) غزنة : هي مدينة عظيمة وواسعة في طرف خرسان ، وتفصل بين خراسان والهند . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٢٠١ .

(٤) الامير محمود بن ناصرالدين : هو من كبار قادة الفتح ، الذي فتح بلاد الهند ، ولقب بسف الدولة ، تركي الاصل ، توفي في سنة(٣٨٧هـ/٩٩٧م) . ينظر :ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٧ ، ص٢٨٦.

(٥) الامير ابي المظفر : هو السلطان الكبير ابو المظفر ابراهيم ابن السلطان مسعود ابن السلطان فاتح الهند محمود بن سبكتكين ، ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص١٥٦

(٦) هراة : هي من امهات مدن خرسان ، تقع قرب بوشنج ، وهي الان من مدن افغانستان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦ .

(٧) الثعالبي ، الاعجاز والايجاز ، ص٧ .

(٨) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص٢٣٣.

وكان قد تقدم به العمر فترك التّرحال، وحطّ الرحال بنيسابور ليجدد العهد بصديقه القديم الأمير أبي الفضل الميكالي حاكم نيسابور، وجلسائه من العلماء والأدباء، و يتفرغ للتأليف [1] ، "فألف ذيل اليتيمة الذي سماه تتمة اليتيمة " إلى أن وافته المنية سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) [2] .

هكذا كانت حياة الثعالبي رحلات متتالية، لم تعرف الاستقرار إلا نادرا، وكان في أسفاره يتتبع الأخبار، ويسمع الأشعار، فاكتسب ثقافة متنوعة واسعة، مكّنته من ربط علاقات مع الأمراء والوزراء وكبار أدباء العصر، وصلت أحيانا إلى حد الصداقة والأخوة [3] ، وأهداهم مجموعة كبيرة من مؤلفاته ، التي كان لها تأثير كبير في لا حقيه من أهل المشرق والمغرب [4].

ثانياً : شيوخه

بقي التلقي الشفوي هو سيد طرق التحمل في القرون الأولى للإسلام لدرجة وصلت بالعلماء إلى أن يضعوا قواعد لسبل تلقي العلم وتحمله ، "وقد سادت هذه الطرق القرون الأولى للإسلام وكانوا لا يقبلون من أحد أن يأخذ علمه عن الكتب وحدها ويسمون من يفعلون هذا بالصّحفي ، أي الذي يأخذ علمه عن الصحف بلا سماع من الشيوخ [5] " ، وهو مبدأ حكم الثعالبي وأمثاله فعبارة : (سمعتُ ...) و (أنشدني ...) تتكرر في كتب الثعالبي ، وهذا دليل

---

(1) الثعالبي ، ديوان الثعالبي ، تح : محمود عبدالله ، ط١ ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،(١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ، ص٥ .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ٣٥٢ .

(3) الثعالبي ، الكناية والتعريض ، ص ١٩ .

(4) الثعالبي ، من غاب عنه المطرب ، تح :عبدالواحد شعلان ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ص ٤٠.

(5) عبدالتواب ، رمضان ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ص١٦

قاطع على تلقيه العلم عن المشايخ ، فضلاً عن اسماء الائمة الذين ذكرهم في كتابه " فقه اللغة" [١] .

اما ابرز شيوخه الذين تلقى عنهم العلم هم :

١. الخطابي: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي ولد ببست [٢](سنة ٣١٨ هـ/٩٣٠م) وتوفي فيها سنة (٣٨٨ هـ/٩٩٨م) [٣].

ويقول عنه الثعالبي في يتيمة الدهر : " كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا وتدريسا وتأليفا " [٤] .

٢. الخوارزمي : أبو بكر محمد بن العباسي الشاعر الأديب ولد في خوارزم [٥] سنة(٣٢٣ هـ/٩٣٤م) ، وتوفى سنة(٣٨٣ هـ/٩٩٣م) ، " ويقال له الطبرخزى ويقال له الطبرخزمى" [٦] ، لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان ، ويقال له أيضا : " الطبرى ، إذ إنه ابن لأخت أبي جعفر الطبرى" [٧] .

---

[١] الثعالبي ، فقه اللغة ، ص١١ .

[٢] بست : هي مدينة كبيرة تقع بين سجستان و غزنين وهراة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤١٤

[٣] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٣ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج ٤ ، ص٣٣٤ .

[٥] خوارزم : وهي من مدن الاقليم السادس ، وهي من مدن خراسان ، وهي مدينة عظيمة ، ينظر: اسحاق بن الحسين ، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ص ٧٩ .

[٦] الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص١٨٣ .

[٧] السمعاني ، الانساب ، ج٥ ، ص٢١٣.

وقال السيوطي عنه : "أستاذ الثعالبي " [١] ، وروى الثعالبي عنه في ثمار القلوب فقال : " أنشدني الخوارزمي ... " [٢] ، "وعهدي بأبي بكر الخوارزمي " [٣] .

٣. أبو الفتح البستي: على بن محمد الكاتب البستي ولد سنه (٣٣٠هـ /٩٤١م) ، وهو من اصول عربية ، وقال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر : " وسمعت أبا الفتح علي بن محمد البستي يقول ... " [٤] ، وتتلمذ على ابي حاتم محمد بن حبان [٥] ، وقال السمعاني عنه : "وهو اوحد عصره في الفضل والعلم والشعر والكتابة " [٦] ، توفى في خلافة القادر بالله (٣٨١- ٤٢٢هـ) في بخارى سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) [٧] .

٤. الدقيقي : علي بن عبيد الله الدقيقي البغدادي المعروف بالدقاق ، ولد سنة (٣٥٤هـ /٩٦٥م) وتوفي في سنة(٤٢٥ هـ /١٠٣٣م) [٨] ، قال عنه الثعالبي : " قال شيخنا علي بن عبيد الله ... " [٩] .

---

[١] السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، المكتبة العصرية ، لبنان ،(١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) ، ج١ ، ص١٢٥ .

[٢] الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٢٥ .

[٣] ثمار القلوب ، ص ١٣٨ .

[٤] المصدر نفسه ، ج٣، ص٤٥٥.

[٥] البستي ، علي بن محمد بن الحسين ابوالفتح (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) ،ديوان ابي الفتح البستي ، تح : دريد الخطيب و لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص ٦ .

[٦] الانساب ، ج٢ ص٢٢٦ .

[٧] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣٠٢ .

[٨] ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم الادباء ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٤ ، ص٥٦ .

[٩] يتيمة الدهر ج٥ ، ص٥٣ .

٥. الزعفراني : أبو القاسم عمر بن إبراهيم العراقي [١] ، روى عنه الثعالبي في يتيمة الدهر فقال " أما شيخنا الزعفراني ... " [٢] .

٦. عبدالله بن شاذان الذي قال عنه الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر : " وأنشدني عبد الله بن شاذان القارىء... " [٣] .

٧. أبو على محمد بن أحمد بن الفضل الشرازي وقال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر: "وانشدني الاستاذ ابو علي محمد بن احمد بن الفضل ... " [٤] .

٨. المصيصي : أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر الذي روى عنه الثعالبي فيقول في ذيل اليتيمة " وهو ممن لقيته قديما وحديثا في مدة ثلاثين سنة ... " [٥] .

٩. الموسوي : أبو جعفر الموسوي يروى عنه الثعالبي فيقول :" سمعت السيد أبا جعفر الموسوي " [٦] .

ويتضح لي مما سبق ان من الملاحظ قلة شيوخ الثعالبي الذين تذكرهم المصادر والمراجع ، ومن الذين تلقى عنهم ابي منصور الثعالبي العلم ، ويبدو وان السبب في ذلك هو ما اكنا عليه سابقا من جمهرة الترجمات له فقيرة .

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٢٦٢ .
(٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٠٢ .
(٣) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٦ .
(٤) المصدر نفسه ،ج٣ ، ص٤٦٦ .
(٥) ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) ، بغيت الطلب في تاريخ حلب ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، (ب،ت) ، ج١ ، ص ٤٤٠٢ .
(٦) السقا ، مصطفى واخرون ، شروح سقط الزند ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، ص١٦٣١ .

ثالثاً: تلاميذه

احذ كثير من التلاميذ عن ابي منصور الثعالبي وتلقوا على يديه العلم فمنهم :

١. الباخرزي : وهو أبو الحسن علي بن الحسن أبو الطيب الباخرزي [١] ، صاحب كتاب (دمية القصر في شعراء العصر) [٢] ، كان يروى عن شيخه الثعالبي فيقول : " كنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاءة بنوره " [٣] ، توفي سنة (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) [٤]

٢. الواحدي : علي بن حسن بن أحمد بن على بن بويه الواحدي المفسر المتوفى سنة (٤٦٨ هـ/١٠٧٥م) ، قال عنه ابن كثير" وقد أخذ التفسير عن الثعالبي ... ثم كانت وفاته بنيسابور " [٥] .

٣. الزنجاني : هو سعد بن علي بن محمد بن على بن الحسين الشيخ الحافظ والزاهد الورع أبو القاسم الزنجاني [٦] ، ولد سنة (٣٨٠ هـ /٩٩٠م) [٧] ، وتوفى سنة (٤٧٠ هـ/١٠٧٧م) في مكة [٨] .

---

[١] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٧

[٢] العمادالاصبهاني ، عماد الدين الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، تح : محمد بهجت الاثري ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،(١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ، ج٢ ، ص٦١٠ .

[٣] الباخرزي ، دمية القصر ، ج٣ ، ص١٨٣ .

[٤] الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٢٧٢ .

[٥] البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص١٢١ .

[٦] السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح: محمود محمد الطناحي و عبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والتوزيع والنشر ،(١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، مصر ، ج٤ ، ص٣٨٣ .

[٧] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٣٨٥ .

[٨] الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تح : ابوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب،ت) ، ج٢ ، ص٣٢٨ .

ويرى الباحث أن الثعالبي لم يعرف مفسّرا ولعل الثعالبي المقصود هنا هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المشهور ، والعرائس في قصص الانبياء ، المتوفى سنة(٤٢٧ هـ/١٠٣٥م) وهو نيسابوري أيضا.

رابعاً : مؤلفاته

عاش الثعالبي ما يقرب ثمانين سنة، قضى معظمها في الدرس والتحصيل والترحال والتأليف، ورزق بسطة في تصنيف الكتب حتى تجاوز عددها مائة كتاب في العلوم اللغوية والادبية والتاريخية والمعارف العامة.

وترك الثعالبي مؤلفات مهمة كان لها أثر كبير في ميدان التأليف العربي، ويمتلك الثعالبي مؤلفات كثيره ، اتسعت بها المكتبات ، بعلومها المختلفة ، وتقسم مؤلفاته الى اربع اصناف :

اولاً : المؤلفات المطبوعة

١. اجناس التجنيس [١] .
٢. أحاسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الاسلام [٢] .
٣. احسن ما سمعت [٣] .
٤. الإعجاز والايجاز [٤].
٥. الاقتباس من القرآن الكريم [٥] .
٦. برد الاكباد في الاعداد [٦] .

---

(١) مطبوع ،تح : ابراهيم السامرائي ، مجلة كلية الاداب ، العدد العاشر ،(١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ، ص٦-٣٣.

(٢) مطبوع ،تح : محمد زينهم ، ط١، الدار الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

(٣) مطبوع ، تح : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٢م) .

(٤) مطبوع ، تح: ابراهيم صالح ، ط١، دار البشائر ، دمشق ،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) .

(٥) مطبوع ، تح : ابتسام مرهون الصفار ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

(٦) رسالة مطبوعة ، تح : اسامه محمد البحتري ، كلية الاداب _ بجامعتي طنطا و وجازان ، مصر .

٧ – تتمة اليتيمة [١] .

٨ – تحسين القبيح وتقبيح الحسن [٢] .

٩- التمثيل والمحاضرة [٣] .

١٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب [٤] .

١١- خاص الخاص [٥] .

١٢- سحر البلاغة وسر البراعة [٦] .

١٣- الظرائف واللطائف [٧] .

١٥- فقه اللغة وسر العربية [٨] .

١٦- الكتابة والتعريض [٩] .

١٧- لطائف المعارف [١٠] .

١٨- المبهج [١١] .

١٩- مرآة المروءات [١٢].

---

[١] مطبوع ، تح : مفيد محمد قميمة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

[٢] مطبوع ، تح : شاكر العاشور ، ط١ ، احياء التراث الاسلامي ، العراق ،(١٤٠٣هـ/ ١٩٨١م)

[٣] مطبوع ، تح : عبدالفتاح محمد الحلو ، الدار العلمية للكتب ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

[٤] مطبوع ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ،(١٣٧٥هـ/ ١٩٦٥م) .

[٥] مطبوع ، تح مأمون بن محي الدين الجنان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

[٦] مطبوع ، تح : عبدالسلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب.ت) .

[٧] مطبوع ، تح: ناصر محمد ي محمد جاد ، دار الكتب والوثائق ، القاهرة ،(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

[٨] مطبوع ، تح : رمضان عبدالتواب ،ط١ ، مكتبة الخانجي ، مصر ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

[٩] مطبوع ، تح : عائشة حسين فريد ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م).

[١٠] مطبوع ، تح : عامر بن علي ياسين ،ط١ ، دار ابن خزيمة ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

[١١] مطبوع ، تح : ابراهيم صالح ، ط١ ، دار البشائر ، دمشق ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

[١٢] مطبوع ، تح : مجمد خير رمضان يوسف ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) .

٢٠- المنتحل = كنز الكتاب [١] .

٢١- من غاب عنه المطرب [٢] .

٢٢- نثر النظم وحل العقد [٣] .

٢٣- نسيم السحر [٤] .

٢٤- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر [٥] .

٢٥- اليواقيت في بعض المواقيت [٦] .

٢٦- اداب الملوك [٧] .

٢٧- تحفة الوزراء [٨] .

٢٨- الانيس في غرر التجنيس [٩] .

٢٩- التوفيق للتفليق [١٠] .

٣٠- سجع المنثور [١١].

٣١- الشكوى والعتاب [١٢].

---

[١] مطبوع ، تح : احمد ابوعلي ، المطبعة التجارية ، الاسكندرية ،(١٣١٩هـ/ ١٩٠١م) .

[٢] مطبوع ، تح : عبدالواحد شعلان ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

[٣] مطبوع ، تح : ، مطبعة معارف الولاية الحليلة ، دمشق ، (١٣٠٠هـ /١٨٨٢م).

[٤] مطبوع ، تح : ابتسام مرهون الصفار ، مجلة المورد ، العدد ١-٢،(١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) .

[٥] مطبوع ، تح : مفيد محمد قميمة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

[٦] مطبوع ، تح: ناصر محمد ي محمد جاد ، دار الكتب والوثائق ، القاهرة ،(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

[٧] مطبوع ، تح : عبدالحميد حمدان ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ،(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

[٨] مطبوع ، تح : سعد ابو دية ، دار البشير ، عمان ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

[٩] مطبوع ، تح : هلال ناجي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد١ ،(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) .

[١٠] مطبوع ، تح : ابراهيم صالح ، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ،(١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .

[١١] مطبوع ، تح : اسامه محمد البحتري ، ط١ ، المجلة العربية ، الرياض ،(١٤٣٤هـ/٢٠١٢م) .

[١٢] مطبوع ، تح : قسم التحقيق الدار ، ط١ ، دار الصحابة للتراث ، مصر ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٣٢- ماجرى بين المتنبي وسيف الدولة [١].

٣٣- خصائص اللغة [٢] .

٣٤- لباب الادب [٣] .

٣٥- اللطف واللطائف [٤] .

ثانيا : المؤلفات المخطوطة

١- أحاسن المحاسن [٥].

٢- الآداب [٦].

٣-الغلمان [٧].

٤-لطائف الظرفاء [٨]

---

[١] مطبوع : محمود الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد ١،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

[٢] مطبوع ، تح : خالد فهمي ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) .

[٣] مطبوع ، تح : احمد حسن لبج ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .

[٤] مطبوع ، تح : محمود عبدالله الجادر ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

[٥] الثعالبي ،احاسن المحاسن ، مكتبة باريس ، فرنسا ، رقم٣٠٣٦، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص ٣٨٩ .

[٦] الثعالبي ، الاداب ، مكتبة عارف حكمت ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، رقم ٧ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٤٨ .

[٧] الثعالبي ، الغلمان ، مكتبة برلين ، المانيا ، رقم ٨٣٣٤ ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص٣٩٠.

[٨] الثعالبي ، لطائف الظرفاء ، معهد شعوب اسيا في الاتحاد السوفيتي ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص ٣٩١ .

٥-الامثال [١]

٦-مؤنس الوحيد [٢]

٧-نزهة الالباب وعمدة الكتاب [٣]

٨-اداب الصاحب [٤]

تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء [٥]

١٠-زاد سفر الملوك [٦]

١١- سر البلاغة وملح البراعة [٧]

١٢ - سر الحقيقة [٨]

١٣- غرر البلاغة ودرر الفصاحة [٩]

---

[١] الثعالبي ، الامثال ، المكتبة الاحمدية ، تونس ، رقم ٤٧٤٣ ؛ الجادر ، الثعالبي ناقداً وادبياً ، ص٨٧ .

[٢] الثعالبي ، مؤنس الوحيد ، مكتبة اياصوفيا ، تركيا ، رقم ٤٣٢٢ ، هلال بن ناجي مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضلة ، ص١٤٠ .

[٣] الثعالبي ، نزهة الالباب وعمدة الكتاب ، مكتبة عارف حكمت ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية، رقم ٣٧١ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص٣٠٠ .

[٤] الثعالبي ، اداب الصاحب ، مخطوط فريد عند احمد عبيد ، في دمشق ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص ٣٩٠ .

[٥] الثعالبي ، تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء ، مكتبة عارف حكمت ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، رقم ١٥٤ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٦٠

[٦] الثعالبي ، زاد سفر الملوك ، مكتبة جستربتي ، (ب،ب) ، رقم ٥٠٦ ، هلال بن ناجي ، مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضله ، ص ١٢٩ .

[٧] الثعالبي ، سر البلاغة وملح البراعة ، دار الكتب ، مصر ، رقم ٤ ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص٣٩٠ .

[٨] الثعالبي ، سر الحقيقة ، مكتبة ملت ، استانبول ، رقم ٢١٢٣ ، هلال بن ناجي ، مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضلة ، ص ١٣١ .

[٩] الثعالبي ، غرر البلاغة ودرر الفصاحة ، مكتبة بشير اغا ايوب ، (ب.ب) ، رقم ١٥٠ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٧٨ .

١٤- العشرة المختارة [١]

١٥-غرر البلاغة وطرف البراعة [٢]

١٦- آداب الملوك [٣]

١٧- قراضة الذهب ومعدن الادب [٤]

١٨- المهذب [٥]

١٩- الاشباه والنظائر [٦]

٢٠- مكارم الاخلاق [٧]

٢١- الملوكي [٨]

---

[١] الثعالبي ، العشرة المختارة ، مكتبة رامبور ، (ب.ب) ، رقم ٣ ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص٣٩٠ .

[٢] الثعالبي ، غرر البلاغة وطرف البراعة ، مكتبة برلين ، المانيا ، رقم ٨٢٤١ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٧٨ .

[٣] الثعالبي ، اداب الملوك ، مكتبة اسعد افندي ، (ب.ب) ، رقم ١٨٠٨ ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص ٣٨٩ .

[٤] الثعالبي ، قراضة الذهب ، مكتبة بايزيد ، (ب.ب) ، رقم ٣٢٠٧ . الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص ٣٩٠ .

[٥] الثعالبي ، المهذب ، دار الكتب ، (ب.ب) ، رقم ١٨١٩٤ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٩٩ .

[٦] الثعالبي ، الاشباه والنظائر ، مكتبة الاستانة ، (ب.ب) ، رقم ٥٢ ، الثعالبي ، الانيس في غرر التجنيس ، ص ٣٨٩ .

[٧] الثعالبي مكارم الاخلاق ، مكتبة لايدن ، (ب.ب) ، رقم ٣٠٠ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٩٤ .

[٨] الثعالبي ، الملوكي ، مكتبة عزة افندي ، (ب.ب) ، رقم ١٨٠٨ ، الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص ٢٩٥ .

٢٢- نتائج المذاكرة [١]

٢٣- موسم العمر [٢]

ثالثاً : مؤلفاته المفقودة

لقد الف الثعالبي العديد من الكتب والتي تجاوز عددها مائة كتاب ، التي ذكرتها بنفسه في بعض مؤلفاته اضافة الى المصادر الاولية التي ذكرت بعضها الاخر ، امثال الصفدي في الوافي بالوفيات [٣] ، والبغدادي في هدية العارفين [٤] ، فضلاً عن العديد من المحققين [٥] وغيرهم العديد من المؤلفين والمترجمين ، ولم يتم العثور عليها لحد الان وهي مفقودة ولم تحقق ، ومن هذه المؤلفات هي :

١- الاحسان من بدائع البلغاء

٢- الادب مما للناس فيه ارب

٢- الفصول في الفضول

٤- افراد المعاني

٥- انس المسافر

٦-هجمة المشتاق

٧ - التفاحة

---

(١) الثعالبي ، نتائج المذاكرة ، مكتبة عارف حكمت ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، رقم ٣١ ، هلال بن ناجي ، مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضلة ، ص١٤٢ .

(٢) الثعالبي ، موسم العمر ، مكتب فيض الله ، استانبول ، رقم ٢١٣٣ ؛ هلال بن ناجي ، مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضلة ، ص ١٤١

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص١٣١ .

(٤) البابانى ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان، ج١ ، ص٦٢٥ .

(٥) الجادر ، الثعالبي ناقدا وادبيا ، ص ١٥٨-١٧١ ؛ ناجي هلال ، مؤلقات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضلة ،ص٣٧-١٦٠ .

٨- تفضيل المقتدرين وتنصل المعتذرين

٩- الثلج والمطر

١٠- جوامع الكلم

١١-حجة العقل

١٢- خصائص الفضائل

١٣- سر البيان

١٤-الخوارزمشاهيات

١٥ -الانوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية

١٦- البراعة في التكلم في الصناعة

١٧- تحفة الارواح وموائد السرور والافراح

١٨- جواهر الحكم

١٩- سر الوزارة

٢٠- حشو اللوازينج [١]

٢١- خواص البلدان

٢٢ -سيرة الملوك

٢٣- سر الصناعة

٢٤ – السياسة

٢٥- ديوان علي بن الحسن الحراني [٢]

٢٦- شعار الندماء

٢٧- صنعة الشعر والنثر

---

(١) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص٦١١.

(٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٠٢ .

٢٨- الطرف من شعر البستي

٢٩- عنوان المعرف

٣٠- عيون النوادر

٣١- غرر المضاحك

٣٢- الفرائد والقلائد [١]

٣٢- الفصول الفارسية

٣٣- فضل من اسمة الفضل

٣٤- لباب الاحسان

٣٥- اللطيف في الطيب

٣٦- اللمع الغضة

٣٧- مدح الشي وذمة

٣٨- المديح

٣٩- مناداة الملوك

٤٠- المشوق

٤١- مفتاح الفصاحة

٤٢- اللمح والطرف

٤٣- من غاب عنه المؤنس

٤٤- نسيم الانس

٤٥- النوادر والبوادر

٤٦- الورد

٤٧- الشمس

---

[١] الفرائد والقلائد : كتاب مفقود للثعالبي ، وهناك كتاب مطبوع نفس الاسم ، لابي الحسين الاهوازي .

رابعاً : المؤلفات التي نسبت اليه

١-الجواهر الحسان في تفسير القران

اشار محقق كتاب لطائف المعارف الى انه للثعالبي [١] ، كما قال ايضاً محقق سحر البلاغة انه للثعالبي [٢] ، ومحقق التمثيل والمحاضرة ايضاً نسبه الى الثعالبي [٣] ، وفي الواقع ان الزركلي والبغدادي نسبوه الى عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري الثعالبي [٤] .

٢-الكشف والبيان

نسبه محقق لطائف المعارف للثعالبي [٥] ، ومحقق سحر البلاغة ايضاً اشار انه للثعالبي [٦]، ولكن الحقيقة انه لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري كما اشار البغدادي [٧] ، و السبكي [٨]

٣-المقصور والممدود

نسب الزركلي هذا الكتاب للثعالبي [٩] ، وتبعه محقق لطائف المعارف [١٠] ، ومحقق كتاب التمثيل والمحاضرة كذالك نسبه للثعالبي [١١] ، لكن في الحقيقة ينسب الى ابو علي القالي .

---

[١] الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص١٥ .

[٢] الثعالبي ، سحر البلاغة ، ص٥ .

[٣] الثعالبي ، التمثيل والمحاضر ، ص ١٢ .

[٤] الزركلي ، الاعلام ج٤ ، ص١٠٧ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١، ص٥٣٢ .

[٥] الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص١٦ .

[٦] الثعالبي ،سحر البلاغة ، ص٦ .

[٧] طبقات الشافعية ، ج٥ ، ص١٠٨

[٨] هدية العارفين ، ج١ ، ٧٥ .

[٩] الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ٣١١ .

[١٠] الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص١٩ .

[١١] الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ، ص١٥ .

٤-الاشباه والنظائر

هناك مخطوطة في جامعة الدول العربية بهذا العنوان برقم (ولي الدين ٥٢) منسوبة الى الثعالبي [١] ، ومنهج الكتاب ومادة يخالف منهج الثعالبي في التأليف ولعله لثعالبي اخر غير ابو منصور.

٥-طرائف الطرف

ان اول من نسب هذا الكتاب للثعالبي هو بروكلمان [٢] ، وان الدكتور محمود عبد الله الجادر اول من قال ان هذا الكتاب ليس للثعالبي وانما منسوب للبارع الهروي [٣] ، وقد ذكر ياقوت الحموي وذكر الية كتاب بعنوان "طرائف اللطائف [٤]".

٦-الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والاصحاب

نسبه جرجي زيدان للثعالبي بدليل وجود مخطوط منه في دار الكتب المصرية [٥] ، والمخطوط مرقم برقم (١٦٧٣ ادب) ، وهذا منسوب الى الثعالبي ، اما قول الدكتور محمود عبدالله الجادر: "بأن مادة الكتاب غريبة عن ماهو مألوف من مادة كتب الثعالبي في الاختيارات [٦]" .

---

[١] الجادر، الثعالبي ناقدا وادبيا ، ص١٦٠ .

[٢] بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، تر: عبد الحليم النجار ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، (ب.ت) ج٥ ، ص ١٩٦

[٣] الثعالبي ناقدا وأدبياً ، ص ١٦١

[٤] الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ٢٤١ .

[٥] زيدان ، جرجي ، تاريخ اداب اللغة العربية ،دار الهلال ، القاهرة ، (ب. ت) ، ج٢ ، ص٢٨٩ .

[٦] الثعالبي ناقدا وادبا ، ص ١٦٢ .

٧-مؤنس الوحيد

وقد نسب ابن خلكان هذا الكتاب للثعالبي [١] ، وحاجي خليفة ايضا نسبه للثعالبي ، كذلك الرأي نفسه [٢] .

وقد اجريت مقارنة بين الكتابين فوجدت ان المطبوع "مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد" هو للراغب الاصبهاني [٣] .

٨-الفرائد والقلائد

نسبه الى الثعالبي كل من ابن الانباري [٤] ، و الصفدي [٥] ، وابن قاضي شهبه [٦] ، وقد طبع الكتاب بعنوان "الفرائد والقلائد" منسوباً للثعالبي ، وقال الجادر ان الدليل القاطع على ان الكتاب ليس للثعالبي ، حين اورد الثعالبي بنفسه انه ذكر الاهوازي ونسب اليه ثلاثه وعشرين نصا ووصفها بقوله : " ما اخرج من كلام ابي الحسين محمد بن الحسين الاهوازي في كتاب الفرائد والقلائد" [٧] .

يتضح للباحث ان الثعالبي لدية مؤلفات كثيرة منها مخطوط ومنها مطبوع ومنها مفقود فضلاً عن المؤلفات التي لم تحقق ولم يعثر عليها المترجمين والمحققين ، والعديد من المؤلفات

---

(١) وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣٥٢ .

(٢) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،تح : محمد شرف الدين ، وكالة المعارف ، اسطنبول ، ١٩٤١م ،ج٢ ،ص١٩١١ .

(٣) الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ط١ ، دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ،(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ج١ ، ص ٣٧٥ .

(٤) نزهة الالباب في طبقات الادباء ، ص٢٥٠ .

(٥) الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ١٣٢ .

(٦) ابن شهبة ، تقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي الشافعي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) ،طبقات النحاة واللغوين ، تح : محسن غياض ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٣م ، ج٢ ، ص٣٨٧ .

(٧) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ،ص ٤١٩ .

الاخرى التي نسبت الى ابي منصور الثعالبي وهي ليست من مؤلفاته ، ولم يذكر القدماء عنها شي سوى اسم المخطوط ومكان وجوده ورقمه ، وهذا يدل على الكم الكبير من المؤلفات التي الفها الثعالبي في جميع الاختصاصات والتي ملأت بها المكاتب في جميع انحاء العلم من شرقه الى غربه .

خامساً: مكانته العلمية واقوال العلماء فيه

للثعالبي مكانة علمية كبيرة بين العلماء وأصحاب التراجم والمؤلفين ، وبالرغم من الحالة التي كان يعيشها ابي منصور ، والتي لم تسمح له من الدراسة في بداية حياته عند الشيوخ ، لكن كانت الكتب شيخه الاول ، يتلقى علومه عليها ، ويمنحها اكثر وقته ، وقد ذكرها في اغلب مؤلفاته مبدياً شغفه الشديد بها من ذلك قوله : " وكثيراً ما اذكر في أكل الوجبة وأنا انظر في كتاب جديد وقع الي ولا اصبر عنه الى وقت فراغي الأكل [١]" .

ولقد خص الثعالبي القرآن الكريم بأوفى نصيب من دراسته ، وتجلى اثر ذلك في موقفه من اللغة العربية ، حتى قال : " إن من أحب الله احب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أحب النبي العربي احب العرب ، ومن أحب العرب احب العربية التي نزل بها أفضل الكتب ، على افضل العجم والعرب " [٢] .

وكان من اثر حبه للقرآن ودراسته إياه ان الف كتابا برأسه في الاقتباس منه، وقدم له ببحث واف في سر الاعجاز المتمثل في رأيه . في اقتباس الادباء آياته لفظا أو معنى ليحلو وقع كلامهم في الآذان ويقر معناه في الاذهان ، ويتجلى إعجاب أبي منصور بالقرآن الكريم في كتب الامثال التي طال ما عقد فيها فصولا لامثال طبقات من الناس يتمثل من القرآن الكريم بأحسن منها [٣] .

---

[١] الثعالبي ، الكناية والتعويض ، ص ٧٣ .

[٢] الثعالبي ، فقه اللغة ، ج١ ، ص ١٥ .

[٣] الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ، ص ١٦ .

ولقد كانت آيات القرآن الكريم حجة لابي منصور . في كثير من آرائه ، فهو يرد على ابن قتيبة الذي ذهب الى ان المسكين هو الذي لا يملك شيئا ، ويرى انه اخطأ مستدلاً على ذلك بقوله تعالى : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ ﴾ [١] .

ويبدو ان تأثر ابو منصور الثعالبي بالقرآن كان عميقا ، فهو يستشهد باياته الشريفة حتى في مداعباته ومحاكاته لاصدقائه [٢] .

لقد كان القرآن هو المعين الاول لثقافة ابي منصور الثعالبي ، أما المعين الثاني فقد تمثل في هذا التراث الضخم من الثقافتين العربية والمترجمة التي تضمنه الكتاب على اختلاف مناهجها ، وتنوع مواضيعها ، وقد اعترف ابو منصور ما احتوته مكتبة الميكالي وما اتحفه به ابن المرزبان من كتب ، وكان يتتبع الحقيقة التي يريد اقتناصها في تواتر الكتب ، ويكد نفسه في سبيل الحصول عليها ، فاذا اطلعه الخوارزمي على قصيدة لشاعر تشوق لقراءة ديوانه ، وبقي " يسأل الرياح عنه " حتى يحصل عليه ، فان لم يجد ما يبتغي راح يطلب إلى العلماء من اصدقائه ان يؤلفوا له فيما يريد [٣] .

ولقد بدا أثر ادمان ابو منصور الثعالبي القراءة في مؤلفاته ، فهي تحمل ثمار نتاج كثيرين ممن سبقه من العلماء الى جانب ثمار نتاجه ، فقد درس علوماً كثيرةً اتاحت له ان يكون مثقفاً ومؤهلاً لأن يكون في مجالس كبار عصره وقال عنه ابن كثير " احد الائمة في الاصول والفروع ، وكان ماهراً في الفنون الكثيرة ، منها علم الحساب والفرائض ، وانفقه ماله كله على اهل العلم وصنف في العديد من العلوم ودرس في سبعة عشر علماً " [٤] ، لكن

---

[١] سورة الكهف ، الاية ٧٩ .

[٢] الثعالبي ، الكناية والتعريض ، ص ٤٩

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص٢٣٠- ٢٣٣ .

[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص ٦٧٢ .

الثعالبي لم يصل إلى هذه المكانة الا بعد مدة إعداد طويلة لنفسه ، صقل فيها نفسه ، واعد فيها ذهنه لدراسة العلم والثقافة [١] .

ويبدو ان ابا منصور الثعالبي كان كثير الاعجاب بمؤلفات الجاحظ وابن قتيبة والمبرد والصولي والصابي والقاضي الجرجاني ، وقد وصفه الكثير من المترجمين والمؤلفين بعدة اوصاف ، فقد قال ابن بسام الشنتريني عنه : "كان في وقته راعي تلعات [٢] العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، والمصنفين بحكم أقرانه، طلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، وتآليفه أشهر مواضع، وأبهر مطالع، وأكثر من أن يستوفيها حدٌّ أو وصف، أو يوفي حقوقها نظم أو رصف " [٣] .

وقال عنه الباخرزي : "هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو المزن [٤] يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان" [٥] .

وايضا وصفه له بقوله : "اسد الصناعة في غابة الثعالب ، وتصنيفاته للانس جوال وجوالب[٦]، ولسانه في النطق والكتابة قواض، قواضب [٧] [٨] ".

---

[١] رمضان ، ابراهيم عبدالفتاح ، رسوم البلاغة لابي منصور الثعالبي ، مجلة البيان ، العدد ٦٠١ ،(القاهرة ١٤٤٠هـ/ ٢٠٢٠م) ، ص٣٦ .

[٢] تلعات : ما ارتفع من الارض . ينظر : الفيروزابادي ، مجد الدين ابوطاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤٣٢م) ، القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٧٠٧ .

[٣] ابن بسام الشنتريني ، ابو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٣٥م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح : احسان عباس ، ط١ ، الدار العربية للكتاب ، تونس ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، ج٨ ، ص٥٦٠ .

[٤] المزن : المطر. ينظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ص٨٦٨ .

[٥] دمية القصر وعصرة اهل العصر ،ج٢ ، ص ٩٦٦ .

[٦] الجوالب : صوت الرعد ، ينظر : الفيروزابادي ، القاموس لمحيط ، ص٦٣٤ .

[٧] قواضب : سيف شديد القطع . ينظر : المصدر نفسه ، ص٤٣٢ .

[٨] الباخرزي ، دمية القصر وعصرة اهل العصر ، ج١ ، ص٢٢

وقال عنه ابن كثير : " كان إماما باللغة والاخبار وايام الناس بارعاً مفيداً " [١] .

وقال الصفدي عنه : "كان يلقب بجاحظ زمانه، وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية" [٢] .

وقال ابن الانباري عنه "وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي فإنه كان أديبا فاضلا، فصيحا بليغاً " [٣] .

وقال القيرواني عنه : " وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، نشهد له بأعلى الرتب " [٤] .

وقال عنه ابن عماد الحنبلي: " ابو منصور الثعالبي الاديب الشاعر صاحب التصانيف الادبية السائرة في الدنيا " [٥] .

ويذكر الذهبي : " الثعالبي العلامة شيخ الادب فهو الشاعر وكان رأساً في النثر والنظم " [٦]

ويبدو ان هذه الاقوال وغيرها تدل على مدى الاعجاب الذي اثاره الثعالبي ابو منصور في نفوس من ترجموا له ، أو اطلعوا على مؤلفاته ، ولا شك أن الذي اثَر فيهم هذه الغزارة في العلوم والفكر الذي كتب به وأبدع فيه الثعالبي .

---

[١] البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٤٤ .

[٢] الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص١٣٠ .

[٣] الانباري ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تح : ابراهيم السامرائي ، ط٣ ، مكتب المنار الزرقاء ، الاردن ،(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ، ص٢٦٥-٢٦٦ .

[٤] القيرواني ، زهرة الاداب وثمر الالباب ، ج١ ، ص ١٦٩ .

[٥] شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٢٤٦ .

[٦] سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص ٤٣٧ .

المبحث الثالث

عصر الثعالبي

اولاً : الحياة السياسية

يعد انقسام الدولة الإسلامية من أبرز مظاهر الحياة السياسية في تلك المدة ، فبعد أن كانت عاصمة الدولة الإسلامية بغداد ، وكل الأقاليم الأخرى تخضع لسلطان الخليفة هناك ، أخذت الدولة تتقسم إلى دويلات صغيرة مستقلة عن العاصمة (بغداد) إدارياً وسياسياً و مالياً ، فأصبحت فارس والري واصبهان والجبل في يد البويهيين ، وصارت الموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مضر في أيدي بني حمدان، أما مصر والشام فصارتا تحت سلطة محمد بن طغج الاخشيد، والمغرب وإفريقية في يد الفاطميين وصارت الأندلس في يد عبد الرحمن الناصر الأموي ، وخراسان في يد نصر بن أحمد الساماني، وكانت الأهواز وواسط والبصرة في يد البريديين، واليمامة والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي، وطبرستان وجرجان في يد الديلم [١] .

واتسمت الخلافة العباسية في هذا العصر بالضعف والوهن، وذلك لأسباب كثيرة من بينها:

١-نفوذ الأتراك الذين كثر تسلطهم ببغداد فبالغوا في المصادرات ونهبوا أموال الناس وتدخلوا في شؤون الدولة، وأحرقوا المنازل والأسوق، وأصبحوا ينصبون من يشاءون ، ويعزلون من يشاءون، أو يسملون عينيه، أو يقتلونه. وتزايد تدخلهم في أمور الدولة، حتى أصبح الخلفاء مسلوبي السلطة ضعيفي الإرادة [٢] .

٢-تقلص رقعة حكم الخليفة ، فلم يبق تحت يده إلا مدينة بغداد وأعمالها، أما في باقي الإمارات المستقلة، فكان دوره شكليا يتمثل في الاعتراف له بالسيادة العليا، للدولة والدعاء له في المساجد، وإرسال الهدايا إليه كل سنة ، وكانت سيرة الخلفاء العباسيين في هذا

---

[١] ادم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ، ج١ ، ص١٩ .

[٢] حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ، ط٥ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،(١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) ،ج٣ ، ص ٢٤٥ .

العصر كسيرة أمراء الدويلات في القسوة وإهمال شؤون الرعايا، وإثقالهم بالضرائب الثقيلة [١].

٣-ازدياد نفوذ الوزراء، فاشتدت المنافسة على هذا المنصب مما أدى إلى تفشي الدس، وانتشار الرشوة ابتغاء الوصول إلى منصب الوزارة ، وكثرت تولية الوزراء وعزلهم، إلى جانب تولية العهد أكثر من واحد، مما أدى إلى قيام المنافسة بين الأمراء في البيت الواحد، هذا إلى جانب تدخّل نساء الخلفاء في أمور الحكم وشؤون الدولة [٢] .

٤-كما ساهمت في إضعاف الدولة العباسية تلك الثورات والفتن التي نشبت في بغداد ونيسابور وغيرهما [٣] ، وقد شغلت ثورة الزنج جيوش الدولة العربية لعدة سنوات، كما روعت فتنة القرامطة جزيرة العرب ، هذا فظلاً عن ثورات الروم الذين أغاروا على بلاد المسلمين، فقتلوا وخربوا ونهبوا وعم الطّمع حتى شمل العامة، فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصادره ، هكذا كانت الحياة السياسية .

ثانياً: الحياة الاجتماعية

كان المجتمع الإسلامي في القرن الرابع الهجري في العراق وفارس، هو المركز الرئيسي للدولة العباسية ، إذ كان يتكون من عناصر بشرية مختلفة، منها العرب والفرس والترك والروم والزنج وغيرهم [٤] ، ورغم أن هذه العناصر كلّها كانت ترتبط برباط الدين الإسلامي وتخضع

---

[١] حسن ، تاريخ الاسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ،ج٣ ، ص٢٤٦ .

[٢] علي ، محمد كرد ، الاسلام والحضارة العربية ، ط١، مطبعة دار الكتب ، مصر ، ١٩٣٦م ، ج٢ ص٢٤٥.

[٣] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص٣٢٥-٤٢٢ .

[٤] سرور ، محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق من عهد النفوذ الترك الى منتصف القرن الخامس الهجري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (ب.ت) ، ص١٦٩-١٨٠ .

لسلطان خليفة واحد، إلاّ أنها كانت تعيش في صراع مستمر ودائم، من أجل الجاه وبسط النّفوذ، ومحاولة الوصول إلى السلطة والسيطرة على الطوائف الأخرى.

ولم يكن للعنصر العربي في هذا العصر نفوذ يميزه عن باقي العناصر الأخرى ، ولكن العرب رغم ذلك ظلوا محافظين على عاداتهم وتقاليدهم، ووقفوا ضد المظاهر السلبية في المجتمع، كالفساد والزندقة والإلحاد والشعوبية التي كانت خطرا على العرب والإسلام [١].

أما العنصر الفارسي، فقد كان له تأثير كبير في الحياة الاجتماعية، تجلى في بناء القصور والمساجد والتفنّن في زخرفتها و فرشها، وكذا في أنواع الملابس وأدوات الطعام والشراب، وإحياء مجالس الطرب والغناء [٢].

أما الترك فلم تكن لهم مدنية ولا حضارة قديمة بل كانوا أشبه بالبدو [٣] ، وكثرت في عهدهم الفوضى والمصادرات والاضطرابات ، والعبث بمصالح الرعية [٤] .

كان الروم من العناصر التي دخلت الدولة الإسلامية، وكان لها تأثير في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي [٥].

أما عنصر الرقيق [٦] فكان له تأثير سيئ، فقد ساهم اقتناء الجواري إلى انتشار الفساد في المجتمع [٧] .

---

[١] حمدان ، حمدان عبدالرحمن احمد ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس في القرن الرابع الهجري واثرها في اداب اليتيمة للثعالبي ، جامعة الازهر ، القاهرة ،(١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) ، ص ٤٢٤ .

[٢] حمدان ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس ، ص ٤٢٦.

[٣] سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ، ١٦٩ .

[٤] حمدان ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس ، ص ٤٢٦.

[٥] سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،ص ١٧١ .

[٦] الرقيق : هو الملك والعبودية ، أي نقيض العتق والحرية ، بمعنى العبد ، ويطلق على المفرد والجمع ، والرقيق يطلق على الذكر فقط ، والامة للانثى . ينظر : زقزوق ، محمود حمدي ، موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة ، ط١ ، المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية ، القاهرة ،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ص٣١٨.

[٧] حمدان ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس ، ص ٤٢٦.

ولم تتدخل الدولة الإسلامية في عصورها الاسلامية الاولى في الشعائر الدينية لأهل الذّمة، بل كانت من أكثر الدول تسامحاً مع المخالفين لها في الدين ، فقد منح أهل الذّمة من الحقوق ما دفعهم إلى العزوف عن الاندماج مع المسلمين [١] .

وبلغ بعض الخلفاء العباسيين من التّسامح ما جعلهم يحضرون مواكب أهل الأديان الأخرى ، وأعيادهم، و يأمرون بصيانتهم ، وكانت الأديرة المسيحية منتشرة في كل أنحاء بغداد، يمارس فيها النصارى شعائرهم الدينية بحرية كاملة [٢] .

كما عامل المسلمون الصابئة معاملتهم لأهل الذّمة، و ربطت المسلمين بغيرهم من أهل الديانات الأخرى أوثق الروابط الاجتماعية في القرن الرابع الهجري [٣].

كان المجتمع آنذاك يتكون من ثلاث طبقات متباينة: طبقة الأرستقراطيين من خلفاء ووزراء وأشراف وتجار كبار، و طبقة متوسطة تتكون من تجار وملاك متوسطين ونحوهم، وطبقة فقيرة من صغار الفلاحين، والعمال، والعلماء الذين لم تشملهم رعاية الخلفاء والأمراء [٤] .

وتباعدت الهوة بين طبقات المجتمع، فبينما كانت الطبقة المترفة تنفق بإسراف، كان عامة الشعب يعانون البؤس والحرمان والفقر المدقع ، وعاش الأثرياء في هذا العصر معيشة حضارية مترفة تتّسم بالأناقة والترف والزينة، لا صلة لها بالبادية ولا بالحياة العربية القديمة، وكانت بغداد حاضرة الخلافة العباسية أهم مدينة في العالم العربي تمثل هذه الحياة الجديدة[٥].

---

[١] متز، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، تع : محمد عبدالهادي ابو ريدة ، ط٥ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ،(١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٤٦ .

[٢] سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،ص ١٧٩ .

[٣] حمدان ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس ، ص ١٢٨.

[٤] احمد امين ، ظهر الاسلام ، ج٢ ، ص١٢ .

[٥] ضيف ، شوقي ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ط١٠ ، دار المعارف ، القاهرة ، (ب.ت) ، ص١٩١ .

ولقد كان للتّفاوت الطبقي أسوأ الأثر في الحياة الاجتماعية، فقد عم الجهل والمرض، وانتشر الفقر والبؤس، وشاعت الفوضى والسرقات، وراج السحر والدجل والشعوذة بين أفراد الطبقات الدنيا في المجتمع ، أما الأغنياء فقد شاع بينهم الانحلال والفساد، وكثر الفسق واللهو بسبب التّرف الفاحش، والفراغ القاتل، والقلق المميت.

وانتشرت مجالس الغناء بين الخاصة والعامة في هذا العصر، مما أشاع قلة الحياة والانحلال في المجتمع، وأدى إلى انصراف بعض الخلفاء إلى اللّهو والطرب ، وانشغالهم عن أمور الحكم والرعية، فضاعت مكانتهم وخضعوا لسيطرة الموالي من الفرس والأتراك [١].

ونالت المرأة من الحرية ما جعلها تتدخل في شؤون الدولة إذا كانت أماً أو زوجة للخليفة حرة كانت أم أمة ، وتكاثر عدد الإماء بشكل فاحش، وحظين بمنزلة كبيرة في قصور الخلفاء [٢] .

ولقد أدى التفاوت الطبقي في المجتمع، وسوء توزيع الدخل بين طبقاته إلى انتشار المجون بين الأغنياء بسبب الفراغ وكثرة الأموال. وبين أفراد الطبقة الفقيرة لأن الحاجة قد تدفع بالفرد إلى التّضحية بالكرامة في سبيل القوت ، كما أدى التفاوت الطبقي ، وفقدان العدالة الاجتماعية إلى ظهور أدب الكدية والاستجداء، في فارس والعراق [٣].

ثالثاً : الحياة الثقافية

نشأ الثعالبي في القرن الرابع الهجري الذي تميز بتشجيع الحكام والوزراء للعلم وأهله، والأدب وأصحابه، وأسهم تشجيعهم إسهاما كبيرا في تلك النهضة، وهناك عوامل أخرى ساعدت في نهضة القرن الرابع الهجري، وهي لا تقل أهمية عن تشجيع الحكام والوزراء، من هذه العوامل ما قامت به دور الكتب في ذلك الوقت من تنمية الحركة الفكرية والأدبية، فقد كانت هذه الدور جامعات عامة يتعلم فيها كل من يريد العلم والأدب، وكان لتشجيع الحكام والوزراء لهذه المكتبات أثر في نموها وانتشارها، فكما كان الحكام يجذبون إلى حضرتهم العلماء والأدباء

---

[١] حمدان ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس ، ص ٤٢٧-٤٣٤.

[٢] حسن محمد ، ابو منصور الثعالبي واثارة الادبية ، ص٢٢ .

[٣] حمدان ، الحالة الاجتماعية في العراق وفارس ، ص ٤٣٤ .

فإنهم كانوا يجمعون الكتب من كل الأنحاء، ومن المعروف أن أهل المشرق كانوا يهتمون بالتأليف في كل نواحي العلم والمعرفة، فكانت الكتب تظهر عندهم أولاً ثم تنتقل إلى غيرهم من أهل المغرب والأندلس، وكان المغاربة والأندلسيون يهتمون بذلك كل الاهتمام، لأنهم يعتقدون أن أهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم [١] .

وبهذا يتضح لنا مما سبق أن خزائن الكتب احتلت مكاناً رفيعاً عند الحكام، ومن يتصلون بهم من الوزراء والكتاب مما دفع عامة الناس إلى القراءة والاهتمام بالثقافة.

أما العامل الأكبر بالنسبة للرقى الفكري عامة، والأدبي خاصة في القرن الرابع الهجري فيتمثل في تلك المجالس التي كانت مجالاً للبحث في كل فروع العلم ونواحي الأدب، ومن هذه المجالس ما كان متخصصاً، ومنها ما كان عاماً، والأول يتمثل في دكاكين الوراقين ومنازل العلماء، والثاني يتمثل في مجالس بيوت الوزراء والكبراء [٢] .

أما دكاكين الوراقين فلم يكن الغرض الأصلى منها بيع الكتب فقط، وإنما كانت أيضاً منتدى لأصحاب الفكر وأهل الأدب، فكان لها فضل كبير في نشر العلوم والمعرفة، ولم يكن روادها إلا ممن عرفوا بالعلم واشتغلوا به، ومن هنا فإن اهل المعرفة والأدب كانوا يرتادون هذه الدكاكين في أحيائها التي تصبح بسوق الوراقين التي كانت ملاذ الأدباء ومحبى الأدب كانت كثيرة ومتنوعة، وهى عبارة عن ندوات فكرية في ذلك الوقت [٣].

وكانت دكاكين الوراقين تمثل ما يمكن أن يسمى بالاتجاهات الأدبية، أو المذاهب الأدبية، وكان الوراقين أدباء وعلماء اتخذوا الوراقة والنسخ مهنة لهم، فهم إلى الأدب ينسبون أو

---

[١] ابن خلدون ، عبدالرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١م ، ج١ ، ص٥٤٦ .

[٢] الثعالبي ، الكناية والتعريض ، ص ١٥ .

[٣] فريد ، عائشة حسين ، التشبيه في ديوان الصنوبري ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الاردن ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، ص٧ .

إلى العلم يرجع إليهم، ومما يؤيد ذلك ما يروى أن الصنوبري قال: "كان بالرها وراق يقال له سعد، وكان دكانه مجلس كل أديب، وكان حسن الأدب والفهم، يعمل شعراً رقيقاً، وما كنا نفارق دكانه أنا وأبو بكر المعوج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر" (١) .

ويقول رضا تجدد عن ابن النديم: "إن الذي سهل على ابن النديم قيامه بهذا العمل كونه وراقا، والوراقون أخبر الناس بالكتب وأسمائها وموادها، لا سيما إذا ما توفر لأحدهم الثقافة والعلم والخبرة كما توفر كل ذلك لصاحبنا مؤلف الفهرست" (٢) .

ويمكن لنا هنا ان برز لنا الدور الثقافي للوراقين وهم ذوو ثقافة واسعة واطلاع متنوع في جميع العلوم والمعارف آنذاك.

وأما مجالس العلماء، فلم يكن منهم من يبخل بعلمه على غيره، فإذا ما انتهت الدروس في المساجد، فإنهم كانوا ينتقلون إلى بيوتهم ليكملوا ما يمكن أن يكون محتاجاً إلى إكمال أو ليجيبوا المستفسرين عن أمر من أمور الدين، وأما المجالس العامة التي كانت في بيوت الوزراء أو كبار الكتاب، فلم تكن تقتصر على البحث في مسائل علم بعينه، وإنما كانت تشمل فروع المعرفة العلمية والأدبية ، ولمجلس سيف الدولة الحمداني أثر كبير وصيت عظيم، فلقد حظى بالعديد من الشعراء والأدباء والعلماء، وكان لتشجيعه وعطاياه الأثر الأكبر في اجتماع (٣) ، هذا التنوع الفريد حوله، وكان حبه للشعر وأهله والنقد وأصحابه دافعاً لهؤلاء وهؤلاء إلى التجويد وحسن الفطنة، ويحسن لمن أراد أن يعرف هذه الناحية بأكملها أن يقرأ ما كتبه الثعالبي في "اليتيمة" تحت عنوان: " فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعراء (٤)".

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص٤٢٥ .

(٢) ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م) ، الفهرست ، تح : رضا تجدد، طهران ، ١٩٧١م ، ج١ ، ص أ .

(٣) الثعالبي ، الكناية والتعريض ، ص ١٦.

(٤) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٢ .

وبهذا يتضح لنا أنه قد تضافرت عوامل كثيرة في سبيل النهضة العلمية والأدبية في القرن الرابع الهجري، وللتقدم الثقافي في المشرق الاسلامي خاصة والدول الاسلامية عامة أثر كبير في إظهار المنطقة الإسلامية بصورة مشرقة نفاخر بها الى وقتنا الحاضر.

رابعاً : الحياة الاقتصادية

لقد شهد العصر العباسي تطوراً اقتصادياً واسعاً، فقد وجه الخلفاء العباسيون عناية فائقة لتنمية موارد الثروة في بلادهم، فطوروا الزراعة التي نشطت في بداية العصر، ثم أخذت تزدهر ازدهارا فائقا، فأقاموا المدارس الزراعية، وتوسعوا في البحوث النظرية، ودرسوا أنواع النّباتات، كما عملوا على الاهتمام بوسائل الري وصلاحية التربة، واستعمال الأسمدة ، فشقوا التّرع، والمصارف، وأقاموا السدود، وجعلوا عليها موظفين يسهرون على صيانتها، عرفوا بالمهندسين. وقد بلغ نظام الري درجة كبيرة من الدقة، أفاد منه الأوربيون (١) .

وقد نالت الأراضي الواقعة بين دجلة والفرات حظا وافرا من هذا النظام، فتحسنت الزراعة بها وأصبح العراق وجنوب فارس مزدهرا بالزراعة، كما عمرت الأقاليم الممتدة بن الكوفة والبصرة بالقرى والضياع ، وعرفت بغداد وخراسان ومصر وغيرها من الحواضر بكثرة ثمارها وتنوعها، كما تطورت زراعة الأزهار والرياحين (٢) .

وكان الجنس العربي بطبيعته يأنف من حرفة الزراعة، فكان يوكلها لأهل الذّمة من نصارى ويهود وصابئة (٣) .

كما كان للصناعة في العصر العباسي الثاني حظّ كبير من عناية الخلفاء ، والسلاطين والأمراء الذين اهتموا باستخدام موارد الثروة على اختلافها وذلك باعتبارها موردا هاما من موارد الاقتصاد ، فتطورت صناعة المنسوجات بأنواعها المختلفة، وكانت أكبر مراكز صناعة

---

(١) حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج٣ ، ص٣٠٢ .

(٢) حتي ، فليب ، تاريخ العرب ، تر: ادوارد جرجي وجبرائيل جبور ، دار الكاشف ، بيروت ،(١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) ، ص٤٣١-٤٣٢ .

(٣) المرجع نفسه ، ص٤٣٣ .

القطن توجد شرق فارس، بمرو ونيسابور، ومراكز صناعة الكتّان بمدينة كازرون بفارس، والفيوم، ودمياط. أما صناعة المنسوجات الحريرية فكانت في العراق، وفارس، والشام، والقاهرة[١]، وكانت فارس والعراق تنتج أفخر أنواع السجاد [٢] .

كما تطورت صناعة الخزف والزجاج، وخاصة في بلاد الشّام التي تفنّن أهلها في زخرفة الزجاج، حتى اتّخذوا في ذلك طرازا خاصا بهم [٣] .

وأحدث القرنين الثالث والرابع انقلابا عظيما في صناعة الورق فحرر مادة الكتابة ، من احتكار بلد من البلاد له واستئثارها به، فراجت صناعته وصيراه رخيصا جدا الورق في العصر العباسي الثاني [٤].

كما انصب اهتمام الدولة الإسلامية على استغلال الثروة المعدنية، من ذهب وفضة وأحجار كريمة وحديد ، كما تطورت صناعة الجواهر من لؤلؤ، وياقوت أحمر وأزرق، وزمرد، وماس وذلك ما كانت تقتنيه الطبقة المترفة، في حين اكتفت الطبقة الفقيرة بالفيروز والجزع [٥] .

ونظراً لتطور الزراعة والصناعة ، فكان من الطبيعي أن تنشط حركة التجارة ، فقد كانت التجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري مظهرا من مظاهر أبهة الإسلام، وصارت السيدة في بلادها، وكانت سفن المسلمين وقوافلهم تجوب كل البحار والبلاد، وأخذت تجارة المسلمين المكان الأول في التجارة العالمية، وكانت الإسكندرية وبغداد هما اللّتان تقرران الأسعار للعالم في ذلك العصر [٦] .

---

[١] سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،ص ١٣٥ .

[٢] حتي ، تاريخ العرب ،ص ٤٢٣ .

[٣] سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،ص ١٣٤ .

[٤] حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ص٣٢٥

[٥] حتي ، تاريخ العرب ،ص ٤٢٦ .

[٦] سرور ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،ص ١٣٤ .

وقد اهتم الخلفاء منذ بداية العصر العباسي بتسهيل سبل قوافل التجارة، فأقاموا الآبار في الطرق، وأنشأوا المنائر والثغور، وبنوا الأساطيل لحماية السواحل من الإغارات، فنشطت التجارة الداخلية والخارجية للدولة العربية الاسلامية [١].

وكانت بغداد أهم مركز تجاري في الدولة العباسية و بحكم كونها عاصمة الخلافة ، بفضل موقعها الجغرافي، وبفضل القناة الملاحية التي مدها العباسيون إليها من الفرات ، وكان لكل نوع من التجارة شوارع معلومة، فلا تختلط تجارة مع أخرى من غير نوعها ، كما ازدهرت مراكز تجارية أخرى كالبصرة، ودمشق والقاهرة واشتهرت أصبهان بكثرة أسواقها [٢] .

وشهدت التجارة الخارجية نشاطا كبيرا، فكانت القوافل والسفن التجارية تجوب الكثير من البلاد والبحار. وتعددت الرحلات البحرية التي كانت تنطلق من بغداد وتسير في الخليج العربي إلى الشرق الأقصى، فقد وصل التجار المسلمون إلى الهند والصين ، كما فتحوا طريقا تجاريا إلى بلاد الروس في الشمال [٣] .

وقد أفرط الخلفاء ومن يواليهم في أسباب الترف، فبالغوا في اقتناء الجواري من جنسيات مختلفة، وتأنقوا في اتخاذ الفرش من الخز والديباج والحرير، وأكثروا من بناء القصور والمنتزهات، وتفننوا في أنواع الألبسة والأطعمة والأشربة اقتداء بالفرس ، وفي الوقت الذي كان فيه ، فقد كان الملوك والأمراء ومن يواليهم ينعمون بالأموال الوافرة ، كان بقية الرعاية يعانون الفقر المدقع [٤].

ويرى الباحث ان الإدارة المالية كانت سيئة جدا، لأنها لم تكن قائمة على أسس صحيحة لا في دخلها ولا في خرجها، فالمداخيل أصبحت تعتمد كثيرا على المصادرات، كما أن جباية الأموال لم تكن عادلة بين الناس .

---

[١] حتي ، تاريخ العرب ، ص٤٢٩ .

[٢] حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ج٢، ص٣٢٦ .

[٣] متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١، ص ٢٧٣ .

[٤] حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ج٢، ص٤٣٤ .

المبحث الرابع

التعريف بكتاب يتيمة الدهر

اولاً : اسم الكتاب ونسبه

ذكر اسم الكتاب " يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر " ، في مؤلفات عديدة للثعالبي ابرزها ثمار القلوب في المضاف المنسوب [١] ، وسحر البلاغة [٢] ، فضلاً عن مؤلفات العديد من العلماء ، امثال ابن خلكان عندما قال :"وله في التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها " [٣] ، وقال : بهذه التسمية ايضا ، الصفدي [٤] واليافعي [٥] ، وحاجي خليفة [٦] ، غيرهم العديد من العلماء الذين تطرقوا لحياة الثعالبي في مؤلفاتهم ، وهذا مايدل على صحة هذه التسمية للكتاب بأسم " يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر" ، ونسبه لأبي منصور الثعالبي .

ثانياً : بدايات تأليف الكتاب وطبعاته

بدأ الثعالبي في تأليف كتاب يتيمة الدهر في سنة أربع وثمانون وثلاثمائة ، واعاده ثانية ويؤخذ ذلك من مقدمة لكتاب نفسه عندما تحدث بقوله : " ... وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، والعمر في إقباله ، والشباب بمائة ، فافتتحته باسم بعض الوزراء مجرياً إياه مجرى ما يتعرف به أهل الأدب ،...، ورأيتني أحاضر بأخوات كثيرة لما فيه وقعت بآخره إلي، وزيادات جمة عليه حصلت من أفواه الرواة لدي ،...، فهذه النسخة الآن تجمع من

---

(١) الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف المنسوب ، ص ٧٤ .

(٢) الثعالبي ، سحر البلاغة ، ص ٣ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٨٠

(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص ١٣٠ .

(٥) اليافعي ، مرأة الجنان ، ج٣ ، ص ٥٣ .

(٦) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص٢٠٤ .

بدائع أعيان الفضل ، ونجوم الأرض من أهل العصر ، ومن تقدمهم قليلاً وسبقهم يسيراً تتضمنه النسخة السائرة الأولى ..." [1] .

أما طبعاته فقد طبع الكتاب عدة طبعات مع التحقيق منها :

١-طبعة ونشر مكتبة الصاوي ، مصر (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م) ، أربعة مجلدات بتحقيق الأستاذ إبراهيم محمد صقر .

٢- طبعة دار الكتب العامة ، بيروت(١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م) ، بأربعة أجزاء بتحقيق : محمد محي عبد الحميد .

٣- طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، أربعة مجلدات بتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة .

وقد اعتمدتُ في دراستي طبعة دار الكتب العلمية للمحقق مفيد محمد قميحة

ثالثاً : مضمون الكتاب

سبق مؤلفوا القرن الثالث إلى فتح باب التصنيف في الشعراء المحدثين على مصراعيه ، ولم يعد أمر التأليف في هذا الجانب يستدعي النقاش بين الأدباء والنقاد ، بل أصبح الأمر عادياً مألوفاً لدى الناس ، وربما شكوا قلة ما بأيديهم من المحدث الذي هو أقرب إلى نفوسهم ، وأكثر اتصالا بحياتهم ومشاكلهم [2] ، لذلك جاء الثعالبي ليكمل هذا النقص ، ويملأ الفراغ بكتابه "يتيمة الدهر" ، وقد أشار فيه إلى أن أوائل المؤلفين سبقوا " إلى ترتيب المتقدمين من الشعراء ، وذكر طبقاتهم ودرجاتهم ، وتدوين كلماتهم ، والانتخاب من قصائدهم ومقطوعاتهم ، فكم من كتاب فاخر عملوه ، وعقد باهر نظموه ، لا يشيئه الآن إلا نبؤ العين من إخلاق جدته ، وبلى بردته ، ومج السمع لمردداته وملالة القلب من مكرراته . وبقيت محاسن أهل العصر التي معها

---

[1] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ،ص٢٦- ٢٩ .

[2] ابن المعتز ، عبد الله بن محمد بن ابي المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م) ، طبقات الشعراء لابن المعتز، تح : عبد الستار احمد فراج ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة (ب.ت) ، ص ٨٦ .

رواء الحداثة ، ولذة الجدة ، وحلاوة قرب العهد ، وازدياد الجودة على كثرة النقد ، غير محصورة بكتاب يضم نشرها ، وينظم شذرها" [١].

ومن العسير معرفة أقدم شاعر أو كاتب ترجم له الثعالبي في كتاب اليتيمة بالضبط ، لكثرة عدد الشعراء من جهة ، وعدم إثبات المؤلف تاريخ وفياتهم من جهة أخرى ، ولكننا نستطيع أن نحدد الحقبة التي ضمت شعراءه ، وهي المرحلة التي تتراوح بين العقد الرابع من القرن الرابع ، ونهاية هذا القرن ، وأبرز أعلام اليتيمة الذين نعرف سنوات وفياتهم في ضوء المؤلفات التي وضعت فيما بعد ، كل هؤلاء الأعلام عاشوا وتوفوا خلال هذه المدة [٢].

والثعالبي يؤكد هذا أيضاً ، وإن كان لا يحدد ، حين يقول :" فهذه النسخة الآن تجمع من بدائع أعيان الفضل ، ونجوم الأرض من أهل العصر ، ومن تقدمهم قليلا ، وسبقهم يسيراً"[٣]. ويمكن عد شعراء حضرة حلب أقدم شعراء اليتيمة مخملى الإطلاق ، لأن القليل منهم عاش بعد العقد السادس من هذا القرن ، وكتب لأبي منصور الثعالبي أن يعمر كثيراً ، ويعيش ثلاثين سنة كاملة من القرن الخامس ، تعرف خلالها إلى طبقة جديدة من الأدباء ، ممن نبغ في هذه الحقبة ، كما انتهت إليه أسماء شعراء جدد ، وقصائد جديدة كان قد تعذر عليه أن يدرجها في الكتاب ،وبذلك توفرت له مادة إضافية جديدة ، فارتأى أن يصنع للكتاب ، وألف بذلك «تتمة اليتيمة» ، ولنستمع إليه وهو يشرح أسباب وضع الكتاب الجديد وظروفه ، ويقول : "ووقع إلي على الأيام ما ينخرط في سلكه ويصلح للإلحاق به ، ولا يسوغ تأخيره عن أخواته ، لاسيما وقد خلا منه مكان قوم من السادة والكبراء لا مترك لثمار خواطرهم ووسائط قلائدهم ، عن لي

---

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٢٦ .

(٢) الجادر ، دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي ، ص١٤٥ .

(٣) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ص٢٨ .

حذو كتاب لطيف على تمثيله وترتيبه وإيداعه ما شذ عنه من طرزه وجنسه إجراؤه مجرى الفرخ له والعلاوة عليه" [١].

ويرى الباحث هكذا جاءت التتمة صورة مصغرة للكتاب الأصلي في منهجه وتبويبه ، وإذا وقع تكرار لبعض الاسماء ، فعذر المؤلف فيه واضح ، وذلك لا ستدراك ما سبق ان فاته في الكتاب الاول ، واستيفاء مالم يعطيه حقه من التوسع والاحاطة في النسخة الاولى من التاليف.

رابعاً : مقصد المؤلف في التأليف

ذكر الثعالبي الاسباب التي دفعته الى تأليف كتاب اليتيمة فقد قال في مقدمتهُ : " أما غاية الكتاب فهي خدمة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ، عن طريق الشعر الذي يرى فيه فضلاً وعلما وتقدم مكانة ، ... ولما كان الشعر عمدة الأدب وعلم العرب الذي اختصت به عن سائر الأمم ، وبلسانهم جاء كتاب الله المنزل على النبي منهم المرسل ، صلوات الله وسلامه عليه ، كانت أشعار الاسلاميين أرق من أشعار الجاهليين وأشعار المخضرمين ، ثم كانت أشعار العصريين أجمع لنوادر المحاسن ، وأنظم للطائف البدائع من أشعار سائر المذكورين ، ولانتهائها إلى أبعد غايات الحسن ، وبلوغها أقصى درجات الجودة والظرف ، تكاد تخرج من باب الاعجاب إلى الاعجاز ، ومن حد الشعر إلى السحر فكأن الزمان ادخر لنا من نتائج البراعة وأوفرها نصيباً من كال الصنعة ورونق الطلاوة " [٢] ، وهكذا فإن الثعالبي يتقدم لتصنيف عمله وإتمامه مدفوعاً برغبة داخلية قوية قوامها الحب للعربية والإدراك العميق لأبعاد الكلمة وأثرها البعيد بالغور في النفس الانسانية التي قدر لها نصيب من الحس والرفاهية والذوق... " [٣] .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ج١ ، ص٧ .

[٢] المصدر نفسة ، ج١ ، ص٧ .

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٥ .

خامساً: تحليل مقدمة كتاب يتيمة الدهر

قرر الثعالبي أن يجمع في كتابه المنتخب والمستحسن من شعر معاصريه، ومن شعر الذين ذاع نجمهم في زمانه وقبيل زمانه .

كان الثعالبي ذكيا في تأليفه هذا، فقد رأى ان المتأخرين يجمعون أشعار المتقدمين ، فالإسلاميون مثلا جمعوا أشعار الجاهليين، والعباسيون جمعوا أشعار الإسلاميين والجاهليين، فكأنه قال: "إذا كان سيأتي بعدي قوم يجمعون شعر أهل زماني، فسأعينهم وأكون سباقا لذلك قبل أن يحين وقته" [١] ، فقد عرف الثعالبي أن الذين سيأتون من بعده، سيجمعون شعر معاصريه بوصفه تراثا لهم، فلما عرف الثعالبي أن المتأخر لا محالة سيجمع شعر المتقدم، بادر فكان سباقا لجمع شعر المعاصرين إذ ذاك، فأراد أن يعين الأجيال التي ستأتي فجمع لنا شتات شعر معاصريه، مصنفا كتابه "يتيمة الدهر". وسمى كتابه اليتيمة لأنه كلام قوم مضوا إلى ربهم فهم آباء قصائد تركوها حية بعد موتهم فهي يتيمة، لأن الشعر من بنات أفكار الشاعر، فيذهب الأب وتبقى بناته بعده في الكتب والمجالس، يتذكرهن الناس، فهن يتيمات لأن أباهن (مبدعهن) تركهن ومضى، ومن هنا جاء اسم كتاب الثعالبي "يتيمة الدهر".

امتازت مقدمة الكتاب بقصرها ، وقد اعتنى الثعالبي في ترتيب وتنظيم مفرداتها واختار اجلها فقد عرض فيها محاسن عصره من الشعراء والذين قبله بمدة قصيره ، كما راعى الثعالبي الترتيب الزمني في مقدمة كتابه ، فأنحاز لذكر اهل الشام ولمع اخبارهم على باقي المناطق والاقاليم ، وقد كان ابو منصور يغير منهجه في كتابته بين مدة واخرى ، تبعاً للظروف التي تسترعي هذا التغيير ، وقد ختم مقدمته بقوله : "وفيما لم يقع إلي من جنس هذا الكتاب كثرة ، ولعله يزيد على ما حصل لدي ، ومن يقدر على حصر الأنفاس وضبط بنات الأفكار ؟ وفي

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٦ .

الزوايا خبايا ، ولا نهاية للخواطر ، ولا منقطع لمواد المحاسن ، وما على المؤلف إلا جهده ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب " [١] .

سادساً : اقسام الكتاب

قسم الثعالبي كتاب " يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر " الى اربعة اقسام يشمل كل قسم منها عشر ابواب حسب تقسيم جمع المادة العلمية لدى المؤلف ، فكان التقسيم على النحو الآتي:

القسم الاول : في محاسن اشعار ال حمدان وشعائرهم وغيرهم من اهل الشام وما يجاورها من مصر والمغرب والموصل على شعراء سائر البلدان ، ولمع في اخبارهم ، ويضم هذا القسم عشرة ابواب ، ولم يكن التساوي موجود بين الابواب ، فقد ذكر في بابٍ شاعراً واحداً ، كما فعل في ذكر سيف الدولة الحمداني ، اما في الابواب الاخرى فقد ذكر عدد كبير من الشعراء ، فجاء الثعالبي في تقسيم ابوابه عل النحو التالي :

<u>الباب الاول</u> : في فضل شعراء الشام على سائر البلدان ، وذكر السبب في ذلك ، فنجد ان الثعالبي خص في هذا الباب الحديث عن شعراء الشام العامة ، ولم يذكر فيه احد [٢] .

<u>الباب الثاني</u> : خص فيه ذكر سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبدالله بن حمدان ، وسياق قطعة من اخباره وملح اشعاره ، فأطال في ذلك فقسمه الى فصول .

<u>الباب الثالث</u> : في ذكر ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، واخبار وغرر اشعاره ، وقد اورد فيه اشعاره في الاغراض المختلفة ، كالاخوانيات والشكوى والعتاب ، والغزل والنسيب ، والاوصاف والحكمة والموعظة والروميات...الخ .

<u>الباب الرابع</u> : في ملح اشعار ال حمدن وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتابها ، وتناول احد عشر مابين شاعراً وكاتباً وقاضياً وايراد لُمع من اخبارهم .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣١ .

[٢] المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٧ .

الباب الخامس : في ذكر ابو الطيب المتنبي ، فأطال في ذلك ورتب موضوعاته حتى طبع هذا الفصل منفرداً منفصلاً عن كتاب اليتيمة بأسم (ابو الطيب المتنبي ماله وما عليه).

الباب السادس :خصصه لذكر ثلاث شعراء هم النامي والناشى والزاهي وايراد لمع اخبارهم .

الباب السابع : في ذكر ابي الفرج الببغاء فقط وغرر نثرة ونظمه .

الباب الثامن : خصصه لثلاثة هم الخليع الشامي ، والوأوأ الدمشقي وابي طالب الرقي .

الباب التاسع : في ذكر ملح اهل الشام ومصر والمغرب وظرف من اشعارهم ونوادرهم وذكر فيه اكثر من مئة شاعر [١] .

الباب العاشر : في ملح أهل الموصل [٢] .

القسم الثاني : في محاسن اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبا رهم ونوادرهم وفصول المترسلين منهم ، وفية عشرة ابواب قسمت على النحو التالي:

الباب الاول : في ذكر ماخرج من ملحهم واشعارهم وذكر فيه اربعة .

الباب الثاني : خصصه لذكر المهلبي الوزير وملح اخباره وفصوص فصوله واشعاره .

الباب الثالث : خصصه لذكر ابي اسحاق الصابى ، ومحاسن كلامه .

الباب الرابع : في ذكر ثلاثة من كتاب ال بويه يجرون مجرى الوزراء .

الباب الخامس : في شعراء البصرة ومحاسن كلامهم وذكر فيه تسعة .

الباب السادس :في نفر من شعراء العراق من سوى بغداد وذكر فيه سبعة .

الباب السابع : في ذكر قوم من شعراء بغداد [٣] .

الباب الثامن : في ملح المقلين من اهل بغداد .

الباب التاسع : قصائد لبعض الشعراء .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٧-٥٣٩ ، ج٢ ، ص٣-١٣٦.

[٢] المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٧- ٢٥٠

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢٥٧-٥٠٦ ، ج٣ ، ص٣-٣٤ .

الباب العاشر : خصصة لذكر الشريف الرضي .

القسم الثالث : في اشعار اهل الجبل وفارس وجرجان وطبرستان واصفهان وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها ، وقسمه الى عشرة ابواب وهي :

الباب الاول : خصصه لذكر ابن العميد وايراد لمع من اخباره واوصافه [١] .

الباب الثاني : في ذكر ابن العميد ابي الفتح ذي الكفايتين والاخذ بطرف من اخباره وملح بنات افكاره .

الباب الثالث : في ذكر الصاحب بن ابي القاسم بن اسماعيل بن عباد ، في بيان منزلته وملح اخباره ونوادر توقيعاته .

الباب الرابع : في ذكر ابي العباس احمد بن ابراهيم العتبي .

الباب الخامس : في ذكر محاسن اهل العصر ، اصبهان وذكر فيه خمسة .

الباب السادس : في ذكر الشعراء الطارئين على الصاحب من الافاق وذكر فيه ثمان شعراء .

الباب السابع : في ذكر سائر شعراء الجبل .

الباب الثامن : في شعراء فارس والاهواز سوى من تقدمهم في ساكني العراق [٢] .

الباب التاسع : في ذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبدالعزيز ومنه اخرون .

الباب العاشر : في ذكر الامير السيد شمس المعالي قابوس بن وشمكير .

القسم الرابع : في محاسن اشعار اهل خرسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والطارئين على الحضرة ببخارى من الافاق ، والمتطرفين على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم ، وخاصه اهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين فيها ، وقسمه الى عشرة ابواب على النحو التالي :

الباب الاول : جمع فيه عشرين شاعراً .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٥-٢١٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ج٣، ص٢١٥-٤٩٨ .

الباب الثاني : جمع فيه خمس وعشرين شاعراً [١] .

الباب الثالث :في ذكر المأموني والواثقي ومحاسن اخبارهم واشعارهم واضاف اليهم ثلاث.

الباب الرابع : في غرر فضلاء خوارزم.

الباب الخامس : في ذكر ابي الفضل الهمذاني .

الباب السادس : في ذكر ابي الفتح البستي .

الباب السابع : جمع فيه ثلاث عشر شاعراً .

الباب الثامن : ذكر فيه الامير ابو الفضل المكيالي .

الباب التاسع : في ذكر الطارئين على نيسابور واورد فيه ستة عشر شاعراً .

الباب العاشر : في ذكر رئيس نيسابور ابو احمد محمد عبد اله بن اسماعيل المكيالي وذكر معه ستة عشر شاعراً [٢].

سابعاً : منهجه في الكتاب

يعد كتاب " اليتيمة " ، من المؤلفات ذات الطابع الانتاجي الادبي بنوعيه " الشعري و النثري " ، فقد قام الثعالبي فيه بذكر شعراء وكتاب ووزراء وامراء القرن الرابع ، وبدايات القرن الخامس الهجري مع ذكر المع اخبارهم واشعارهم ، وكان الثعالبي يميل الى الانحياز في بعض الاحيان الى اهل الشام فنراه حيناً يذكر اغلب اخبار الشعراء والكتاب والوزراء والامراء، وحيناً اخر يكتفي بذكر الاسم فقط ، وهذا يدل على اهتمام وعناية الثعالبي بالقول والحدث اكثر من اهتمامه بالقائل نفسه .

ويرى الباحث ان الثعالبي يميل الى المادة العلمية اكثر من ميلانه للحديث عن الشاعر واخباره ، مما يدل على ان كتاب " يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر" ، كتاب مؤلف في

---

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص ٣-١٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٤، ص١٧٣-٥٢٣ .

الادب وليس في التراجم الكاملة للشعراء الذين قد ذكرهم ، وهذا ماقاله احد الباحثين المحدثين : ان كتاب اليتيمة يختلف عن سائر كتب التراجم في عدة امور [١] :

١-انه حدد موضوعه بفئة محدودة من شعراء عصره وخاصة شعراء القرن الرابع واوائل القرن الخامس الهجري .

٢-انه تناول الكتاب والناثرين فضلاً عن الى الشعراء .

٣-انه كتاب ادبي في المختارات الشعرية وتصوير حياة القرن الرابع الهجري .

هناك مؤلفات الفت على منهج اليتيمة ، كما عدها بعض العلماء ذيولاً لليتيمة ، وانها وضعت على نهج اليتيمة في جمع وترتيب مادتها العلمية ومن تلك :

١- دمية القصر وعصرة اهل العصر: الفه الباخرزي تلميذ الثعالبي ، حيث اعتبره العلماء ذيلاً لليتيمة ، فقال ابن العماد الحنبلي : " ... وصنف دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل على يتيمة الدهر للثعالبي " [٢] ، وقال بذلك ايضاً الذهبي [٣] و اليافعي [٤] .

٢-خريدة القصر وجريدة اهل العصر : الفه لابن العماد الحنبلي واعتبر ايضاً ذيلا لليتيمة فقال عنه حاجي خليفة : "... وعماد الدين بن محمد الكاتب الاصبهاني ذيلها ايضا من عشر مجلدات وسماه خريدة القصر وجريدة اهل العصر [٥]".

٣-زينة الدهر في لطائف شعر العصر : للحظيري القيرواني ، كما قال الدكتور عمر الدقاق .

---

[١] الدقاق ، عمر ، مصادر التراث العربي ، ط٣ ،المكتبة العربية ، بيروت ،(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) ، ص ٢٤٨ .

[٢] ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٢ ، ص٣٢٨ .

[٣] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تح : عمر عبدالسلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ج٢٤ ، ص٣١٩ .

[٤] اليافعي ، مرأة الجنان ، ج٣ ، ص٩٥ .

[٥] كشف الظنون ، ج٢ ، ص ٢٠٤ .

٤-الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : الفه ابن بسام وذكره الدكتور عمر الدقاق ايضاً ذيلاً لليتيمة [١] ، وهذا الكتاب يعد من ابرز الكتب التي يمكن ان تكون ذيلا لليتيمة .

٥-الحديقة : لابي الصلت امية بن عبدالعزيز ونسخة على نهج كتاب يتيمة الدهر للثعالبي، فقال ابن خلكان في الحديث عن ابن الصلت : " ... وصنف كتابة الذي سماة الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي " [٢] .

ويرى الباحث ان تلك المؤلفات على خطى منهج اليتيمة للثعالبي .

اما بعض المؤلفين فقد اعتبروا ان منهج الثعالبي في يتيمة الدهر مأخوذ من منهج كتاب "البارع في اخبار الشعراء" ، للمؤلف هارون بن علي المنجم ومن الذين تحدثوا بهذا هم اليافعي [٣] والصفدي [٤] حاجي خليفة [٥] و الذهبي [٦] وغيرهم ، الذين عدو كتاب اليتيمة ذيلا لكتاب البارع ، لكن المؤلف نفسه لم يشير الى ما قالوا عنه هؤلاء ، وما تحدث في كتابه انه يحصر محاسن عصره .

ويلاحظ الباحث ان المؤلفات التي عدت ذيولاً لليتيمة قد سارت عل منهجها في التقسيم الترتيب والمادة العلمية فيها ، اما من قال ان اليتيمة ذيلا لكتاب البارع ، فقد وجد الباحث انها اهتمت بالشعراء المحدثين كالبارع ، لكن خالفها في منهجها في التقسيم الجغرافي للشعراء ، فكتاب اليتيمة يختلف عن كتاب البارع في منهجه القائم على تقسيم الشعراء حسب الاقليم .

---

(١) الدقاق ، مصادر التراث العربي ، ص٢٤٩ .
(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٢٤٣ .
(٣) مرأة الجنان ، ج٣ ، ص٢٥٣ .
(٤) الوافي بالوفيات ، ج٢٧ ، ص١١٧ .
(٥) كشف الظنون ، ج٢ ، ص٢٠٤ .
(٦) تاريخ الاسلام ، ج٤٢ ، ص٣١٩ .

ويتضح للباحث ان الثعالبي لم يقتصر على منهج واحد في تاليفه لليتيمة فقد كان يغير طريقته بين فترة واخرى تبعا للضروف والاحداث التي تتطلب هذا التغيير ، وهذا ما اتبعه الثعالبي في كتابهُ .

ثامناً : موارده

تعُد الرواية التي يتبعها المؤلف في جمع المادة العلمية مصدراً مهماً من مصادر قيمة الكتاب ومكانته ، وذلك لأن أمهات المصادر والمراجع قامت على الرواية في جمع مادتها العلمية ، وكتاب "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر" واحداً من أهم مصادر دراسة الأدب شعره ونثره وتراجمه (إن عد كتاباً في التراجم) ، لذلك لابد من الوقوف على الرواية المتبعة في جمع مادة هذا الكتاب .

وبالرجوع إلى المصادر القديمة والحديثة التي تناولت الكتاب سواء أكانت بالدراسة أم التحقيق لم تحدد مصادر بعينها اعتمد عليها الثعالبي في جمع مادة الكتاب أو نقل مادتها نصاً، بل تُشير إلى أن الثعالبي اعتمد في تأليفه لليتيمة على الرواية التي قامت على مشافهة من أورد أشعاره وأخباره وهذه المشافهة أحياناً شخصية وأخرى مشافهة الرواة ومن ذلك قوله في مقدمة الكتاب نفسه عندما تحدث عن النسخة الثانية من الكتاب إذ قال : "... وزيادات جمة عليه خصلت من أفواه الرواة لدي ..." ، أو مشافهه شخصٍ عاصر من ذكره وهذا ما أكده الثعالبي نفسه في حديثه عن أبي القاسم الزاهي : "...، ولم يقع إلي شعره مجموعاً ، وإنما تطرفته من أفواه الرواة وأستفدته من التعليقات" ملح أهل الشام ومصر والمغرب حين قال : "هذا باب كسرته على غرر تلقفتها من أفواه الرواة " [1] .

فعبارة تلقفتها من أفواه الرواة تدل على المشافهة لهم ، هذا بجانب استخدامه عبارات (حكى وسمعت وقال وحدثني) إلى غير ذلك من ألفاظ المقابلة والمشافهة.

---

[1] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٩- ٣٤٩ .

لذلك كانت مادة الكتاب موضع ثقة الكتاب والمؤرخين . وذلك ما ذكره الجادر بقوله : " ولعل سبب ثقة المؤرخين بتراجم اليتيمة أن المؤلف اعتمد في كثير من تراجمه على مشافهة من يترجم لهم ، فإن تعذر ذلك اعتمد على رواة شافهوا الشعراء وسمعوا منهم ، فإن تعذر هذا أيضاً وذلك نادر جداً . لجأ إلى دواوين الشعر ينتقي منها وينتخب [١]" .

وهذا ما توصل الباحث اليه ايضاً بعد الرجوع إلى كتاب يتيمة الدهر بشأن الرواية المتبعة في الكتاب بأن هناك نصوصاً من الكتاب تؤيد بان الرواية المتبعة في تأليف الكتاب المشافاة ، فالمؤلف يقول عند تدوين النص : قال " من أورد له " كذا ، وقوله كذا ، وأنشدني فلان كذا ، وهذه العبارات تدل على المشافهة .

[١] الجادر ، الثعالبي ناقدا وادبيا ، ص ٩٢.

الفصل الثاني

اساليب النهضة العلمية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي

المبحث الأَول:- العلماء الموسوعيون والمجالس العلمية في كتاب يتيمة الدهر

المبحث الثاني:- الرحلات العلمية في كتاب يتيمة الدهر

المبحث الثالث:- تشجيع الامراء والوزراء للحركة العلمية في كتاب يتيمة الدهر

المبحث الاول

العلماء الموسوعيون والمجالس العلمية في كتاب يتيمة الدهر

اولاً : العلماء الموسوعيون

برز في القرن الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين عدد كبير من العلماء ، الذين اشتهروا بالعلوم المختلفة ، واحتلوا مكانة مرموقة في هذه العلوم ، سواء كانوا أدباء أو فقهاء أو محدثين أو غيرهم من العلوم وقد نشأ بعضهم حول الامراء والوزراء ، وفي قصورهم .

ومن أبرز هؤلاء العلماء هم :

اولاً : العلماء العرب

١. **ابن خالويه :**

هو الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان، ويكنى ابو عبدالله [1] ،ولقب ذو النونين ،فقد قال ابن حجر : "كان يقال له : ذو النونين ، لانه كان يكتب في اخر كتبه : الحسين بن خالويه ، فيطول النونين " [2] ، وهما نون "الحسين " ونون " ابن " ، قال عنه الثعالبي : "اما اصله من همذان ، استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم ، وكانت الية الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله الشعر [3] ، وفد الى بغداد في سنة (٣١٤هـ/ ٩٢٦م) ، واخذ العلوم عن شيوخها ، وتلقى العديد

---

[1] ابن خالويه ، ابو عبدالله الحسين بن احمد الهمذاني النحوي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، اسماء الاسد ، تح : محمود جاسم الدرويش ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ، ص٢ .

[2] ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، لسان الميزان ، تح : دائرة المعارف النظامية – الهند ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،(١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ، ج٢ ، ص٢٦٧ .

[3] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٣٦ .

من علوم ، النحو واللغة والادب وعلوم القران والحديث ، وغيرها [١] ، كان ابن خالويه منذ طفولته محباً للعلم ولمجالس العلماء حيث بدء بحفظ القران الكريم ودراسة اللغة والنحو وغيرها من العلوم [٢] . وانتقل بعد ذلك إلى الشام وزار بيت المقدس، ويقال إنه دخل اليمن فأقام في مدينة ذمار [٣] ، وعاش مدة في ميافارقين وحمص، ثم استوطن حلب وتصدر مجالس التعليم فيها، وذاع صيته في التدريس، وكان حظيّاً عند سيف الدولة الحمداني، ومؤدّباً لأولاده، وكثيراً ما ناظر المتنبي [٤] ، وعليه يمكن بيان شيئاً من سيرتهُ وعلى النحو الاتي :

أ- حياته :

كان ابن خالويه فقير الحال ، فقد سعى وراء المال ليسد حاجاته ، قال السيوطي : " رأيت في تاريخ حلب لابن العديم بخطه ، قال : رأيت في جزء من امالي ابن خالويه : سالت سيف الدولة جماعة من العلوم بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماء ممدودا ، وجمعه مقصور ؟ فقالوا :لا ، فقال لابن خالويه : ماتقول انت ؟ قلت : انا اعرف اسمين ، قال : ماهما ؟ قلت : لا اقول لك الا بالف درهم ، لئلا تؤخذ بلا شكر [٥] ".

---

[١] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .

[٢] ابن خالويه ، ابو عبدالله الحسين بن احمد الهمذاني النحوي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، اعراب القراءات السبع وعللها ، تح : عبد الرحمن العثيمين ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ج١ ، ص١٦ .

[٣] ذمار : قرية جامعة بها زروع وابار قريبة ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حمير وافناء من الابناء وبها بعض من قبائل عبس . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٦٨-٦٩ .

[٤] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص١٠٣١ .

[٥] بغية الوعاة ، ج١ ، ص٥٣٠ .

ب- مذهبه وعقيدته:

كان ابن خالويه شافعياً [١] ، قال ابن حجر العسقلاني : "كان صاحب سنه في الظاهر فقط ليتقرب الى سيف الدولة الحمداني " [٢] ، ويرى الذهبي : " انه كان صاحب سنه " [٣] ، "اما ابن حجر فقد قال عنه : كان اماماً عالماً بالمذاهب " [٤] ، وقال الصفدي: " وكانت له مقامات سنية في النظر الجدال وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً كاملاً مفتياً مدققاً محققاً جميل الطريقة زاهداً متعبداً عفيفاً نزهاً على طريقة السلف " [٥] .

ت- شيوخه :

تلقى ابن خالويه العديد من العلوم والفنون المختلفة على ايدي علماء مختلفون حسب تخصصهم ، ومنهم : ابن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) الذي تلقى عليه النحو والأدب ، وابن مجاهد (ت٣٢٤هـ/٩٣٥م) وأخذ عنه علوم القرآن الكريم والقراءات ، واخذ عن ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) النحو الكوفي واللغة وعلوم القرآن ، وعلى أبي العباس ابن عقدة (ت ٣٣٢هـ/٩٤٣م) علوم الحديث ، كما أخذ اللغة من أبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م) ، والنحو البصري من أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م) [٦] .

ث- تلاميذه :

أخذ عنهُ كثير من العلماء أشهرهم : عبد المنعم بن غلبون المقرىء المصري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، وأبو بكر الخوارزمي الأديب الشاعر (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)، والمعافى بن زكريا

---

[١] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٥٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٥٣٠ .

[٢] لسان الميزان ، ج٢ ، ص٢٦٧.

[٣] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٦ ، ص٣٢٦ .

[٤] ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص٢٦٧ .

[٥] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٢ ، ص٢٠١ .

[٦] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٠٣١ .

النهرواني المفسر النحوي(ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) ، وسعيد بن سعيد الفارقي (ت٣٩١هـ/١٠٠٠م)، وأبو الحسن السلامي الشاعر (ت ٣٩٤هـ/١٠٠٣م)، وأبو الحسن النصيبي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) [(١)] .

ج- وفاته :

بقي ابن خالويه اخر حياتهُ في حلب حتى توفي فيها سنة (٣٧٠هـ /٩٨٠م) [(٢)] .

ح- مؤلفاته :

لابن خالويه العديد من النتاج العلمي في مختلف العلوم ابرزها :

١-اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم : طبع في دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد ، سنة (١٣٦٠هـ /١٩٤١م) .

٢-الألفات : طبع في مكتبة المعارف في المملكة العربية السعودية ، بتحقيق : علي حسين البواب ، سنة(١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .

٣-الحجة في القراءات السبع : طبع في مكتبة عالم الكتب في القاهرة ، بتحقيق : عبد العال سالم مكرم ، سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

٤- شرح ديوان ابي فراس الحمداني : طبع في دار صادر في بيروت ، سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م) .

٥-ليس : طبع في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية ، بتحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

٦-مختصر في شواذ القران : طبع في مؤسسة الريان في بيروت ، بتحقيق : برجستراسر ، سنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .

---

(١) الادكاوى ، ابراهيم محمد احمد ، جهود ابن خالويه النحوية ، ط١ ، (ب.د) ، (ب.ب) ،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ، ص٨-٩ ؛ ابن خالويه ، اسماء الاسد ، ص٤ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٧٩ .

٧- اسماء الاسد : طبع في مؤسسة الرسالة في بيروت ، بتحقيق : محمود جاسم الدرويش ، سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) .

ولـهُ العديد من المؤلفات التـي اشـارت اليهـا المصـادر فضـلاً عن تلك المؤلفات اوردت لـهُ مؤلفات اخرى منها :

١- الجمل في النحو [١]

٢-شرح قصيدة في غريب اللغة لنفطويه [٢]

٣-المذكر والمؤنث [٣]

٤-الالقاب [٤]

٥-غريب القران [٥]

٦_ المقصور والممدود [٦]

كل هذا وغيره العديد من الاثار التـي تركهـا ابـن خالويـه ، وهذا خيـر دليل علـى مـدى ثقافته الواسعة وعلمه الغزير في مختلف العلوم ، ومكانته العلمية الرفيعة في عصره .

٢_ ابن وكيع :

هو ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي ، المعروف بابن وكيع [٧] ، اصله من بغداد ومولده في تنيس [٨] ، وقد نسب الى

[١] اليافعي ، مراة الجنان ، ج٢ ، ص٢٩٧ .
[٢] حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٣٩٧ .
[٣] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٧ ، ص٣٤٥٩ .
[٤] حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٣٩٧ .
[٥] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣ ، ص٢٧٠ .
[٦] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٧٩ .
[٧] البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٢٧٣ .
[٨] تنيس : هي جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ،ص٥١ .

جزيرة تنيس [١] ، وصفه الثعالبي : " شاعر بارع وعالم جامع ، قدر برع في ابانه ، وعلى اهل زمانه ، فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام ، وتستعبد الافهام " [٢] .

أ- اسرته :

كان ابن وكيع من اسرة تحب العلم ، ويحتفلون بالادب ، واكثر المصادر التي ترجمت اليه تحدثت عن جده الاكبر ابي بكر محمد بن خلف الضبي المعروف بوكيع [٣] .

ب- شيوخه :

اخذ ابن وكيع عن عدد من الشعراء والعلماء ، وقد تأثر تأثيراً كبيراً بوالده ، واخذ عنه ثقافته ، حيث اصبح والده استاذه الاول ، وايضاً ابو الحسن الحسين بن احمد المهلبي ، وعطار بن يسار النحوي [٤] ، بالأضافه الى اتصال ابن وكيع بأدباء وشعراء عصره ، ومنهم خصوم المتنبي وانصاره سوياً ، واخذ عنهم في كتاب المصنف [٥] ، اما تلاميذه فلم اجد عنهم شي ولا حتى ذكر لهم في التراجم التي تتوفر لدي .

ج- وفاته :

توفي ابن وكيع في يوم الثلاثاء سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، في مدينة تنيس ، ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بُنيت له [٦] .

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٠٤ .

[٢] يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٤٣٤ .

[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ،ص١٠٧ ؛ ابن وكيع ، ابي محمد الحسن بن علي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ،المصنف للسارق والمسروق منه ، تح : عمر خليفة بن ادريس ، ط١ ، جامعة قاريونس ، بنغازي ،(١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ،ص ١٦ .

[٤] ابن وكيع ، المصنف ، ص٣٠٩.

[٥] الشحات ، محمد ، المعركة النقدية بين ابن وكيع والمتنبي ، ط١ ، مطبعة الامانة ، مصر ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩١م) ، ص١٩ .

[٦] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٠٦ ؛ ابن وكيع ، المصنف ،ص٢٠ ؛الشحات ، المعركة النقدية ، ص٢٠ .

د- **مؤلفاته :**

كان ابن وكيع من اكبر الشعراء حيث صنف عدد من الكتب والتي ذكرتها المصادر التي تحدثت حوله ومن ابرزها :

١-كتاب المصنف : ذكره ياقوت الحموي [١] ، ويضاً ابن خلكان ذكره [٢] .

٢-كتاب الاخوان : ذكره البباني [٣] .

٣-نظم الدرر والعقيان : ذكره محقق كتاب المصنف [٤] .

٢. القاضي التنوخي :

هو ابو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحارث [٥] ، وهو أحد ملوك تنوخ الاقدمين [٦] ، ولد في انطاكية [٧] في ذي الحجة سنة(٢٧٨هـ/٨٩١م) [٨] ، وكان التنوخي متعدد الجوانب ، فقد وصفه الثعالبي : " من اعيان

(١) معجم الادباء ،ج٣ ، ص٩٩٤ .

(٢) وفيات الاعيان ، ج٢ ،ص١٠٤ .

(٣) البباني ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، وكالة المعارف ، اسطنبول ،(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م) ، ج٢ ،ص٢٦٤ .

(٤) ابن وكيع ، المصنف ، ص٢٢ .

(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٣٦٦ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج٣ ،ص٩٤ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٥٥٠ .

(٧) انطاكية : هي مدينة بنيت في زمن الروم ، وسكنتها بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح (علية السلام) ، ولم تزل انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من اعيان البلاد وامهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٦٦ .

(٨) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ،ص١٨٧ .

اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم " [١]، ووصفه الذهبي انه :" و كان من اذكياء العالم رواية للأشعار عارفاً بالكلام والنجوم" [٢] .

وقال عنه ابن تغرى بردى :" كان فقيها حنفياً بارعاً في الفقه والاصول والنحو وكان شاعراً فصيحا " [٣] .

وقال ابن خلكان عنه : "كان عالماً باصول المعتزلة والنجوم " [٤] .

أ- مذهبه :

كان القاضي التنوخي حنفي المذهب ، قدم بغداد من انطاكية وتفقه على مذهب أبي حنيفة [٥] ، وقال ابن الاثير عنه : " وكان معتزلياً " [٦] ، والى هذا الرأي ذهب ابن حجر فقال : " يرمى بالاعتزال وينادم على الشراب ولا يتورع " [٧] .

ب- شيوخه :

قدم بغداد في حداثته وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة ، وكان قد سمع الحديث من " الحسن بن احمد بن حبيب الكرماني صاحب مسدد، و احمد بن خليد الحلبي صاحب أبي اليمان الحمصي ، والحسن بن احمد بن ابراهيم بن فبل الانطاكي ، و الحسين بن عبدالله

---

[١] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٣٩٣ .
[٢] العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٦٥ .
[٣] النجوم الزاهرة ، ج٣ ،ص٣١٠ .
[٤] وفيات الاعيان ، ج٣ ،ص ٣٦٦ .
[٥] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٨٧٢
[٦] ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ،(١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ، ج١ ، ص٢٢٥.
[٧] ابن حجرالعسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٥٦ .

القطان الرقي ، ومحمد بن حصن الالوسي ، ابي بكر الباغندي ، وحامد بن شعيب البلخي"[١].

ج- تلاميذه :

روى عن القاضي التنوخي عدد من اهالي بغداد بعد ان كان محدثاً فيها منهم ، " ابو حفص بن الاجري ، و ابو القاسم بن الثلاج ، وروى عنه ولده المحسن بن علي " [٢] .

د- **وفاته :**

توفي التنوخي في البصرة في ربيع الاول من سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) [٣]

هـ- **مؤلفاته :**

١. ديوان شعره : ذكره الثعالبي في اليتيمة إذ قال :" ومما انشدت له، ولم اجده في ديوانه" [٤].
٢. كتاب في العروض : ذكره ياقوت الحموي [٥] .
٣. كتاب في الفقه : ذكره ابن قطلوبغا [٦] .
٤. كتاب في علم القوافي : ذكره ياقوت الحموي [٧]

---

[١] السمعاني ، الانساب ، ج٣ ،ص٩٤-٩٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ،ص٢٥٦ .

[٢] ابن حجرالعسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٥٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٥٥١.

[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٣٦٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٢٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٨٧٢ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٠٤

[٥] معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٨٧٢ .

[٦] ابن قطلوبغا ، ابو الفداء زين الدين قاسم (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م) ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تح : محمد خير رمضان يوسف ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ص٢١٥ .

[٧] معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٨٧٢ .

٥. كتاب مجهول العنوان : ذكره الخطيب البغدادي [١] .

٦. الفرج بعد الشدة : ذكره ابن تغري بردي [٢] .

٤. المفجع البصري :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب البصري الملقب بالمفجع البصري [٣]، ولد في مدينة البصرة وقضى حياته فيها حتى وفاته [٤].

تميز المفجع بالتأليف في جوانبه المختلفة حيث حل محل ابن دريد في التأليف والاملاء [٥] ، وصفه القفطي بأنه : " شاعر ، مكثر ، عالم ، اديب " [٦] ، وقد قال الثعالبي عنه : " وأما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف " [٧] ، ووصفه ابن بشران عنه :" وكان شاعر البصرة واديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصرة ، فيكتب عنه ، ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات ، وامتنع من الجلوس مدة لسبب لحقه من بعض من حضره ، فخوطب في ذلك ، فقال : لو استطعت ان انسيهم اسمائهم لفعلت ، وشعره مشهور " [٨] .

---

[١] تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ٥٥٢ .

[٢] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٣ ، ص٣١٠ .

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٢٤ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص١١١ .

[٤] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢٣٣٦ .

[٥] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٢٤ ؛ القفطي ، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، المحمدون من الشعراء ، تح : حسن معمري ، جامعة باريس ، (ب.ب) ،(١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٣٠ .

[٦] المرجع السابق ، ص٣١ .

[٧] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٢٥ .

[٨] القفطي ، الشعراء المحمديون ، ص٣٣

أ- **مذهبه :**

ومن خلال ما جاء في ترجمته يتضح انه كان على مذهب الامامية ، وصفه الاميني : " من المعدودين من اصحابنا الامامية " [١] .

ب- **شيوخه :**

لم تشر المصادر لتلمذة المفجّع الا على يد ثعلب واخرين لم يذكر اسمائهم [٢] .

ج- **تلاميذه :**

اخذ عن المفجع البصري عدد من العلماء الذين اصبح لهم دور كبير في المشرق والذي اشار اليهم الاميني في كتابهُ وهم : " أبو عبدالله الحسين ابن خالويه ، وأبو القاسم الحسن بن بشير بن يحيى ، وأبو بكر الدوري ، وكان ينادم ويعاشر أبا القاسم نصر بن أحمد البصري الخبزأرزي الشاعر المجيد ، وأبا الحسين محمد بن محمد المعروف بابن النكك البصري النحوي، وأبا عبدالله الأكفاني الشاعر البصري" [٣] .

د- **وفاته :**

توفي المفجع في سنة (٣٢٧ هـ/٩٨٣م) ، هذا ما ذكرته المصادر التي ترجمت عن حياته [٤] ، اي قبل الثلاثين وثلاثمئة كما قال بعض منهم [٥] .

---

[١] الاميني ، عبد الحسين احمد (ت١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، الغدير ، تح : مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ط٥ ، دار الغدير للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ،(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ، ج٣ ، ص٤٩٣ .

[٢] ابن النديم ، الفهرست ، ص١١١ .

[٣] الغدير ، ج٣ ، ص٤٩٥ .

[٤] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢٣٤٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص٣٠٧ ؛ الاميني ، الغدير ج٣ ، ص٤٩٩ ؛ القفطي ، الشعراء المحمديون ، ص٣٠ .

[٥] المرزباني ، ابي عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، معجم الشعراء ، تح :ف- كرنكو ، ط٢، مكتبة القدسي ، بيروت ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ، ص٤٦٤ .

هـ- **مؤلفاته :**

كان للمفجع عدد من المؤلفات في مختلف الجوانب ، ابرزها :

١. كتاب المنقذ : ذكره الزركلي [١] .

٢. كتاب الترجمان : ذكره ابن النديم [٢] .

٣. كتاب الاعراب : ذكره الاميني [٣] .

٤. كتاب اشعار الحراب ولم يتمه : ذكره ابن النديم [٤] .

٥. كتاب عرائس المجالس : ذكره الزركلي [٥] .

٦. كتاب غريب شعر زيد الخيل الطائي : ذكره الاميني [٦] .

٥. ابن مسكويه :

كانت سنة ولادته بين سنتي (٣٢٠هـ-٩٣٢م/٣٢٥هـ-٩٣٦م) ، وهذا اخذته من قوله في تجارب الامم : " اكثر ما احكيه بعد هذه السنة –ثلاثمائة واربعون – فهو من مشاهدة عيان او خبر محصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينتهُ " [٧] .

وهذا يعني إن ابن مسكويه كان في سنة (٣٤٠هـ/٩٥١م) قد اجتاز الخامسة عشرة من عمره ، لان قبل هذا السن من عمر الإنسان يكون من الصعب عليه استيعاب أحداث عصره وتدوينها على غرار ما قام به ابن مسكويه في كتابه "تجارب الأمم" .

---

[١] الاعلام ، ج٥ ، ص٣٠٨ .

[٢] الفهرست ، ص١١١.

[٣] الغدير ، ج٣ ، ص٤٩٦ .

[٤] الفهرست ، ص١١١.

[٥] الاعلام ، ج٥ ، ص٣٠٨ .

[٦] الغدير ، ج٣ ، ص٤٩٦ .

[٧] ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١١ .

أما كنيته فهي " أبو علي " وهي للتعظيم من شانه ، أما لقب "الخازن" لأنه كان يشغل وظيفة خازن للكتب عند بني بويه [(١)] .

كان ابن مسكويه بارعاً فاضلاً في العلوم يلج كل ميادين العلم ، فيقف فيها شامخاً كبيراً، وهذا فقد كان ابن مسكويه من مثقفي المجتمع في مختلف الجوانب لا سيما وان القرن الرابع الهجري كان من أزهى القرون حضارة إذ انقسمت الدولة ، وحصل تنافس بين المسؤولين والمثقفين في بذل العطاء الثقافي ، وكسب العلماء ، وتهيئة الأجواء للترجمة والتأليف من خلال الربط والمكتبات التي أدت دوراً مهماً في نشر الثقافة [(٢)] .

فقد قال الثعالبي عنه : " في الذروة العليا من الفضل والادب والبلاغة والشعر " [(٣)] .

ووصفه ياقوت الحموي : "كان عارفاً بعلوم الاوائل معرفة جيدة ، وله في ذلك مصنفات كثيرة " [(٤)] .

أ. **شيوخه :**

ولم تذكر المصادر ان كان لابن مسكويه شيوخ أو أساتذة تتلمذ على أيديهم ويؤكد ذلك التوحيدي بقوله : "ولقد قطن العامري [(٥)] الري خمس سنين درّس وأملى وصنّف وروى فما اخذ ابن مسكويه عنه كلمة واحدة ، ولا وعى مسالة كان بينه وبينه سد" [(٦)] .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ،ص ٤٩٣.

(٢) الكبيسي ، فرات حمدان عبد المجيد ، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب تجارب الامم ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية ابن رشد ، جامعة بغداد ،(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ص١٥ .

(٣) يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص١١٥ .

(٤) معجم الادباء ، ج٢ ، ص٤٩٥ .

(٥) العامري : هو ابو الحسن محمد بن يوسف العامري النيسابوري، كان فيلسوفاً له مكانته بين معاصريه وكان معاصراً لابن سينا ، توفي في (٣٨١هـ/٩٩١م) . ينظر : العامري ، ابو الحسن محمد (ت٣٨١هـ /٩٩١م) ، الامد على الابد ، تح : اورتك ، دار الكندي ، بيروت ، (ب.ت) ، ص١٣ .

(٦) التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، ج١ ،ص٥١.

ب. وفاته :

أما عن تاريخ وفاته فقد ذكرت المصادر إن ابن مسكويه توفي في التاسع من شهر صفر سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، ودفن في اصبهان [١] .

ت. مؤلفاته:

كان لابن مسكويه عدد من المؤلفات والاثار التي تركها بعد وفاته في مختلف العلوم التي برع فيها وابرز هذه المؤلفات التي ذكرها من ترجم له هي :

١. كتاب الفوز الأصغر: ذكره الصفدي [٢] .

٢. الاشربة : ذكره ابن ابي اصيبعة [٣].

٣. كتاب تجارب الأمم في التاريخ : ذكره ياقوت الحموي [٤] .

٤. كتاب السير : ذكره الصفدي [٥] .

٥. كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: ذكره ابن ابي اصيبعة [٦].

٦. ابن هندو:

هو أبو الفرج الحسين بن محمد بن هندو [٧] ، ووصفه الثعالبي : " هو من ضربه في الْآدَاب والعلوم بالسّهام الفائزة وملكه رق البراعة في البلاغة فرد الدهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم القلائد والفرائد مع تَهْذِيب الْأَلْفَاظ البليغة وتقريب

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٤٩٣ ؛ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٧٢ .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٧٢ .

(٣) عيون الانباء ، ص٣٣١ .

(٤) معجم الادباء ، ج٢ ، ص٤٩٣ .

(٥) الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٧٣ .

(٦) عيون الانباء ، ص٣٣١ .

(٧) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص١٥٥ .

الأَغراض البعيدة وتذكير الَّذين يسمعُونَ ويروون أفسحر هَذَا أم أَنْتُم لَا تبصرون وَكنت ضمنت كتاب الْيَتِيمَة نبذا يَسِيرا من شعره لم أظفر بِغَيْرِهِ وَهَذَا مَكَان مَا وَقع إِلَيّ بعد ذَلِك من وسائط عقوده [١]" ، وقال عنه ابن ابي اصيبعة : " هو الاستاذ السيد الفاضل ابو الفرج الحسين بن هندو من الاكابر المتميزين في العلوم الحكيمة والامور الطبية والفنون الادبية وله الالفاظ الفائقة والتصانيف المشهورة [٢]"، وقال عنه الزركلي : " ابو الفرج من المتميزين في علوم الحكمة والادب " [٣] .

ولد في قم ونشأ بالري [٤] ، ولم يذكر تاريخ ولادته من خلال المترجمين المعاصرين او الذين ترجموا له .

أ- **مذهبه :**

كان ابن هندو على مذهب الامامية الاثني عشري [٥].

ب- شيوخه :

درس ابو الفرج العلوم المختلفة ، الفلسفة ، الطب ، الكلام ، وغيرها العديد من العلوم الاخرى ، وابرز من تتلمذ على ايديهم هم : القاضي عبد الجبار المعتزلي الهمذاني

---

(١) يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص١٥٥ .

(٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص٤٢٩ .

(٣) الاعلام ، ج٤ ، ص٢٧٨ .

(٤) ابن النجار البغدادي ، محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، ذيل تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب.ت) ، ج١٨ ،ص ٢٢٧ .

(٥) خليفات ، سحبان ، ابن هندو ، الجامعة الاردنية ، عمان ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٧٠ .

الذي التقى به في الراي واخذ عنه [١] ، وقال ياقوت الحموي : " ابن هندو قرأ كتب الاوائل على ابي الحسن الوائلي ، بنيسابور ثم على ابن الخمار" [٢] .

ج- تلاميذه :

اما تلاميذه فلم تشير المصادر التي ترجمت عن حياته ، ان لابن هندو تلاميذ درسوا واخذوا عنه .

د- وفاته :

توفي ابو الفرج بن هندو سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٦م) [٣] .

هـ- مؤلفاته :

وضع ابن هندو عدداً كبير من المؤلفات في جميع الجوانب التي درسها وبرع فيها ، سواء في الفلسفة او الطب او الادب ومن اهم هذه المؤلفات هي :

١. انموذج الحكمة : ذكره البهقي [٤] .
٢. الكلم الروحانية من الحكم اليونانية : ذكره ابن ابي اصيبعة [٥]
٣. مفتاح الطب : ذكره ابن ابي اصيبعة [٦] .

---

[١] خليفات ، سحبان ، ابن هندو ، ص٧٧ .

[٢] معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٧٢٤ .

[٣] ابن هندو ، ابي الفرج الحسين بن محمد(ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) ، الكلم الروحانية من الحكم اليونانية ، تح : مصطفى الدمشقي ، مطبعة الشرقي ، مصر ،(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، ص٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٢٧٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ،ص ١٧٦٢ .

[٤] البيهقي ، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين(ت٥٦٥هـ/١١٦٩هـ) ، تاريخ حكماء الاسلام ، ط٢ ، تح : محمد كرد علي ، مطبعة المفيد الجديدة ، دمشق ،(١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م) ، ص٩٣ .

[٥] عيون الانباء ، ص٤٣٥ .

[٦] المصدر نفسه ، ص٤٣٥ .

٤. الفرق بين المذكر والمؤنث : ذكره دكتور سحبان [١] .

٥. الامثال المولدة : ذكره بروكلمان [٢] .

٧-ابن دوست

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن دوست النيسابوري [٣] ، وصفه الثعالبي : " من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب بين التمر والرطب ومن النظم والنثر بين الياقوت والدر " [٤] .

وقال عنه ابن شاكر الكتبي : " احد الاعيان الائمة بخرسان في العربية سمع الدواوين وحصلها، وصنف التصانيف المفيدة ، واقرأ الناس الادب والنحو " [٥].

وقال عنه الباخرزي : " ليس الان بخرسان ادب مسموع الا وهو منسوب اليه " [٦].

أ- شيوخه

اخذ ابن دوست عن عدد من الشيوخ الذي سمع منهم ، ابي عمر بن حمدان ، وبشر بن احمد، وابي احمد الحاكم ، وغيرهم عدة [٧].

ب- تلاميذه

تتلمذ عدد كبير من العلماء على يد ابن دوست ومن ابرزهم ابو الحسن الواحدي ، صاحي كتاب " شرح ديوان المتنبي وغيره [٨] .

---

[١] ابن هندو ، ص١٠١ .

[٢] تاريخ الادب العربي ، ج٤ ، ص٣٠٥ .

[٣] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٥٠٩ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٩١ .

[٥] فوات الوفيات ، ج٢ ،ص ٢٩٧ .

[٦] دمية القصر وعصرة اهل العصر ، ج٢ ، ص٩٧٠ .

[٧] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٥١٠ .

[٨] المصدر نفسه ، ج١٧ ، ص٥١٠ .

ج- مؤلفاته

كان لابن دوست عدد من المؤلفات ابرزها ما ذكره ، عمر رضا كحاله ، وهيه ديوان شعر ، و تصانيف ادبية [١] .

د- وفاته

توفي ابن دوست في سنة (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) [٢] .

٨- ابن القوطية

ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القوطية [٣] ، قال عنه الثعالبي : " من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وارواهم للاشعار والاخبار وكان مع ذلك حافظاً للفقه والحديث من اهل النسك والزهادة " [٤] ، ووصفه ابن الفرضي : " كان عالماً بالنحو ، حافظاً للغة متقدماً فيها على اهل عصره لا يشق غباره ، ولا يلحق شأوه " [٥] .

أ- شيوخه

سمع ابن القوطية عن كثير من الشيوخ ابرزهم ،" اسلم بن عبد العزيز ، و سعيد بن جابر ، وطاهر بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبدالله الزبيدي ، وغيرهم" [٦] .

---

[١] معجم المؤلفين ، ج٥ ، ص١٨٨ .
[٢] القفطي ، انباه الرواة على انباه النحاة ، ج٢ ، ص١٦٧ .
[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٦٨ .
[٤] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٨٢ .
[٥] تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ، ص٧٩ .
[٦] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٢١٩ .

ب- تلاميذه

سمع من ابن القوطية طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول منهم ابن الفرضي[١] .

ج- مؤلفاته

كان لابن القوطية مصنفات عديدة ابرزها ،" كتاب الافعال ، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب تاريخ الاندلس" [٢] .

د- وفاته

توفي ابن القوطية في سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) [٣].

ثانياً : العلماء غير العرب

ضم كتاب يتيمة الدهر فضلاً عن العلماء العرب ، علماء من غير العرب ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان الثعالبي عالماً موسوعياً ، و يمكن الاشارة الى اهم هؤلاء العلماء وهم :

ابن جني :

ابو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي [٤] ، يكنى بأبو الفتح [٥] ، كان ابن جني امام العربية ، وصاحب التصانيف ، فقد قال عنه الثعالبي :" هو القطب في لسان العرب واليه

---

[١] مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم (ت١٣٦٠هـ/١٩٤١م) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تع : عبد المجيد خيالي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص١٤٧ .

[٢] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٦ ، ص٢٥٩٤ .

[٣] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، ص ١٩٨.

[٤] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٣٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٤٦ .

[٥] ابن جني ، ابو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، المقتضب من كلام العرب ، تح :عبدالمقصود محمد عبدالمقصود ، ط١ ، مكتب الثقافة الدينية ، القاهرة ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ، ص٩ .

انتهت الرياسة في الادب "[١] ، وقال عنه ياقوت الحموي : " عثمان بن جني من احذق اهل الادب ، وعلمهم بالنحو والتصريف ، وصنف في ذلك كتباً ابر بها على المتقدمين ، واعجز المتأخرين "[٢] ، وكان ابوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي[٣] ، وكانت ولادته في الموصل ، قبل الثلاثين وثلاثمائة إذ قضى طفولته فيها[٤] ، تلقى مبادئ التعليم في مساجدها ، ومنها رحل الى امصار مختلفة ، واخذ في اللغة ، والنحو ، والصرف ، والادب ، والقراءات ، وقال عن ذلك : " جمعت رواياتي مما سمعته من شيوخي رحمهم الله وقرأته عليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البلاد التي اتيتها واقمت بها ... "[٥] .

أ- اسرته:

لم تشر المصادر سوى ان لديه ثلاث ابناء هم علي وعال وعلاء كلهم ادباء فضلاء ، تخرجوا على يد والدهم وكانوا حسنى الخط [٦] .

ب- مذهبه :

كان ابن جني حنفي المذهب ، فكان يناصر الحنفية على الشافعية[٧] .

---

(١) يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٣٧ .

(٢) معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٥٩٩ .

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص١٨ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٤٨ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٥٩٩ .

(٦) السامرائي ، فاضل صالح ، ابن جني النحوي ، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،(١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) ، ص٢٥.

(٧) علي ، سليمان سالم ، ابن جني وجهوده اللغوية والنحوية ، جامعة العلوم والتكنلوجيا ، اليمن ،(١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ،ص ١٠ .

ج- شيوخه :

تتلمذ ابو الفتح عثمان على يد عدد من العلماء في عصره سواء من الموصل او خارجها ، ومن ابرز هؤلاء الذين ذكرهم محقق كتاب المقتضب من كلام العرب لابن جني وهم : ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن الحسن بن مهران القرميسيني [١] ، وابو العباس احمد بن محمد الموصلي الشافعي ، وابو بكر جعفر بن محمد بن الحاج ، و ابو صالح السليل بن احمد بن عيسى بن الشيخ ، و الحسن بن احمد بن عبدالغفار بن سليمان الفارسي وهو اشهر شيوخه واكثرهم تأثيراً عليه ، وعلي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان بن الحكم، و غيرهم عدد من العلماء [٢] .

د- تلاميذهُ :

يعد ابن جني مدرسة علمية كبيرة ، فقد تتلمذ و تخرج على يده عدد من طلاب العلم ومن، ابرزهم [٣] : ابو القاسم الثمانيني ، و وابو احمد عبد السلام البصري ، وابو الحسن عبدالله السمسمي ، وغيرهم من التلاميذ .

هـ- وفاته :

توفي ابن جني في بغداد سنة (٣٩٢هـ / ١٠٠١م) [٤] .

---

[١] قرميسين : تعني تعريب كرمان شاهان : وهي بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٣٠ .

[٢] ابن جني ، المقتضب في كلام العرب ، ص٢١-٢٣ .

[٣] الانباري ، نزهة الالباب في طبقات الادباء ، ص٢٤٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٣٢ .

[٤] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ،ص٢٤٨ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص١١٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٥٨٥ .

و- مؤلفاته :

لابن جني عدد كثير من المصنفات في مختلف علوم اللغة العربية ، منها المطبوع ومنا المخطوط التي لم تحقق لحد الان ، وقد تجاوزت عدد مصنفاته الاربعين ، والتي ذكرها ابن خلكان [١]، والقفطي [٢] ، ياقوت الحموي [٣] ، وغيرهم من المترجمين ، و اشهر مؤلفاته هي : المصنف في شرح تصريف ابي عثمان المازني [٤] ، وسر الصناعة [٥] ، الخصائص [٦] .

ويتضح مما سبق ان جميع العلماء قد تبحروا في جميع العلوم والجوانب العلمية ، اي ليس لأحدهم تخصص بجانب او علم واحد ، وهذا يدل على المدى الثقافي والحضاري والعلمي الذي شهده المشرق الاسلامي ، وظهر به علماء القرن الثالث والرابع الهجري .

ثانياً : المجالس العلمية

المجلس لغةً: المجلس _ بكسر اللام _ هو موضع الجلوس ، أي : كل موضع يعقد فيه الانسان ، وقد يعقد على اهله تسمية للحال باسم المحل ، فيقال : اتفق المجلس ، اي الجماعة الجلوس ، والجلوس : القعود ، ويقال : جلس ، يجلس ، جلوساً ، ومجلساً ، والجمع : مجالس [٧] .

---

[١] وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٤٧ .

[٢] انباه الرواة على انباء النحاة ، ج٢ ، ص٣٣٦ .

[٣] معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٥٩٩

[٤] ابن حلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٤٧

[٥] القفطي ، انباه الرواة على انباء النحاة ، ج٢ ، ص٣٣٦

[٦] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٥٩٨ .

[٧] الفيروزابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ /١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ص ٥٣٦ .

اما اصطلاحاً : موضع الجلوس ، والطائفة من الناس تخصص للنظر فيها يناط بها مناعمال ، ومنه مجلس الشعب ، ومجلس العموم ، ومجلس الاعيان ، والمجلس الحسبي [(١)].

وقد كثرت في عصر الثعالبي المجالس الأدبية التي كانت تقام غالبا في قصور الوزراء ، أو بيوت الأدباء ، والأثرياء ، وكان الأدباء هذه في المجالس يتركون أنفسهم على سجيتها فيطلقون القول من غير تكلف ولا تصنع ، ويكثرون من ارتجال الشعر في وصف ما يعرض لهم من النوادر كأبيات في انسان بذيء يلبس عمامة سرية ، او في إنسان شريف الأصل وضيع النفس [(٢)] .

ومن أبرز هذه المجالس :

اولاً :مجلس سيف الدولة الحمداني

سيف الدولة : هو الامير علي بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبي (ت٣٥٦هـ / ٩٦٧م) [(٣)] ، في مدينة ميافارقين [(٤)].

اجتمع لسيف الدولة أفاضل المفكرين والشعراء والعلماء والموسيقيين والفلاسفة ، فقد كان مجلسهُ في حلب عمراً بالمناظرات الادبية والفكرية، فالشعراء والأدباء في مجلسه كانوا يثيرون الموضوعات المتنوعة ويسهم فيها سيف الدولة ويحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ويجزل العطاء لمن أجاد ، فحيناً يتذاكرون الشعر القديم وتارة يسألهم إجازة شعر ومرة يناقشهم في

---

(١) مصطفى ، ابراهيم ، معجم الوسيط ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،(١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ج١ ، ص١٣٠ .

(٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٣٣٧ .

(٣) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٧ ؛ الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد ، القائد سيف الدولة الحمداني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ، ص ٢٩ .

(٤) ميافارقين : هي اشهر مدن ديار بكر ، وفتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، بقيادة خالد بن الوليد والاشتر النخعي ، وقيل انها فتحت عنوة ، وقيل صلحاً . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٣٥-٢٣٨ .

مسألة نحوية أو مسألة لغوية حسبما اتفق [١] ، ومجلس سيف الدولة يُعد مدرسة عريقة تخرج فيها العديد من العلماء والشعراء ، كما كان هذا المجلس سبباً في صقل كثير من المواهب ، ومن الذين تخرجوا من هذا المجلس شيخ الادباء في نيسابور أبو بكر الخوارزمي [٢] ، الذي كان يقول: " ما فتق قلبي وشحذ فهمي ، وصقل ذهني ، وأرهف لساني ، وبلغ هذا المبلغ بي إلا تلك الطوائف الشامية ، واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي ، وامتزجت بأجزاء نفسي" [٣] ، و حقيقه لم تقف عظمة سيف الدولة في ساحة الحرب ومحاربة الروم فحسب بل كان له جانب آخر من العظمة لا يقل شأناً عن عظمته الحربية وهو: رعايته للآداب، والعلوم، والفنون ،ان الفضل الذي أحرزه سيف الدولة بنشر العلوم والاداب العربية عنوان مجد لا يقل عن اعماله الحربية [٤] .

امتاز مجلسه بحسن السبك وجمال الحوك . وانفرد بالإشعاع ذي الإبداع فكان الصاحب ابن عباد يعجب به ، وبطريقة شعرائية المثلى التي كانت سبيل البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة ومن هنا كان شديد الحرص على تحصيل الجديد من أشعارهم ، كثير الشغف باستملاء الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه من تلك البدائع والروائع حتى كتب دفتراً ضخم الحجم منها وكان حفياً بمصاحبته ، حريصاً على ألا يتملأ منه أحد سواه وامثال ما

---

[١] امين ، احمد ، فيض الخاطر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ،(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ، ج٤ ،ص٧٥

[٢] ابو بكر الخوارزمي : ابو بكر محمد بن عباس الخوارزمي ، اصله من طبرستان ، ولد في خوارزم سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م)، ويلقب بالطبرخزمي ، كان من الشعراء المشهورين ، وكان اماماً باللغة والانساب ، (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م). ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٤٠٠-٤٠١ .

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٥-٣٦ .

[٤] عبد الجبار، سعود محمود ، الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ، وزارة الثقافة ، الاردن ، (١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م) ، ص ٤٤-٤٥ .

جمعه فيه على طرف لسانه وفي سن قلمه ليحاضر به في مخاطباته ومحاوراته وتارة يحله او يورده كما هو في رسائله فمن ذلك قول القائل [١] :

سَـــلام علـــى تِلْــكَ الْمعَاهــد إِنَّهَــا شَـرِيعَة وردي أَو مهـب شـمَالي
ليَــالِي لــم نحــذر حــزون قطيعــة وَلـم نمش إِلَّا فِـي سـهول وصـال
فقد صرت أرْضى من سواكن أرْضهَا بخلـب بـرق أَو بطيـف خيـال

أما العلوم التي كانت تدرس في هذا المجلس فمختلفة ومتعددة منها : علم الادب ، واللغة ، والنحو ، والفلسفة ، والفقه ، وغيرها العديد من العلوم [٢] اما ابرز الشعراء والمفكرين الذين حضروا هذا المجلس فهم :

١. المتنبي : هو أحمد بن الحسين بن الحسن عبد الصمد الجعفي الكندي أبو الطيب المتنبي[٣]، توفي سنة(٣٥٤هـ /٩٦٥م) في الكوفة ، وان اباه سافر به الى الشام في بداية عمره الى حضرة الامير سيف الدولة [٤] .
٢. أبو فراس الحمداني : هو الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ، وهو ابن عم سيف الدولة ، توفي في سنة (٣٥٧هـ/٩٦٨م) [٥] ، كان اميراً شجاعاً وفارساً مغواراً وشاعراً بليغاً وقال عنه الصاحب بن عباد : " بدئ الشعر بملك وختم بملك " يعني امرأ القيس وأبا فراس [٦] .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٤ .
[٢] الكيالي، سامي ، سيف الدولة وعصر الحمدانيين ، المطبعة الحديثة ، حلب ،(١٣٥٥هـ/ ١٩٣٩م) ، ص٨٩ .
[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٢٠ .
[٤] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٤١.
[٥] الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ص ١٥٥ .
[٦] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٥٧ .

٣. النامي : هو أبو العباس احمد بن محمد الدرامي المصيصي [١] ، ولد في سنة (٣٠٩هـ / ٩٢١م) [٢] .

في مدينة المصيصة، وهو من فحول الشعراء وكانت له منزله كبيرة عند سيف الدولة وله كثير من القصائد التي يمدح فيها الامير ، ووصفت قصائده من عقائل شعره وفرائد عقده [٣] .

٤. ان نباتة : هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رياح بن سعد بن ثجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي [٤]ولد في بغداد سنة (٣٢٧هـ/٩٣٩م) [٥] ، وهو من فحول شعراء العصر واحادهم وصدور مجيديهم وافرادهم الذين اخذو برقاب القوافي وملكوا رق المعاني [٦] .

٥. الخالديان : هما ابو بكر محمد بن هشام بن وعله بن عرام بن يزيد بن عبدالله بن يثربي بن عبدالسلام بن خالد العبدي ، وابو عثمان سعد بن هاشم ، وهما اخوان شاعران [٧] ، قال عنهم الثعالبي : " ان هذان لساحران يغربان بما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب مثل ما ينظمهما من اخوة النسب " [٨] .

---

[١] المصيصة : هي مدينة على شاطئ جيحان ، من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم وتقارب طرسوس . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص١٤٥ .

[٢] الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٢١٠ .

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٢٧٩ .

[٤] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٩٠ .

[٥] الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،(١٤٠٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ج١٢ ، ص٢٤٢ .

[٦] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٤٧ .

[٧] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٠٥

[٨] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢١٤ .

٦. السري الرفاء : السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء [١] ، وقال عنه الثعالبي : "السري وما أَدراك من السّري صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث فِي عقد السحر وَللَّه دره مَا أعذب بحره واصفى قطره وأعجب أمره وَقد أخرجت من شعره مَا يكْتب على جبهة الدهر ويعلق فِي كعبة الفكر فكتبت منه محاسن وملحا وبدائع وطرفا كأنها أطواق الْحمام وصدور البزاة الْبيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح وبدأت بصدر من أخباره وبطرف لأشعاره" [٢] .

٧. ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور [٣] ، ولد في الموصل في سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤م) [٤]، وهو القطب في لسان العرب واليه انتهت الرياسة في الادب[٥].

٨. ابن خالويه : الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان ابو عبدالله الهمذاني النحوي ، امام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الادبية [٦] ، ودخل بغداد سنة (٣١٤هـ/٩٢٦م) ، واخذ عن اشهر شيوخها ، ثم انتقل للشام واستوطن في حلب وانضم في مجلس سيف الدولة الحمداني ، وهو احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه [٧] .

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣٥٩ .
[٢] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص١٣٧ .
[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٤٦ .
[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١ ، ص٣٣١ .
[٥] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٣٧ .
[٦] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، ص٥٢٩ .
[٧] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٣٦ .

٩. ابو بكر الخوارزمي : ، وقال عنه الثعالبي : " باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر "[١] .

١٠. ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران عبد االله بن مروان بن معمر بن مروان بن الحكم أبو الفرج الأموي الكاتب المعروف بالأصبهاني [٢] ، ولد بأصبهان سنة(٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، نشأ ببغداد [٣] ، واشهر مؤلفاته كتاب " الاغاني " .

ثانياً : مجلس ابن العميد

ابن العميد : هو الوزير الكبير أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي [٤] ، ولد سنة (٢٩٩هـ / ٩١٢م) في بلاد فارس ، قال عنه الثعالبي : "عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم وأوحد العصر في الكتابة ، وجميع أدوات الرياسة ، وآلات الوزارة ، والضارب في الآداب بالسهام الفائزة ، والأخذ من العلوم بالأطراف القوية ، يدعى الجاحظ الأخير ، والأستاذ ، والرئيس، يضرب به المثل في البلاغة ، وينتهي إليه في الإشارة بالفصاحة والبراعة ، مع حسن الترسل وجزالة الألفاظ وسلاستها ، إلى براعة المعاني ونفاستها ، وما أحسن وأصدق ما قال له الصاحب بن عباد . وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها ، بغداد في البلاد " ، فقد اشار الثعالبي ايضاً الى ان ابن العميد احد اشهر كُتاب الرسائل على الاطلاق ، بل هو احد كاتبين ليس لهم ثالث ، فقال

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر، ج٤ ، ص٢٢٣ .

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص٣٩٧ .

[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص ١٢٧ .

[٤] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٣٨ .

: " بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد " (١) ، فقد اثنى على الصاحب بقصيدة فريدة قال فيها (٢) :

دعوا الأقاصيص والأنباء نَاحيَة — فَمَا على ظهرهَا غير ابْن عباد
وَإلِي بيَانٍ مَتى يُطلق أعنته — يدع لِسَان إياد رهن أقياد
ومورد كَلِمَات عطلت زهراً — على رياضٍ ودراً فَوق أجياد
وتارك أَولاً عبد الحميد بهَا — وَابْن العميد أخيراً فِي أبي جاد

كان ابن العميد شغوفاً بمعرفة العلوم العقلية واللسانية، فبرع في" علوم الحكمة والنجوم، ونبغ في الأدب والكتابة، وابتدع طريقة في الشعر المنثور" (٣) ، كان ابن العميد فضلاً عن منصبه كوزير يدبر أمور الدولة وقائد يخوض المعارك عالماً، وأديباً، وأستاذاً ماهراً، تخرج عليه كثير من الأدباء، "كالصاحب وعضد الدولة وابنه أبي الفتح (٤) .

كانت لابن العميد مجالس شعرية وهي من المجالس المشهورة، فقد كان يجتمع عنده كبار الشعراء ليتباروا فيها، وكان في قصرهُ يمثّل المدرسة الذي يعنى بتدريب طلابه وتمرينهم على قول الشعر، فتراه ينتهز المناسبات، ويطلب إليهم أن ينظموا فيها شعراً، فإذا حياه بعض الزائرين بأترجة ، وابرز من انظم الى مجلسه ابو بكر الخوارزمي ، و الصاحب بن عباد ، و قابوس بن وشكمير ، وعضد الدولة وغيرهم الكثير من العلماء والادباء (٥) .

---

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٣

(٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٨٣ .

(٣) الهاشمي ، أحمد (ت١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ، جواهر الادب ، مؤسسة المعارف ، بيروت ،(ب.ت) ،ج٢ ، ص١٦٨

(٤) الزهيري ، محمود غناوي ، الأدب في ظل بني بويه ، مطبعة الامانة ، مصر ،(١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م)، ص١٢٨ .

(٥) المهداوي ، محمد حسين ، أداب أبي الفضل العميد (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ،(١٤٢٩هـ/ ٢٠١٨م) ، ص٢٣ .

وهكذا كان ابن العميد يجمع الادباء ، ويعقد المناظرات بينهم سواء أكانت فقهية بين الفقهاء ، ام كلامية بين المتكلمين ، كما كان يكاتب الاصدقاء شعراً ونثراً [١].

توفي سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) [٢] .

ثالثاً : مجلس عضد الدولة

عضد الدولة : هو ابو شجاع فنا خسرو ، صاحب العراق وفارس ، ابن السلطان ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي [٣] ولد سنة (٣٢٤ هـ/ ٩٣٦م) في اصفهان [٤].

كان عضد الدولة شديد الاهتمام بالعلوم ، وان مجلسه كان يحضره عدد كبير من العلماء ، فاجتمع عنده من كل طبقة أعلاها، وجنى له من كل ثمرة أحلاها ، قال الثعالبي عن مجلسه [٥] :

يَا مدعي الاوصاف بالزور ... بهطة تعجز عَن وصفهَا
كَأَنَّهَا فِي الْجَام مجلوة ... لالىء فِي مَاء كافور

وابرز من اتصلوا به من العلماء هم :

١-أبو علي الفارسي : الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي [٦] ، ولد سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م) في مدينة فسا [٧] ،صنف له كتاب "الإيضاح العضدي" وكتاب "التكملة"،

---

(١) الزهيري ، الادب في ظل بني بويه ، ص١٢٨ .
(٢) الرزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص٩٨ .
(٣) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢٥٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص٢٥٠.
(٤) اصفهان : وهي المعروفة بجي وهي الان تعرف بشهرستان ، وهي على ضفة نهر زندروذ . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٧٨ .
(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢٥٨ .
(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٣٨٠ .
(٧) فسا : هي انزه مدينة في فارس ، قيل بينها وبين شيراز اربع مراحل وهي في الاقليم الرابع . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٢٦٠-٢٦١ .

وكان عضد الدولة يقول: "إذا فرغنا من حل إقليدس تصدقت بعشرين ألفا، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقت بخمسين ألفاً " [١] ، وهو واحد من أكبر علماء العربية ، وقال أيضاً: " أنا غلام أبي علي في النحو" .

٢-أبو إسحاق الصابئ : هو ابو اسحاق ابراهيم بن الهلال بن ابراهيم الحراني الصابي ولد سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) في بغداد [٢] ، الذي ألف لعضد الدولة كتاب "التاجي في أخبار بني بويه" [٣] .

٣-علي بن العباس المجوسي : وهو طبيب فاضل كامل ، فارسي الاصل الذي صنف كتاب "الكناش " للملك عضد الدولة ، وهذا الكتاب اشتمل على علم الطب [٤] .

٤-الصاغاني : هو أحمد بن محمد الصاغاني الاسطرلابي ، فلكي راصد ، مهندس ، نشأ في بغداد [٥] ، كان يحكم صناعة الاسطرلاب والات الرصد غاية الاحكام ، وزاد في بعض الآلات القديمة [٦] .

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ٣٥١ .

(٢) فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) ، ج٢ ،ص ٥٥٨

(٣) الزبيدي ، محمود حسين ، المنتزع من كتاب التاجي لابي اسحق الصابي ، وزارة الاعلام ، بغداد ،(١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) ، ص٦ .

(٤) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، اخبار العلماء بأحكام الحكماء ، تح : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ص ١٧٨ .

(٥) حميدان ، زهير ، اعلام الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الاسد ، دمشق ، ١٩٩٥م ، ج١ ، ص١٠٨.

(٦) الزركلي ، الاعلام ، ج١، ص٢١٠ .

٥-ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن سهل الرازي المعروف بالصوفي ، ولد (٢٩١هـ/٩٠٣م) في بلاد فارس ، وكان من كبار علماء الفلك والتنجيم ، فقد ألف كتاب "صورة الكواكب"، وكان فلكياً كبيراً .

٦-الصابئ : هو ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابئ ، ولد سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، كان طبيباً حاذقاً ، وله مؤلفات مهمه ابرزها "تاريخ الكماء" [١] .

٧-بختيشوع : هو ابو عيسى جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع [٢]، وهو طبيب ، متكلم ، عالم فاضل ، اشتهر بالطب واهم مؤلفاته ، رساله في عصب العين [٣] .

٨-عبد الرحيم بن علي المرزبان: هو ابو احمد الطبيب المرزباني ، كان من اهل اصبهان ،و كان عالماً فاضلاً بعلم الشريعة وعلم الطبيعة ، وتقدم في الدولة البويهية، فكان قاضياً ومسؤولاً عن البيمارستان [٤] .

٩-أبو علي مسكويه الخازن : هو من كبار الفضلاء في الادب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه [٥] ، وهو فيلسوف اخلاقي ومؤرخ ولد في الري سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م) [٦] ، واشهر مؤلفاته كتاب " تجارب الامم وتعاقب الهمم" في التاريخ .

وغيرهم الكثير من العلماء الذين كانوا يحملون العلوم بجانب عضد الدولة البويهي .

---

[١] حاجي خليفة ، سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تح : محمود عبدالقادر الارناؤوط ، مكتبة ارسيكيا ، تركيا ،(ب.ت) ، ج١ ، ص٣٩٩ .

[٢] ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، (ب.ت) ، ص٢٠٩ .

[٣] البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص ٢٥٠ .

[٤] عيسى ، احمد (ت١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، ص١٩٤ .

[٥] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص١١٥ .

[٦] عويضة ، كامل محمد ، ابن مسكويه مذاهب اخلاقية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ص١١ .

وامتاز هذا المجلس بدراسة العلوم المختلفة والكثيرة التي كانت تدرس في مجلس عضد الدولة ، التي كان لها الدور البارز في ازدهار الحياة العلمية في عهد عضد الدولة .

رابعاً : مجلس الصاحب بن عباد

الصاحب بن عباد : ولد في سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م) في مدينة اصطخر [١] ، وقال الثعالبي عنه : " ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرّده بغايات المحاسن، وجمعه أشتات المفاخر، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصر عن السير في فواضله ومساعيه، ولكنني أقول: هو صدر المشرق، وتاريخ المجد، وغرة الزمان، وينبوع العدل والاحسان، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق، ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق، وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء، وحضرته محط رحالهم، وموسم فضلائهم، ومنزع آمالهم، وأمواله مصروفة إليهم، وصنائعه مقصورة عليهم، وهمته في مجد يشيده، وإنعام يجدده، وفاضل يصطنعه، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه، ولما كان نادرة عطارد في البلاغة، وواسطة عقد الدهر في السماحة، جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل، وصارت حضرته مشرعاً لروائع الكلام، وبدائع الإفهام، ومجلسه مجمعاً لصوب العقول، وذوب العلوم، وثمار الخواطر، ودرر القرائح، فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر، ويكاد يدخل في حد الاعجاز، وسار كلامه مسير الشمس، ونظم ناحيتي الشرق والغرب، واحتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي، وملك رق المعاني" [٢] .

---

[١] اصطخر : هي بلدة بفارس في الاقليم الثالث ، وقيل ان اول من انشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس ، وهي من اقدم المدن الفارسية واشهرها ، وفيها مسجد سليمان (عليه السلام) . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢١١ .

[٢] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص ٢٢٥ .

ومن اصدق ما قاله الصاحب من شعرهُ [١]:

إن خير المداح من مدحته　　　شعراء الْبلَاء فِي كل نَادِي

اما مجلسه فقد قال عنه الثعالبي : "فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين"[٢] .

وقد جمع الصاحب خلال وزارته التي دامت لأكثر من ثماني عشرة سنة ما لم يجمعه غيره من الوزراء والملوك من الكتب، وقد احتوت مكتبته على نفائس الكتب فأصبحت مضرب المثل في تاريخ المكتبات يقول الذهبي: "جمع الصاحب من الكتب ما يحتاج في نقلها إلى أربعمائة جمل" [٣] ، ولما طلب منه صاحب خراسان أن يقدم عليه ليعهد بالوزارة إليه كان مما اعتذر به قوله: عندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة بعير أو أكثر [٤] .

وروي عنه قوله : لقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري غيره ولا راقني منها سواه [٥] .

وقد نقلت هذه المكتبة إلى دار الكتب في الري فأصبحت تلك الدار من أعظم مكتبات العالم، وكانت عماد هذه الدار، وبقيت هذه المكتبة ترفد العلماء والأدباء حتى آلت إلى يد الجهل والعصبية ، عندما غزا محمود بن سبكتكين الري فأمر بإحراقها يقول ياقوت الحموي: " بيت الكتب الذي بالري دليل على ذلك بعد ما أحرقه السلطان محمود بن سبكتكين فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات ، فإن السلطان محمود لما ورد إلى الري قيل له: إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام

---

[١] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٢٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٢٦ .

[٣] سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١١ .

[٤] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ص١١٥ .

[٥] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١٣ ، ص٩٧ .

وأمر بحرقه" [١]، وهذا يدل على ان العلوم التي تدرس في هذه الحضرة هي العلوم المختلفة والكثيرة نظراً لما تملكه هذا المكتبة من الكتب العلمية الكثيرة .

خامساً : مجلس أبي محمد المهلبي

المهلبي : هو أبو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة [٢] ، المعروف بالوزير المهلبي [٣] ، ولد في البصرة سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) [٤]، لم يكن امر اتخاذ المهلبي منصب الوزارة صدفه ، لأنهُ كان يتحلى بصفات وشخصيه قويه وشجاعة وادبية ، وصفه الثعالبي فقال : " كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبيره لامور العراق وانبساط يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا مليحا ويقول الشعر قوالاً لطيفا ويضرب بحسنه المثل ولا يستحلى معه العسل يُفدي الرُوح ويجلب الرَوح " [٥] ، فمن شعرهُ فقال [٦] :

بِأبي مَن إذا أَرَادَ سراري — عبرت لي أنفاسه عَن عبير
وسباني تغر كدر نظيم — تَحْتَهُ منطق كدر نثير
وَلَه طلعة كنيل الاماني — و كشعر المهلبي الْوَزير

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٦٩٧ .
[٢] المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٦٥ .
[٣] الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح :عمر عبد السلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ج٢٦، ص٧٠ .
[٤] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٢٧ .
[٥] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢٦٥ .
[٦] المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

أما أبو الفرج الاصفهاني فقد وصفه : " له نظماً كالدار ، ونثراً رقيقاً ، وقدرته على التعبير عن المعنى الكثير باللفظ القليل " [١] .

وقال عنه الذهبي:" كان فاضلاً شاعراً فصيحاً نبيلاً سمحاً جواداً ذا مروءة واناة" [٢] .

وكان مجلسه لا يخلو من افاضل العلماء والقضاة والادباء ، فكان شامل لجميع الامور سواء كانت عامة او خاصة ، فضلا عن الامور الادبية والشعرية والمنازعات بين الشعراء [٣] ، و لم يكن يقتصر على هؤلاء فقط ، فقد كانت هناك مناظرات ايضاً تعقد فيه .

ولم يكن مجلس المهلبي في بغداد فقط ، وانما اينما ارتحل يكون له مجلس مع ندمائه في ذلك المكان الذي يحلون فيه ، فكان له مجلس في البصرة وكان ابرز الدائمون و الحضور فيه هو القاضي بن نصرويه ، من كبار رجال البصرة ، كان يديم الحضور في مجلس الوزير المهلبي [٤] .

كان ابو الفضل الكاتب [٥] ، كان دائم الحضور في مجلسه الاخر في الاحواز .

كانت مجالس المهلبي مختلفة ، للفقهاء يوم ، وللقضاة يوم ، وللمتكلمين يوم ، وكانت هذه

---

[١] ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، الاغاني ، تح : احسان عباس واخرون ، دار صادر ، بيروت ،(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ج٢ ، ص١١٩ .

[٢] تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ٩ .

[٣] القاضي التنوخي ، ابي علي الحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ،(١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ج٣ ، ص١٢٦-١٢٧

[٤] القاضي بن نصرويه : ابو الحسين محمد بن عبيد الله المعروف بابن نصرويه ، من كبار رجال البصرة ، وكان يحضر مجالس القضاة منذ صباه . ينظر : التنوخي ، نشوار الحضارة ،ج٢ ، ص٢٩٠ .

[٥] ابو الفضل الكاتب : محمد بن عبدالله بن المرزبان الشيرازي الكاتب . ينظر : التنوخي ، نشوار الحضارة، ج٢ ،ص٢٢.

المجالس لا تخلوا من الشرب والغناء ، فقد كان يجري فيها من غرائب العلم والحكم ، والعلوم الكثيرة بأنواعها [١].

ويتضح لنا ان مجالس الوزير ابو محمد المهلبي ، كانت عامرة ، بالأدباء والفقهاء و والقضاة واهل الفضل والعلم والمناظرات الادبية والفقهية ، وهذا يشير الى ان العلوم التي كانت تدرس في مجلس المهلبي مختلفة ومتنوعة وكثيرة ، فقد كان لها الدور البارز في الحركة العلمية .

---

[١] طنوس ، وهيب ، في النثر العباسي ، ط٢ ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب ، ١٩٨٠م ، ص٢٣٨ .

المبحث الثاني

الرحلات العلمية في كتاب يتيمة الدهر

الرحلة لغةً :

من : الرَحل : هو مَركب للبعير، و الراحلة : الصالحة لأن تَرَحل ورَحَلَ أي انتقل ورحلته ترحيلاً ،فهو راحل من رحل [١] .

والرحل : هو مركب للبعير والناقة و جمعه أرحُل ورحال. ورحل عن المكان يرحل وهو راحل من قوم رُحل : انتقل ، والتَرحل والارتحال أي الانتقال وهو الرحلة ، والرحلة :اسم للارتحال والسير ، يقال : دَنَت رِحلتُنا .ورحل فلان وارتحل و ترحل [٢] ، ورحل فلان و الاسم :الرَحيل واسترحاله أي :سأله أن يرحل له ، الرُحلَة تكون بالضم [٣] .

اصطلاحاً :

ان مفهوم الرحلة اصطلاحا لا يبتعد كثيراً عن مفهومها اللغوي إذ يشتركان بفعل الارتحال وهي الحركة [٤] .

وتعد الرحلة في مفهومها العام هي نتاج مبادرة فردية أو جماعية تخترق المسافات البعيدة من أجل تحقيق رغبة ما مرتبطة بحياة الانسان و إرادته [٥] .

---

(١) الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ص٦٢٦

(٢) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٣٦٣هـ/١٩٤٣م) ، ج١١ ، ص٢٧٤ .

(٣) الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط ٤ ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، ج٤ ، ص١٧٠٧ .

(٤) انساعد ، سمير ، الرحلة الى المشرق في الادب الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر ،(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ، ص٢٠ .

(٥) الغاشي ، مصطفى ، الرحلة المغاربية والشرق العثماني ، ط١ ، الانتشار العربي ، بيروت ،(١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) ، ص١٩ .

الرحلة بمثابة مصادر شاملة سجلت فيها جوانب متعددة فالشخص الذي قام بالرحلة ترك موطنه و انتقل إلى مكان أخر قاصدا جهة أخرى غير موطنه لذلك كان لفظ رحلة أعم و أشمل ما يطلق على المسافر من مكان لأخر فالرحال صفة مشتقة من الفعل الذي قام به و هو الراحلة [١] .

وتتنوع الرحلات ومنها الرحلة في طلب العلم وهي من أعلى درجات الايمان و العبادة حيث يقول الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [٢] ، و لن يكون المسلم مؤمناً حقاً إلا إذا قام بواجب التعلم ثم بواجب التفكير والتأمل و الاجتهاد ، وما اجمل قول رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له بهِ طريقاً الى الجنة [٣]"، وقد أصبحت الرحلة شرطاً لازماً للعلماء عموما ، ولا عجب إذا رأينا معظم الرحلات العلمية تتجه من المغرب إلى المشرق و ذلك لوجود عدة أسباب منها [٤] :

١- وجود الاماكن المقدسة في المشرق .

٢- كثرة العلماء في المشرق الاسلامي الذين كانوا مقصدا لطالب العلم من كل البقاع .

٣- كون مركز الخلافة في الشرق ، حيث كانت بغداد عاصمة العلم والعلماء .

٤-احتواء المدن المشرقية على مكتبات و مدارس تضم الكتب القيمة و المؤلفات العلمية النفيسة.

---

[١] نواب ، عواطف محمد يوسف ، الرحلات المغربية والاندلسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) ، ص٤٠ .

[٢] سورة المجادلة ، الاية : ١١

[٣] مسلم ، صحيح مسلم ، العلم ، باب فضائل طلب العلم ، ج ٦ ، ص ٦٨٤ ، رقم الحديث (٢٥٩٢).

[٤] كردي ، علي ابراهيم ، ادب الرحلة في المغرب والاندلس ، مكتبة الاسد ، دمشق ،(١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص١٣ .

يقول ابن خلدون : " إن الرحلة في طلب العلم و لقاء المشايخ مزيد كمال في التعلم و السبب في ذلك ان البشر يأخذون معارفهم و أخالقهم وما ينتحلون به من المذاهب و الفضائل تارة علما و تعليما و إلقاء و تارة محاكاة و تلقينا بالمباشرة ... فالرحلة لابد منها في طلب العلم لا كتساب الفوائد و الكمال بلقاء المشايخ و مباشرة الرجال [١]" .

يتضح مما سبق ان الغرض الاساسي من الرحلات العلمية الإفادة من العلم ونشره بين منطقة وأخرى من العالم من اجل ذيوع صيت أبناءها في مجالات العلوم المختلفة كالفقه والحديث والطب والهندسة وغيرها من العلوم .

وابرز هذه الرحلات هي :

اولاً : رحلات المتنبي : كان المتنبي كوفي المولد ، شامي المنشأ ، وتخرج بها ، ومنها خرج ، ذكر الرواة أنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وأن أباه سافر إلى بلاد الشام، فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها ، ومن مدرها إلى وبرها ، ويسلمه في الكُتاب ، ويردده في القبائل ، ومخايله نواطق الحسنى عنه وضوامن النجح فيه ، حتى توفي أبوه وقد ترعرع أبو الطيب وشعر وبرع ، وبلغ من كبر نفسه وبعد همته أن دعا إلى بيعته قوماً من رائشي نبله [٢] .

فقال المتنبي [٣] :

لَا نَـــاقَتِي تقبـــل الرديــــف وَلَا بِالسَّـوْطِ يَـوْم الرِّهَـان أجهـدها

شـــــراكها كورهـــا ومشـــفرها زمامهـــا والشســـوع مقودهـــا

---

(١) العبر ، ج١ ،ص٧٤٤-٧٤٥ .

(٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص١٣٩-١٤١ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٤٤ .

كانت رحلة المتنبي الى الشام سنة (٣٢١هـ / ٩٣٣م) [١] ، وكان طريقه اليها من الجزيرة الفراتية، ووصل الى منبج [٢] ، حيث قام بمدح ملوك العرب فيها وكتب لهم العديد من القصائد ، واخذ يمدح عدد من اهل الشام هناك .

وأقام المتنبي في رحاب سيف الدولة الحمدانية عشر سنين ، وقد قال فيه اجمل القصائد واجودها والتي بلغت ما يقارب ثلث ديوانه ، والتي سجل فيها بطولات وانجازات وانتصارات الامير سيف الدولة .

ولم يعمل سيف الدولة جهداً في اعطاء المتنبي العطاء ، فقد اعطاه خمساً وثلاثين الف دينار في مدة اربع سنوات [٣] .

وفي شبابه سجن ابو الطيب عندما كان في الشام ، وهذا ما اتفق عليه المترجمون لحياة المتنبي [٤].

اما سبب سجنهُ فقد اختلفوا فيه فقال الخطيب البغدادي : " وقد كان المتنبي لما خرج إلى بني كلب وأقام فيهم ادعى أنه علوي حسني، ثم ادعى بعد ذلك النبوة، ثم عاد يدعي أنه علوي، إلى أن أشهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين، وحبس دهرا طويلا، وأشرف على القتل. ثم استتيب وأشهد عليه بالتوبة وأطلق "[٥] .

---

[١] البرقوقي ، عبدالرحمن ، شرح ديون المتنبي ، مؤسسة هنداوي ، (ب.ب) ،(١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) ، ص٢٦ .

[٢] منبج : وهو بلد قديم وما اظنه الا روميا ، وذكر بعضهم ان اول من بناها كسرى لما غلب على الشام ، وسماها من به أي انا اجود فعربت فقيل له منبج . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ،ص ٢٠٥.

[٣] البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ /١٦٨٢م) ، خزانة الادب ولب لسان العرب ، ط٤ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج٢ ،ص ٣٥٢ .

[٤] البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، ص ٢٦ .

[٥] تاريخ بغداد ، ج٥ ، ١٦٧ .

قدم أبو الطيب المتنبي اللاذقية [١] في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وهو كما عذر وله وفرة إلى شحمتي إذنيه فأكرمته وعظمته لما رأيته من فصاحته وحسن سمته ، فلما تمكن الأنس بيني وبينه، وخلوت معه في المنزل اغتناماً لمشاهدته، واقتباساً من أدبه، قلت: والله إنك لشاب خطير تصلح لمنادمة ملك كبير ، فقال: ويحك أتدري ما تقول؟ أنا نبي مرسل! فظننت أنه يهزل، ثم تذكرت أني لم أسمع منه كلمة هزل قط منذ عرفته، فقلت له: ما تقول؟ فقال: أنا نبي مرسل ، فقلت له: مرسل إلى من؟ فقال: إلى هذه الأمة الضالة المضلة ، قلت: تفعل ماذا؟ قال: املأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً ، قلت: بماذا؟ قال بإدرار الأزراق والثواب العاجل لمن أطاع وأتى، وضرب الرقاب لمن عصا وأبى. فقلت له: إن هذا أمر عظيم أخاف منه عليك وعذلته على ذلك فقال بديهة [٢] .

وقال الثعالبي : " ويحكى أنهُ تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه " [٣] .

لبث المتنبي في الشام خمس عشرة سنة ، وكان دائم الترحال من بلد لاخر وغير مستقر في مكان[٤] .

ولما انتهت مدته عند سيف الدولة استأذن في المسير الى اقطاعه فأذن له وامتد باسطاً عنانه إلى دمشق إلى ان قصد مصر فألم بكافور الاخشيدي فأنزله واقام ما اقام [٥] .

---

[١] اللاذقية : هي مدينة تقع في ساحل بحر الشام تعد في اعمال حمص وهي غرب جبلة بينهما ست فراسخ ، وهي الان من اعمال حلب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٥

[٢] الدمشقي ، يوسف البديعي (ت١٠٧٣هـ/١٦٦٢م) ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، ط١ ، المطبعة العامرة الشرفية ، (ب.ب) ،(١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) ، ج١ ، ص٢٥-٢٦ .

[٣] يتيمة الدهر ، ج١ ، ص ١٤٢ .

[٤] برقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، ص٣٠ .

[٥] البغدادي ، خزانة الادب ، ج٢ ، ص٣٥٢ .

قدم المتنبي إلى مصر في سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، ومدح أميرها كافور الاخشيدي [١] بقصائده، ولكن لم يجد المتنبي من حسن ضيافة ليشجعه على البقاء في مصر ففارقها سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) ، بعد أربع سنوات قضاها في مصر ، " ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق ، وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله ، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه " [٢] .

عاد المتنبي الى العراق وبقي فيها ثلاث سنوات ، متنقلاً بين الكوفة وبغداد . وفي سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، غادر العراق الى بلاد فارس عن طريق الاهواز، لزيارة ابن العميد ، فقد لبث عند ابن العميد مدة شهرين ، وعندما تهيئ للمغادرة والعودة الى الكوفة ، وصل كتاب من الامير عضد الدولة الى ابن العميد ، يستدعي فيه المتنبي لزيارته ، فذهب اليه واستقبل بحفاوة كبيرة [٣] .

بقي المتنبي مدة ثلاث شهور الى جانب عضد الدولة ، فقرر المسير الى العراق في سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، وفي الطريق بين واسط وبغداد في منطقة تدعى (النعمانية) [٤] ، قُتِل المتنبي مع ولده وفتاه [٥] .

---

[١] كافور الاخشيدي : هو كافور ابو المسك الاخشيدي الاسود ، صاحب مصر، الاستاذ ، الخادم ، وكانت له نظرة في الفقه والنحو ، توفي في جماد الاخر(٣٥٧هـ/٩٦٧م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٩٠- ١٩٢ .

[٢] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٢٢ .

[٣] الصاحب بن عباد ، أبو القاسم اسماعيل (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ، تح ، محمد حسن ال ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ،(١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) ، ص١٣ .

[٤] النعمانية : هي بليدة تقع بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة نهر دجلة ، وهي من اعمال الزاب الاعلى وهي قصبتها ، تنسب تسميتها الى شخص يدعى نعمان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص٢٩٤ .

[٥] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ،ص٢٠٠ .

ثانياً : رحلات أبي الفرج الببغاء : وهو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء [١] ، من أهل نُصيبين [٢]، وصفه الثعالبي فقال عنه : " نجم الافاق وشمامة الشام والعراق وظرف الظرف وينبوع اللطف وأحد افراد الدهر في النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام فنثره مستوف اقسام العذوبة وشروط الحلاوة والسهولة ونظمه وكأنه روضة منورة تجمع طيباً ومنظراً حسناً [٣]" .

وفد الى حلب في ريعان شبابه ، واتصل بسيف الدولة الحمداني ، فقد كان شاعراً مشهوراً في شبابه ، مدح سيف الدولة ، فلقي العناية والرعاية اتجاهه من قبل الامير وقد لزم الشاعر الامير طول مدة حكمه ، فقد لبث في رحاب الامير اكثر من عشرين عاماً ، فكرس شعرهُ لبطولات الامير ودوره في مواجهة الروم [٤] .

اقام الببغاء في حلب مدة من الزمن بعد وفاة سيف الدولة ، وبعدها اتجه نحو الموصل، واستقر فيها لكنه ظل يتردد الى بغداد [٥] .

استقر ابو الفرج في بغداد ، وفي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) دخلها بهاء الدولة [٦] البويهي ، الذي كان له دار علم كبير ، حيث قام الببغاء بمدحهَ ، وكان الببغاء كبيراً في السن .

---

(١) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٢٩٣ .

(٢) نصيبين ، مدينة عامرة من بلاد الجزيرة العربية على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفيها على ما يذكر اهلها اربعين بستان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٨٨ .

(٣) يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٢٩٣ .

(٤) المخزومي ، عبد الواحد بن نصر ، ديوان عبد الواحد بن نصر المخزومي ، تح : سعود محمود عبدالجابر ، ط١ ، دار الحامد ، عمان ،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ، ص٩-١١ .

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٢٩٣ .

(٦) بهاء الدولة : هو ابو نصر سابور بن اردشير ، الملقب بهاء الدولة . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣٥٤.

توفي الببغاء في بغداد سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) ، وهذا ما اجمعت عليه المصادر [١] .

ثالثاً: رحلات ابن لنكك البصري : هو ابو الحسن محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك البصري ، ولقب بابن لنكك لانه اعرج يميل في مشيته [٢] ، وقال ابن خلكان عن لقبه : " لنكك معناها الاعرج وعادة العجم اذا صغروا اسماً الحقوا في اخره كافا " [٣] ، ووصفه الثعالبي : " فرد البصرة وصدر ادبائها وبدر ظرفائها في زمانه والمروع اليه في لطائف الادب وظرائفه وطول ايامه وكانت حرفة الادب تمسه وتجشمه ومحنة الفضل تدركه [٤]" .

ووصف الثعالبي له على انه " فرد البصرة" ، يدل على ان ابن لنكك يعود الى اصول بصراوية.

اشتهر ابن لنكك بالعلوم المختلفة منها النحو واللغة والادب ، وان طموح ابن لنكك اجبره الى القدوم على بغداد في ايام المهلبي ، فهجا الوزير المهلبي ومدحه ، وقد روى عنه العديد من العلماء [٥] ، وهذا يشير الى السيرة العلمية الكبيرة التي يملكها ابن لنكك في شتى العلوم ، فقد اخذ عنه " ابو الفتح عبد الله بن احمد النحوي ، والحسن بن علي بن بشار السابوري ، واحمد بن الحسن القزويني " [٦] .

---

[١] البغدادي ، تاريخ بغداد ج١١ ،ص١٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٦٠ .

[٢] ابن لنكك ، ابو الحسن محمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، ديوان ابن لنكك البصري ، تح : سليم الشربطي وفخري الصميطي ، ص١٣ .

[٣] وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٣٨٢ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٠٧ .

[٥] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١ ، ص١٣٤ .

[٦] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٥ ، ص٤٨١ .

وكانت لابن لنكك البصري علاقة مع شعراء عصرة المشهورين امثال المتنبي ، وابو رياش [1] ، ووصف الثعالبي تلك العلاقة بقوله : " اتفق في ايام هبوب الريح المتنبي ، وعلو رتبته، وبعد صيته ، وارتفاع مقدار أبي رياش اليمامي ، وسمو نجمه ، ونفاق سوقه ، وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما من الادب بما شقي به ، وحصل ابو الحسن على ثلبهما ، والتفشي بذمهما ، والعقود تحت المثل السائر " اوسعتهم ذما واودوا بالابل " " [2]

أما وفاته فقد كانت في سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، في البصرة [3]

رابعاً : رحلات القاضي الجرجاني : " هو ابو الحسن علي بن عبدالعزيز ، حسنة جرجان وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وانسان حدقة العلم ، ودرة تاج الادب ، وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقله الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه " [4] .

اما عن ولادته فلا يوجد نص يثبت تاريخ ولادته ، لكن تقديراً لسنة وفاته ، تبين لنا بأن ولادته في جرجان كانت سنة (٣٢٣هـ/٩٣٥م) [5] .

عرف القاضي بكثرة حله وترحاله بين الامصار ، فحيث ما احل يتلقى العلم من علماء عصره ، وقد تتلمذ على يد عديد كبير من العلماء ، حتى قال عنه ياقوت الحموي : " وطوف في

---

(1) ابو رياش : وهو اديب من البصرة ، وراوي في ايام العرب واشعارهم ، كان مقرباً الى ولاة البصرة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٤١٨ .

(2) يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٠٧ .

(3) الزركلي ، الاعلام ، ج٧ ، ص٢٠ .

(4) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣ .

(5) القاضي الجرجاني ، علي بن عبد العزيز (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، ديوان القاضي الجرجاني ، تح : سميح ابراهيم صالح ، ط١ ، دار البشائر ، دمشق ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ص١٤ .

صباه البلاد وخالط العباد ، واقتبس العلوم والادب ، ولقي مشايخ وقته وعلماء عصره " [١].

وقال عنه الثعالبي : " وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الاراض ، وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها ، واقتبس من انواع العلوم والادب وما صار به في العلوم عالماً وفي الكلام عالماً " [٢] .

فقد ذكر الحاكم في "تاريخ نيسابور" وقال : ورد القاضي الجرجاني الى نيسابور سنة (٣٣٧هـ/٩٤٩م) ، مع اخيه ابي بكر واخوه ذاك فقيه مناظر ، ابو الحسن قد ناهز الحلم فسمعا معاً الحديث الكثير ، ولم يزل ابو الحسن يتقدم الى ان ذكر في الدنيا [٣] .

أما رحلته الى الشام فقد كانت ممتعة ، واسعدته كثيراً ، وروحت عن فؤاده زمناً كبيراً ، وان ما زادها امتاعاً رحلة اخيه محمد معه ، وقام بالقضاء فيها ، وقد وصفها الثعالبي : " وممن خرجته تلك البلاد واخرجته ، وكلامه مقبول ومحبوب ، اخذ بمجامع القلوب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فأنه جنى ثمارها ، واستصحب انوارها حتى ارتقى الى المحل العلي وتطبع بطبع البحتري " [٤] .

رحل الجرجاني الى بغداد ومكث فيها مدة من الزمن ، ثم ارتحل عنها وتركها ، وبعد مغادرته بغداد ، بدأ الحنين بداخله اليها ، فقد كتب عنها العديد من المقطوعات الشعرية ، وامتدت رحلاته الى اكثر من هذا ، فقد ذكر انه قد ورد مصر ايضاً في ابيات شعرية كتبها عند تركه اياها [٥] .

---

[١] معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٧٩٧ .

[٢] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣ .

[٣] الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٧٩٦ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٦ .

[٥] القاضي الجرجاني ، علي بن عبد العزيز (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، شعر القاضي ، تح : عبد الرزاق حويزى، ط٢، مطبعة الشروق ، (ب.ب) ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ص٥٤ .

يتضح مما سبق ان للرحلات الدور البارز في حياة القاضي الجرجاني ، وكان هدفه من هذه الرحلات ، هو المعرفة بالعلوم المختلفة ، والاخذ عن العلماء والمفسرين في جميع الامصار والتي انتقل اليها في حياته .

خامساً : رحلات ابي طالب المأموني : هو عبد السلام بن الحسين المأموني ، من اولاد المأمون امير المؤمنين [١] ، يكنى بابي طالب ، اما سبب تلقبه بالمأمون نسبة الى الخليفة (المأمون) ، وكان يعتز بهذا اللقب ويفتخر به [٢] .

ولد ابو طالب في بغداد ولم تذكر المصادر شيئاً عن تاريخ ولادته ، وتعلم في بغداد ايام صباه .

سافر المأموني الى مدينة الري ، وامتدح الصاحب بن عباد فيها ، واقام عنده مده وارتفعت منزلته هناك ، فحسدوه ندماء الصاحب وسعوا فيه اليه بالا باطيل ، فشعر بهم ابو طالب ، فاستأذن من الصاحب بالسفر ، واذن له [٣] .

عندما ترك المأموني حضرة الصاحب بن عباد ، ارتحل الى نيسابور واتصل بالامير ناصر الدولة [٤] ، الذي اشتهر بحبه للادب والادباء ، فأستقبله ابو الحسن احسن استقبال ، فخيره بين المقام في نيسابور عنده ، او الذهاب الى الامير الساماني ابو القاسم الملك

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٨٣ .

[٢] العبيدي ، رشيد عبد الرحمن ، ابو طالب المأموني (٣٨٣هـ/٩٩٣م) حياته وشعره ولغته ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ، ص٢٣ .

[٣] الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٥ .

[٤] ناصر الدولة : هو ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن ابى عمران السيمجوري ، كان من فضلاء الامراء وعقلاء الرجال ، وكان والده ، اميراً فاصلاً ، توفي ناصر الدولة في سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) . ينظر :السمعاني ، الانساب ، ج٧ ، ص٣٥١ .

الراضي[١] ، فقرر الرحيل الى بخارى ، وفي بخارى الحق به الرزق والاهتمام عندما قام بتدريس ابناء الخلفاء ، فأكرمه الوزراء والامراء الساسانيون ، وحصل على المال والجاه وعاش حياة لم ينقصها شيء [٢] ، وقد راه الثعالبي في بخارى فقال : " رأيت المأموني ببخارى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه " [٣] .

وتوفي في السنة التالية (٣٨٣هـ/٩٩٣م) [٤] ، اذ قال الثعالبي : " ولما فارقته لم تطل به الايام بعدي حتى اعتل عله الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين ، وذلك في سنه ثلاث وثمانين وثلاثمئة " [٥] .

يتضح لي مما سبق ان الهدف من وراء هذه الرحلات هو كسب العلم ونشره على قدر الاستطاعة ، وكسب المال والتخلص من حالة الفقر التي كانت تخيم على اغلب شعراء ذلك العصر هذا من جهة ، اما الجهة الثانية فكانت التقرب من الوزراء والامراء بهدف اشغال المناصب في الدولة .

---

[١] الملك الراضي : نوح بن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان ، سلطان بخارى وسمرقند وابن سلاطينها ، توفي في رجب (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) وهو تاسع الامراء السامانيين . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٤٥٥ .

[٢] العبيدي ، ابو طالب المأموني ، ص ٣٠ .

[٣] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٩٥ .

[٤] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٨ ، ص٢٥٦ .

[٥] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٩٥ .

المبحث الثالث

تشجيع الامراء والوزراء للحركة العلمية في كتاب يتيمة الدهر

تميز القرن الرابع الهجري بنمو الحركة العلمية و الثقافية وانتشارها ، فعلى الرغم من تفتت وحدة الدولة وقيام الدويلات المستقلة الا ان ذلك لم يمنع من ظهور عدة بيئات علمية و ثقافية بسبب تنافس الأمراء في جذب الأدباء والمفكرين اليهم كوسيلة من وسائل الدعاية والمباهاة من جهة ، وولوعاً بالعلم و الثقافة ذاتهما من جانب بعض الأمراء من جهة اخرى .

كان الحمدانيون في مقدمة المهتمين بالثقافة في هذا العصر ، ولا غرابة فقد كان بينهم هم انفسهم شعراء وأدباء ينظمون الشعر ويتذوقونه .

واذا استثنينا سيف الدولة الذي يقف في المقدمة في هذا الميدان ، نجد أمراء حمدانيين كثر حفظت لهم كتب التاريخ والادب ذكراً عطراً في روضة الشعر والادب صحيح ان ناصر الدولة وأولاده واحفاده شغلوا انفسهم بالحروب والمنازعات الداخلية والخارجية بالدرجة الأولى ، فلم يتح لهم الوقت والجهد لاشادة نهضة فكرية ثقافية كما كانت في حلب في عهد سيف الدولة، وصحيح ان الامراء الحمدانيين في الموصل والجزيرة كانوا اقرب الى البساطة فلم يقيموا بلاطاً فخماً ولم يحيطوا انفسهم بحاشية ادبية كبيرة، غير اننا نجد بينهم شعراء وأدباء لا يقلون شيئاً عن بقية اقرانهم في الحواضر الاخرى [١] .

ولقد عادت جهود الأمير الحمداني على الأدب باليمن والبركة فبرز الشعراء في رحابه على أقرانهم وفاقوا أمثالهم وهذا هو الثعالبي يقول : " والسبب في تبريز القوم قديماً وحديثاً على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق بمجاورة الفرس والنبط ومداخلتهم إياهم، ولما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملوكاً وأمراء من آل حمدان وبني ورقاء وهم بقية العرب ، والمشغوفون بالأدب والمشهورون بالمجد

---

(١) السامر ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ج١ ، ص٣٦٠ .

والكرم وبالجمع بين أدوات السيف والقلم وما منهم إلا أديب جواد يحب الشعر وينتقده ويثيب على الجيد منه فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الإجادة فقادوا محاسن الكلام بألين زمام وأحسنوا وأبدعوا ما شاءوا "[١] .

لقد كان جودُ الأمير الحمداني وعطاؤه عاملاً له أهمية كبيرة في تلك النهضة الشعرية التي شهدتها حلب ، ولقد ذاع صيت سيف الدولة بجوده وكرمه بما كان يجري في مجلس الأمير ، كما ان ثقافة الامير وتذوقه للادب ونقده ، كانا لهما دور في الاشعاع الفكري والادبي[٢] .

كانت مميزات الامير الحمداني مشجعة للنهوض بالشعر والادب والعلم الى غاية بعيدة ، اذ كان الامير مقصداً للشعراء والادباء ، أن حُب المنافسة كان يحفز الشعراء إلى أن يقصدوا حلب حاضرة الأمير التي كانت تموج بالشعراء والأدباء والعلماء وذلك من أجل الحصول على التفوق والغلبة ، فضلاً عن أن سيف الدولة نفسه بطل عظيم وفارس شجاع ومجاهد ذاد عن حمى الإسلام والدين فكان كل هذا باعثاً للشعراء إلى التغني بانتصاراته وبطولاته والحصول على عطاياه وهباته ولذلك كثر الشعراء في بلاط سيف الدولة كثرة نادرة فلم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر [٣] .

أما الموصل فقد كانت أقل ازدهاراً من حلب في الثقافة في عهد الحمدانيين ، الا انها انجبت العديد من العلماء والادباء المشهورين ، منهم السري الرفاء و الخالدين ابو بكر وابو عثمان ، وغيرهم العديد ، وعند حكم ابن تغلب عدة الدولة [٤] ، فقد راعى الشعراء وجلب العديد

---

[١] يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٣-٣٤ .
[٢] السامر ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ج١ ، ص٣٦٠ .
[٣] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٧ .
[٤] ابو تغلب : هو الغضنفر ابو تغلب بن الحسن بن عبدالله التغلبي ، ابو تغلب ابن صاحب الموصل ، ناصر الدولة . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٣٠٦ .

من العلماء و الادباء الى بلاطه في الموصل ، وان عصره شهد هدوءاً واستقراراً [١] .

اما مصر فقد كانت تحت حكم الاخشيديون ، فقد ازداد تيار العلم والأدب قوةً وازدهارًا ، وكان السبب في ذلك أن الأمراء الإخْشيديين وكبار دولتهم كانوا يعطفون على العلماء والأدباء، ويسدون إليهم كثيرًا من العطايا، ويمدُون إليهم يد العون [٢] .

ولذلك فقد كان بلاطُ الإخْشيد مجتمعًا للعلماء والأدباء والفُقَهاء والأطبَاء [٣] ، وكان الامير الاخشيد [٤] مِقدارًا لقيمة العلم والأدب ، عارفًا لقدرهما في رفعة الدول وانحِطاطها، يصلُ أهل العلم بعَطاياه، ويرعاهم برعايته، ويستمع إلى أحاديثهم وكان يُدنِي إليه الشعراء في بلاطه .

ظلُت الحركة العلمية والأدبية في أوج ازدهارها في عهد كافور الإخْشيدي ، فقد امتاز بحبه للعلم والعلماء ، وكان بلاطه قبلة للعُلَماء والادباء، فقد حرص أنْ يَتفُوق في هذا الميدان على بلاطَ الخليفة العباسي وبلاط سيفِ الدولة الحمداني [٥] ، وقد روى ابن تغري بردي نقلاً عن الذهبي قوله : " وكان كافور يُدني الشعراء ويجزيهم، وكانت تُقرَأ عنده في كل ليلة السير وأخبار الدولة الأمويَّة والعباسية وله ندماء " [٦] ، وكان المتنبي قد سمع عن سَخاء كافور،

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٠٧ .

[٢] عوض ، ابراهيم السيد شحاته ، الحياة الفكرية في مصر في عصر الدولة الاخشيدية ، جامعة القاهرة ، مصر ،(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) ، ص٢٤ .

[٣] كاشف ، سيدة اسماعيل ، مصر في عصر الاخشيديين ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ،(١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) ، ص١٢١ .

[٤] الاخشيد : هو ابو بكر محمد بن طغج بن جف ، صاحب مصر الملك . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٣٦٥ .

[٥] العبادي ، احمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (ب.ت) ، ص١٤٦ .

[٦] ابن تغري بردي ، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي ابو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،(١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م) ، ج٤ ، ص٦ .

ومَنحه الجوائز للعلماء والادباء ، فقد سمع المتنبي أن محمد بن عاصم الشاعر، قد أنشد كافورًا قصيدةً على أثر زلزلة عظيمة وقعت بمصر، فخافَ الناس من ذلك، وهربوا إلى الصحاري، وظنُّوا أنها القيامة، فدخل هذا الشاعر على كافور، وأنشده قصيدة عظيمة ، فتفاءل كافور بها، وأجازه على هذه القصيدة ألف دينار [١].

ولذلك فقد فارق المتنبي سيفَ الدولة ابن حمدان، وقصد كافورًا ومدحه بقصائد عديدة، وربما كان السبب في حُضور المتنبي إلى مصر ومدحه لكافور هو طمعه في أنْ يوليه كافور ولايةً من الولايات [٢] ، وقد رُوي أن كافور أمَر بعشرين ألف دينار لتُوزع على فُقهاء الشافعية عندما سمع أن الخليفة عبدالرحمن الناصر الأندلسي أرسل عشرة آلاف دينار لتُفرق على فُقهاء المالكية [٣] ، ولذلك فقد ظهرت نهضة علمية وأدبية في عهده، ونبغ في مصر في عهده كثيرٌ من الفُقَهاء والأدباء والمؤرخين ، من أمثال: أبي بكر بن الحداد [٤].

وتلميذه سيبويه المصري [٥] ، والحسن بن زولاق [٦] ، فكان اجتماع هؤلاء بعضهم ببعض سببًا من أسباب تقدُم الحركة الفكرية في مصر في عصر الاخشيديين ، ونمو الاجتماعات الأدبية [٧] .

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٠٣ .

[٢] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٧ .

[٣] عوض ،الحياة الفكرية في مصر في عصر الدولة الاخشيدية ، ص٢٨ .

[٤] ابي بكر الحداد : هو ابو بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني ، المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٩٧ .

[٥] سيبويه المصري : هو محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي ، المعروف بسيبويه ، وهو غير سيبويه النحوي المشهور ولد في مصر سنة(٢٨٤هـ /٨٩٧م) ، وتوفي فيها سنة (٣٥٨ هـ/٩٦٨م) . ينظر : يوسف ، محمد خير ، نوادر الكتب غريبها وطريفها ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،(١٤١٥ه/ ١٩٩٤م) ، ص١٩ .

[٦] الحسن بن زولاق : هو الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبدالله بن سليمان بن زولاق المصري الليثي . ينظر : ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٢ ، ص٨٠٧ .

[٧] شحاتة ، الحياة الفكرية في مصر في عصر الدولة الاخشيدية ، ص٢٨ .

يتضح مما سبق أن الإخْشيديين كانوا يُشجعون العلماء والأدباء وغيرهم من أولي العلم بالعطاء والمناصب في الدولة ، بالرغم من تطاول بعضهم بالنقد، وقد ساعد كل هذا على ازدهار الحركة الفكرية في ذلك الوقت .

أما بغداد فقد كانت تحت حكم البويهيين(٣٣٤هـ/٩٤٥م- ٤٤٧هـ/١٠٥٥م) ، الذين اشتهروا بحبهم للعلم وتشجيعهم عليه ، فقد جمع معظم الامراء والوزراء البويهيين في قصورهم العلماء والشعراء ، وعقدوا مجالسهم في بغداد ، فقد خصصوا اليوم الاول لعلماء الفقه ، واليوم الثاني للادباء ، واليوم الثالث لعلماء الكلام ، واليوم الرابع للفلاسفة [١] .

وقد برز العديد من الامراء البويهين منهم في مجال الاهتمام بالعلم والادب وتقريب الشعراء والادباء والفقهاء. اذ يعد الامير البويهي عضد الدولة اوسع الامراء البويهيين سلطاناً وملكا واكثرهم سطوة، وشارك في العديد من الفنون الادبية ، ورغب في تقريب العلماء والادباء والكتاب وإكرامهم وحثهم على تصنيف الكتب والاهتمام بالعلم والادب، وبسبب اهتمامه بالشعر والشعراء ، فقد قصده العديد من الشعراء منهم أبو الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، وأبو الحسن السلامي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ، فضلا عن تفرغه للادب وقراءة الكتب ، فاستحسن مجالسة الادباء على منادمة الامراء [٢] .

ان سبب اهتمام عضد الدولة البويهي بالادب والعلم وذلك لشغفه بهما، فضلاً عن محاولته التقرب من العلماء والادباء والفقهاء لكسب تأييدهم وجزل العطاء لهم وإكرامهم، لهذا فضل مجالستهم على مجالسة الامراء البويهيين ولا يخلو عمله هذا من هدف سياسي سعى لتحقيقه ، وهو كسب ثقة الادباء والشعراء والفقهاء خاصةً والناس عامةً ثم الانفراد بالسلطة [٣] .

---

[١] حسن ، سعاد هادي ، دراسات في تاريخ المشرق الاسلامي ، دار و مكتبة عدنان ، بغداد ، (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) ، ص ٦٢ .

[٢] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢، ٢٥٧ .

[٣] حسن ، دراسات في تاريخ المشرق الاسلامي ، ص٦٣ .

اهتم عضد الدولة بمعظم فنون العلم والادب، وسائر العلوم الانسانية والعلمية، وأمر ببسط رسوم الفقراء، والفقهاء، والمفسرين، والمتكلمين، والمحدثين، والنسابين، والشعراء، والنحويين، والعروضيين، والاطباء، والمنجمين، والمهندسين، وافرد في داره للحكماء والفلاسفة موقعاً قريبا من مجلسه وهي الحجرة التي يختص بها الحجاب ومكان يجتمعون به للمفاوضة، واقيمت لهم رسوم تصل اليهم وكرامات تتصل بهم [1] .

فقد امر ببناء خزانة للكتب في داره الواقعة في مدينة شيراز [2] ، ووصفها المقدسي انها : " حجرة على حدة ، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبق كتاب صنف الى وقته من أنواع العلوم كلها الا وحصله فيها ، وهي أزج طويل في صفة كبيرة ، فيه خزائن من كل وجه، وقد ألصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتا طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق، عليها ابواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف، لكل نوع بيوت وفهرسات فيها أسامي الكتب، ولا يدخلها الا كل وجيه " [3] ، وتولى المؤرخ ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، الاشراف على هذه المكتبة وكان مأموناً عنده واثيراً لديه [4] .

وذكر ابن مسكويه اهتمامه بالنشاط العلمي قائلا : " فاما محبته للعلوم وتقريب أهلها، فانه كان يكرم العلماء أوفى أكرام وينعم عليهم أهنأ إنعام ويقربهم من حضرته ويدنيهم من

---

[1] مسكويه ، ابو علي مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : ابو القاسم امامي ، ط٢ ، دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ج٦ ، ص٤٥٧ .

[2] شيراز : بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث ، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٨٠ .

[3] المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد البشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،(١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص٤٤٩ .

[4] القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تح : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ص٢٤٧ .

خدمته ويعارضهم في اجناس المسائل ويفاوضهم في أنواع الفضائل، فاجتمع عنده من كل طبقة أعلاها وجنى له من كل ثمره أحلاها ، وصنفت في أيامه المصنفات الرائعة في اجناس العلوم المتفرقة فمنها كتاب " الحجة في القراءت السبع" وهو كتاب ليس له نظير في جلالة قدر واشتهار ذكر "[١] .

أما بلاد خراسان و ما وراء النهر فقد كانت في ظل الوزراء و الاعيان ، الذين يألُوا جهداً في جعل مُدنها مركزاً للاشعاع الفكري و العلمي ، إذ ضم بلاطهم نخبة كبيرة من رجال العلم و الادب و قصدها رواد العلم و الفكر، و يرجع ذلك إلى كون معظمهم هؤلاء الوزراء و الاعيان كانوا من العلماء و الذين لهم مشاركات فعالة في التعليم [٢] .

لقد خصص وزراء هذا الاقليم جهودا مضنية لتنشيط و رعاية الحركة الفكرية و العلمية فيها ، فجذبوا و استقدموا العلماء و الادباء إليها وأجزلوا العطايا عليهم تقديراً لمكانتهم المتميزة و خصصوا لبعض العلماء و الادباء جرايات تكريما لجهدهم العلمي الواضح كما عرف عن الامير أبي نصر أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي تقديره للعلماء ، وحظي بمحبة أهل العلم و أهل الادب خاصة و التفت حوله جمهرة من مشاهير عصره و ظل يفيض ويغدق عليهم من عطاياه [٣] .

فقد ورد عند الثعالبي في أل ميكال انهُ كان راعياً و مشجعاً للعلم والعلماء [٤] ، وشملت الظروف له سبب الاتصال بهم، عن طريق أستاذه الخوارزمي الذي كان على صلة وثيقة بالامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي ، وقد عرف أبو منصور من خلال أستاذه أبا الفضل عبدالله أحمد ابناء الامير الميكالي ، وكان في دار أبي الفضل مكتبة ضخمة، فقد كان مولعا

---

[١] تجارب الامم ، ج٧ ، ٨٧ .

[٢] القفطي ، اخبار العلماء بأخبار الحكام ، ص٢٥٢ .

[٣] الشامري ، احسان ذنون ، الحياة العلمية زمن السامانيين ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ، ص٥٧ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص ٢٥٤ .

بالكتب ، يجمع غرائبها و يقتني خرائدها، ولاغرو، فقد سلك سبيل التأليف لذا عقد له مجلس للاملاء [١] .

يذكر الثعالبي ايضاً انه التقى في دار الميكالي بنخبة من الادباء و العلماء أفاد منهم كيثراً ، كالبروجردي [٢] ، و الدهان [٣] ، وغيرهم .

كما أشارت المصادر حول اهتمام الوزراء و الاعيان الغزنويين بالحركة العلمية و الفكرية و منهم الوزير أحمد بن حسين بن ميكال المعروف بحسنك (ت٤٢١ هـ/١٠٣١م) ، و كان له الدور البارز في نهضة الحركة الفكرية و العلمية و تطورها في الدولة الغزنوية فقد استقدم مجموعة من العلماء و قدم لهم الاموال [٤] .

فقد كان حرص سلاطين الغزنويين في اختيارهم لوزراء دولتهم على أن يكونوا من ذوي الكفاءة في العلم و الامانة وحسن التدبير، و من أبرز وزراء السلطان محمود الغزنوي الكفوئين أحمد بن حسن الميمندي الملقب بشمس الكفاة (ت٤٢٤هـ/١٠٣٢م) ، أشتهر بفصاحة العلم ، وعلوا المقام اضافة إلى النظر و حسن السياسة وتدبيرها و يذكر العتبي : "انه رفع اولويه الكتابة و عمر أفنية الآداب ، وأمر الكتاب أن يتحاشوا الفارسية إلا عند الضرورة من جهل من يكتب إليه أو عجزه عن فهم ما يتقرب به إليه، فطارت توقيعاته في البلاد و الشوارد الامثال، و

---

[١] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص١٠٦ .

[٢] البروجردي : هو ابي محمد الحسن بن احمد البروجردي ، وهو اديب فاضل ، ولد سنة ثلاثين وثلاثمائة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٦ ، ص٢٥٢٤ .

[٣] الدهان : ابو محمد اسماعيل بن محمد الدهان ، برع في الادب ، اللغة ، والنحو ، والعروض ، واخذ عن الجوهري ، ينظر: الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٩٨ .

[٤] سعيد، محمد ، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية ، جامعة اليرموك ، الاردن ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ، ص٩٥ .

أبيات المعاني من القصائد الطوال ، ففي كل ناد نداء بألحانها، و في كل مشهد شهادة باستحسانها " [١] ، فأعاد إلى اللغة العربية قوتها وهيبتها هذا ما كلفه الدواوين .

أما الوزير أبو الفتح البستي (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، فكان حكما أديباً كبيرا ، و شاعرا وكاتبا و مبدعا و له شعر و نثر فشغل منصب كاتب السلطان محمود الغزنوي، و مستشار أمره ، و أشتهر الوزير البستي بجودة الخط و الكتابة و المهارة في التراسل و الانشاء [٢] .

توفي في بخارى منفياً سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) [٣] .

ويتضح مما سبق ان سبب تطور هذه المدن ثقافياً و علمياً وحضارياً ، هو الدور البارز للامراء و الوزراء الذين كانوا يشجعون الحركة العلمية في هذه المدن ، من خلال جلب العلماء والادباء الى حضراتهم ، اما بهدف اعطائهم مناصب في الدولة او اعطائهم العطاء ، وهذا يدفع الشعراء الى مدح الامراء ، وتشجيعهم بقصائد حماسية خلال معاركهم ، و كل هذا شجع العلماء ، بمختلف العلوم والادباء الى الرحلات الى حضرات الامراء والوزراء .

---

[١] العتبي ، ابو نصر محمد بن عبد الجبار (ت ٤٢٧هـ /١٠٣٥م)، اليميني ، تح : احسان ذنون الثامري ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ، ج١ ، ص٣٦٢ .

[٢] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص ١٠٨- ٣٤٦ .

[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ،ص ٣٧٨ .

الفصل الثالث

العلوم الدينية والانسانية واللغوية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي

المبحث الأَول:-العلوم الدينية والانسانية في كتاب يتيمة الدهر

المبحث الثاني:- العلوم اللغوية والادبية في كتاب يتيمة الدهر

العلوم الدينية والانسانية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي

اولاً : العلوم الدينية

ميز العرب بين العلوم التي وضعوها أو التي أخذت من الامم الاخرى ، فكانت هناك علوم تتصل بالقران الكريم و اطلقوا عليها العلوم الدينية وتشمل هذه العلوم :

١- علم القراءات :

القراءات لغة : فهي جمع قراءة ، وهي مصد قرأ ، يقال : قرأ ، يقرأ ، قراناً ، بمعنى تلا، فهو قارئ ، والقران متلو (١) .

القراءات اصطلاحاً : هو العلم الذي يعني بكيفية اداء كلمات القران الكريم واختلافها معزواً الى ناقله (٢) .

وعرفهُ الجزري : " أنه علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره ، من حيث السماع " (٣) .

١-تطور علم القراءات :

كان في بادئ الامر النقل في قراءة القران الكريم قائمة على الحفظ في الصدور ، وعليه فقد اخذ الصحابة (رضي الله عنهم) عن الرسول محمد (ﷺ) ، القراءة شفاهاً .

فقد كتبت المصاحف في عهد سيدنا عثمان بن عفان(رضي الله عنه) على اللفظ الذي كان يقرأ به النبي محمد (ﷺ) ، و وزعت هذه المصاحف على الامصار المختلفة ، ثم قام التابعون على ما قام

---

(١) الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ص٤٩ .

(٢) ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٨م) ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ،ص٩ .

(٣) الدمياطي ، احمد بن محمد بن احمد بن عبدالغني البناء (ت ١١١٧هـ/١٧٠٥م) ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، ط٣ ، تح : انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ، ص٦ .

به الصحابة (ﷺ) ، وقد اعتنوا بضبط القراءة اتم عناية ، حتى اصبح فيهم ائمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ، ثم كثر هؤلاء القراء وانتشروا في البلاد [١] ، ومما يلاحظ قلة القراء العرب وكثرة الموالي ، ولاسيما كانوا من اصول فارسية ، فقد قال الزركشي : " وليس في هؤلاء السبعة من العرب الا ابن عامر وابو عمرو " [٢] .

٢-ابرز القراء :

اشتهر كثير من علماء المشرق في علم القراءات وفي تصنيف المؤلفات الخاصّة بهذا العلم وبرجاله ، ولكن معظم هؤلاء العلماء رحلوا إلى بغداد ، دار الخلافة ، ومحط رحال العلماء من البلاد الإسلامية كافة ، لذا رأينا العديد من هؤلاء العلماء الذين يُنسبون إلى مدن المشرق يستوطنون بغداد ، ومنهم من رحل أيضاً إلى بلاد الشام ومصر ، خاصة في عهود دول تلك البلاد كالدولة الحمدانية [٣] أو غيرها من الدول .

ومن اهم هؤلاء القراء هم :

١. العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي المقرئ إمامٌ محقٌ مُجَوِّدٌ كان يُقرئ مع والده بالري [٤] .

---

(١) الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص٨-٩ .

(٢) الزركشي ، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) ، البرهان في علوم القران ، ط١ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ،(١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) ، ج٢ ، ص٣٢٩ .

(٣) الدولة الحمدانية : تنحدر هذه الدولة الاصول عربية ، ينسبون الى حمدان بن حمدان من قبلة تغلب العربية ، وتغلب قبلة عظيمة تنتسب الى وائل بن قاط بن هنب بن افعى بن دعمى بن جدليحة بن اسد بن ربية بن نزار بن معد بن عدنان . ينظر : عمر رضا كحالة ، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ، ط٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ج١ ، ص١٢٠.

(٤) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص١٣٧ .

قرأ على أبيه ، وأخذ قراءة الكسائي [١] ، و محمد بن غالب [٢] وغيرهم [٣] ، وأخذ عنه القراءة أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني [٤] ، وأبو علي بن حبش الدينوري [٥] وغيرهم [٦] .

توفي في الري في سنة (٣١١هـ/ ٩٢٣م) [٧] .

٢. محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر أبو بكر الثقفي الأصبهاني الاشناني ، المعروف بالكسائي [٨] ، قرأ على العنبري [٩] ، ابن الصباح [١٠] . قرأ عليه بن أشته [١١] .

توفي في أصبهان في سنة (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م) [١٢] .

---

[١] الكسائي : ابو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الاسدي ، الامام وشيخ القراء والعربية ، توفي بالري سنة(١٨٩هـ/٨٠٤م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٩ ، ص١٣٢-١٣٤ .

[٢] محمد بن غالب : ابو جعفر محمد بن غالب ، الامام ، المحدث الحافظ المتقن ، توفي سنة(٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، وله تسعين عام . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٣٩٠-٣٩٢

[٣] ن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج١ ، ٣٥٣ .

[٤] الداجوني : محمد بن احمد بن عمر الرملي ، المقرئ الضرير ، توفي سنة(٣٢٤هـ/٩٣٥م) . ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ص١٥٢ .

[٥] الذهبي ، مختصر العلو للعلي العظيم ، ط٢ ، تح : محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، (ب.ب)،(١٣١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص٢٠٥

[٦] الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ص١٣٧ .

[٧] الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٢٣ ، ص١٩٠ .

[٨] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج٣ ، ص١١٨ .

[٩] العنبري :عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري ، الشيخ المحدث الثقة ، توفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٣٣-٣٤ .

[١٠] ابن الصباح : جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الانصاري ، الاصبهاني المقرئ امام جامع اصبهان ، توفي في سنة (٢٩٤هـ/٩٠٦م) . ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ص١٤٠ .

[١١] بن اشته : ابو بكر محمد بن عبدالله الاصبهاني المقرئ النحوي احد الائمة ، توفي في مصر سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م). ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ص١٨١.

[١٢] الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ص١٦٧.

٣_ الحسين بن محمد بن حبش المقرئ أبو على الدينوري [١] ، قرأ القرآن على ابن شاذان [٢] ، ابن مجاهد [٣] ،روى القراءة عنه الحسين بن محمد الحسين بن زنجويه [٤] . وقرأ عليه جماعة منهم ابو بكر الدينوري [٥] ، وأبو العلاء الواسطي [٦] ، وغيرهم [٧] ، ووصفه ابن الجزري : " أبو علي الدينوري حاذق ضابط مُتْقِن" [٨] .

توفي في سنة (٣٧٣هـ/٩٨٢م) [٩] .

٣–ابرز من الف في علم القراءات هم :

١. ابو زيد البلخي [١٠] : هو احمد بن سهل وكان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة [١١] ، يعد أبو زيد البلخي واحد من مشاهير بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، فقد

---

(١) الذهبي ، مختصر العلو للعلي العظيم ، ص٢٠٥ .

(٢) ابن شاذان : العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي المقرئ ، امام محقق مجود ، ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،ص١٣٧ .

(٣) ابن مجاهد : ابي بكر يحيى بن مجاهد بن عوانة الفزاري ، الاندلسي الزاهد ، توفي في(٣٦٦هـ/٩٧٦م) . ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ،ص٢٤٤-٢٤٦ .

(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج٢ ، ص٣٧٤ .

(٥) ابو بكر الدينوري : محمد بن المظفر بن علي بن حرب الدينوري شيخ الدينور وامام جامعها . ينظر: ابن الجزي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج٢ ، ص٢٦٤ .

(٦) ابو العلاء الواسطي : محمد بن علي بن احمد بن يعقوب الواسطي ، القاضي المقرئ ، توفي في جماد الاخرة سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م). ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،ص٢١٩ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٢٦، ص٣٩٤ .

(٨) ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م) ، النشر في القراءات العشر ، تح : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، (ب.ب) ، (ب.ت) ، ج٢ ، ص٤١٠ .

(٩) الذهبي ، مختصر العلو للعلي العظيم ، ص٢٠٥.

(١٠) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٩٧ .

(١١) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٧٠ .

ألف أربعة كتب في العلوم القرآنية وهي: "كتاب نظم القرآن ، كتاب قوارع القرآن ، كتاب ما غلق عنه في غريب القرآن ، كتاب في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن" [١] .

٢. ابن خالويه : الامام المشهور ، اخذ القراءة عن ابن مجاهد ، وابن الانباري [٢] ، واخذوا القراءة عنه ابن غلبون [٣] ، وله عدة تصانيف في علم القراءات منها [٤] : "حواشي البديع في القران الكريم ، وكتاب في القراءات الفه لعضد الدولة البويهي ، وكتاب الحجة في القراءات السبع" .

توفي في سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م) [٥] .

٣. ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني [٦]، اصله من اصبهان وسكن نيسابور [٧].

اخذ عن ابن مهران ، الحاكم النيسابوري [٨] ، حين قال : " هو امام عصره في القراءات ،

---

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص٢٥٢ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص١٠١٣ .

(٣) ابن غلبون : عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك ، ابو الطيب الحلبي المقرئ المحقق ، توفي في(٣٨٩هـ/٩٩٨م) . ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ص١٩٩- ٢٠٠ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٧٩

(٥) الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٢٣١ .

(٦) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله بن عبد لله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ج ٧١ ، ص٩٠ .

(٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص٢٣٣ .

(٨) الحاكم النيسابوري : هو الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه ، الامام ،الحافظ ،الناقد العلامة ، شيخ المحدثين ابو عبد الله بن بن البيع ، الضبي ، الطهماني ، النيسابوري ، الشافعي . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص١٦٣ .

واعبد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة " [١] ، وقرأ عليه ابن طرارا [٢] ، ابو الحسن الواحدي [٣] ، وغيرهم [٤]، وله عدد من المصنفات في علوم القراءات منها [٥] : " كتاب الغاية كتاب غرائب القراءات ، كتاب وقوف القران ، كتاب المبسوط ، كتاب ايات القران ، وغيرها" . توفي في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) [٦] .

٢- علم التفسير

التفسير لغة : الفَسْرُ، البيان . فسر الشيء يفسرهُ ، بالكسر ، ويفْسُرُه ، بالضم ، فسراً وفسرهُ : ابانه ، والتفسير مثلهُ [٧] .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [٨] .

اصطلاحاً : بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبيِّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها [٩] .

---

(١) الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) ، تاريخ نيسابور ،ط١، تح : ابي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي ، دار البشائر الاسلامية ، لبنان ،(١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م) ، ص١٢٥ .

(٢) ابن طرارا : مهدي بن طرارا ابو البقاء القياني ، البغدادي المقرئ ، نزيل كرمان . ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،ص٢٢٣.

(٣) ابو الحسن الواحدي : ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري الشافعي ، الامام ، العلامة ، الاستاذ ، امام علماء التاويل من اولاد التجار . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٣٣٩-٣٤٠ .

(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج١ ، ص٥٠ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص٢٣٣.

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧١ ، ص٩١ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص٥٥ .

(٨) سورة الفرقان ، الاية ٣٣ .

(٩) الذهبي ، محمد السيد حسين (ت١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) ، التفسير والمفسرون ، مكتب وهبة ، القاهرة ، (ب.ت) ، ج١ ، ص١٢ .

وعرفه الزركشي انهُ : علم يفهم به كتاب الله عزوجل المنزل على نبيه محمد (ﷺ) ، وبيان معانيه ، واستخراج احكامه وحكمه [1] .

١-نشأة علم التفسير وتطوره

نشأ علم التفسير مبكراً في عصر النبي محمد (ﷺ) ، والذي كان يعد المفسر الاول لكتاب الله عزوجل ، ويبين للناس معاني الايات المنزلة ، فقد قال الله تعالى : ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [2] .

وقد بين الله تعالى في فهم الايات القرانية فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ [3] .

اما صحابتهُ الكرام(ﭫ) ، فقد كانوا يجرؤون على تفسير القران الكريم ، وكان الرسول محمد (ﷺ) بين اظهرهم ، يتحمل هذا العبء العظيم ، ويؤديه حق الاداء ، إذ كان المفسرون من الصحابة (ﭫ) كُثرُ ، وانتقل هذا التفسير الى جميع الامصار التي فتحها المسلمون [4] .

اما التابعين وقد اخذوا عن الصحابة(ﭫ) ، و جمعوا اقوال من قبلهم من الصحابة(ﭫ) وصنعوا منها التفاسير [5] .

---

(١) الزركشي ، البرهان في علوم القران ، ج١، ص١٣ .

(٢) سورة النحل ، الاية ٤٤ .

(٣) سورة ال عمران ، الاية ٧ .

(٤) السيوطي ، الاتقان في علوم القران ، ج٤ ، ص٢٣٣ .

(٥) الصالح ، صبحي ، مباحث في علوم القران ، ط١٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) ،ص٢٩٠ .

فقد قال السيوطي : " ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم القران كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحو تره ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر ، والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاءها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي ، والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطراد الى اقامة ادلة الفروع والفقهية التي لا تتعلق لها بالاية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي ، وصاحب العلوم العقلية خصوصاً فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية ، قال ابن حيان في البحر: جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيره طويلة لاحاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فية كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه ... "[1] .

ولكثرة ما كتب في التفسير فقد قسم العلماء التفسير الى ثلاثة انواع ومنهم من قال اربعة كما روي عن ابن عباس(رضي الله عنه) انه قال : " التفسير اربعة : حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته ، وتفسير تقره العرب بألسنتها ، وتفسير تفسره العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى "[2] .

ومن هنا تبين لنا ان التفسير انقسم على نوعين اساسين حسب اراء العلماء ومذاهبهم الفكرية والدينية والفلسفية ، هما :

---

(1) السيوطي ، الاتقان في علوم القران ، ج٤ ، ص٢٤٣.

(2) البغا ، مصطفى ديب ، الواضح في علوم القران ، ط٢ ، دار الكلم الطيب /دار العلوم الانسانية ، دمشق ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ص٢٣٦ .

أ_ التفسير بالمأثور

هو تفسير القران الكريم بما جاء في القران الكريم او السنة النبوية ، او اقوال الصحابة والتابعين ، مما ليس منقولا عن اهل الكتابين اليهود والنصارى [1] .

فقد قال في ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية : " ان اصح الطريق في ذلك ان يفسر القران بالقران فما اجمل في مكان فأنه فسر في موضع اخر ، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر " [2].

من امثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [3]

فسرت بقول الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ﴾ ﴿ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ [4] .

ب- التفسير بالرأي

عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم فى القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها ، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ، ووقوفه على أسباب النزول ، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر [5] .

اختلف العلماء في جواز التفسير بالرأي ، فانقسموا الى صنفين :

---

(1) مصطفى ديب ، محي الدين ديب ، الواضح في علوم القران ، ص٢٣٦ .

(2) الدمشقي، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) ، مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ، ص٣٩ .

(3) سورة الفاتحة ، الاية ٤ .

(4) سورة الانفطار ، الاية ١٧،١٨، ١٩ .

(5) محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج١ ، ص١٨٣ .

الصنف الاول : ذهب اصحاب هذا القسم الى عدم جواز التفسير بالرأي ، وقد استدلوا بقول الله تعالى : ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [1] ، والقول بالظن قول على الله بغير علم [2].

الصنف الثاني : اجاز اصحاب هذا القسم التفسير بالرأي ، وقد استدلوا بقول الله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾ [3] ، اي ان الله سبحانة وتعالى حث عل تدبر القران الكريم والاعتبار باياته ، والاتعاظ بمواعظه ، وهذا يدل على ان التدبر والاتعاظ فرع الفهم والتفقه في كتاب الله تعالى .

٢-ابرز المفسرين ومؤلفاتهم

ساهم علماء المشرق الإسلامي مساهمة كبيره وفعاله في إنتاج الكثير من المؤلفات والمصنفات في علم التفسير ومن أبرز هؤلاء العلماء هم :

١. ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا المقيم [4] ، كان إماماً في علوم شتى [5] ، أقام في همذان [6] ، حضر إلى الريّ من همذان ، ليكون معلماً لمجد الدولة البويهي ابو طالب ابن فخر الدولة ، فسكن الري [7] ، فقد وصفه الثعالبي : " من اعيان العلم وافراد الدهر يجمع

---

(1) سورة البقرة ، الاية ١٦٩ .

(2) الحلبي ، نور الدين محمد عتر ، علوم القران الكريم ، ط١ ، مطبعة الصباح ، دمشق ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ص٨٥ .

(3) سورة محمد ، الآية ٢٤ .

(4) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج١ ، ص١١٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، ج١ ،ص ٣٥٢ .

(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج١ ، ص١١٨ .

(6) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٣ .

(7) ياقوت الحموي ، معجم الاباء ، ج١ ، ص٤١١ .

اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء "[١] ، قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني ، والصاحب بن عباد وغيرهما [٢].

توفي في الري في سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) [٣] .

ولابن فارس في التفسير كتاب «جامع التأويل في تفسير القرآن» أربع مجلدات [٤] .

٢. ابو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني [٥] ، كان يجلس الى كبار العلماء وعظماء الشيوخ ، يتعلم منهم تفسير القران الكريم ، وقد حرص الجرجاني على الاقبال على العلوم الشرعية الاسلامية [٦] ، وقد الف في علم التفسير كتاب " تفسير القران "[٧] .

٣. ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني [٨] ، الحافظ المفسر المحدث الفقيه الواعظ الملقب بشيخ الاسلام [٩].

حدث عن ، أبي سعيد [١٠] ، وأبي بكر بن مهران ، وغيرهم [١١] .

---

[١] يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٣ .

[٢] الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص١٩٣ .

[٣] ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، حلية الفقهاء ، ط١ ، تح : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) ، ص٥ .

[٤] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص١٨٢ .

[٥] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣ .

[٦] القاضي الجرجاني ، شعر القاضي ، ص ٤٦ .

[٧] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٣٠٠ .

[٨] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص ٣١٦ .

[٩] السمعاني ، الانساب ، ج٨ ، ص٢٤٧ .

[١٠] ابو سعيد : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير بن عبدالوهاب بن عطاء بن واصل القرشي الرازي ، الشيخ ، المعمر ، الزاهد ، شيخ الصوفية . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٢٧.

[١١] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٤٠ .

حدث عنه : البيهقي ، وابنه عبد الرحمن بن إسماعيل ، وغيرهم [١] .

وكانت له تصانيف عديده اهمها [٢] : "كتاب عقيدة السلف واصحاب الحديث ، كتاب الاربعون حديثاً ، وغيرهم ".

توفي في سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) [٣] .

٣-علم الحديث

الحديث لغة : ضد القديم ، والحديث : الجديد ، والخبر، جمعه ، احاديث [٤] .

الحديث اصطلاحاً : هو معرفة القواعد التي يتوصل بها الى معرفة حال الراوي والمروي [٥] .

وترد لفظة حديث في القران الكريم بمعنى الخبر والاخبار ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا ﴾ [٧]

١-تدوين الحديث

نهى النبي محمد (ﷺ) عن كتابة الحديث في بداية عصر الاسلام ، خوفاً من اختلاطه بالقران الكريم ، فقال : " لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القران فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعداً من النار" [٨] .

---

[١] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٩ ،ص٣-٤ .

[٢] الصابوني ، ابي عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) ، عقيدة السلف واصحاب الحديث ، ط١ ، تح : يحيى بن علي الحجوري ، دار عمر بن الخطاب ، مصر ،(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) ، ص١١ .

[٣] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٧٢٦ .

[٤] الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ص١٦٧ .

[٥] السيوطي ، تدريب الراوي ، ج١، ص٢٦ .

[٦] سورة الطور ، الاية ٣٤ .

[٧] سورة الزمر ، الاية ، ٢٣ .

[٨] مسلم ، صحيح مسلم ، العلم ، باب فضائل طلب العلم ، ج٨ ، ص٢٢٩ ، رقم الحديث (٢٥٩٢).

لكن بعد ذلك اذن النبي محمد (ﷺ) بكتابة الحديث ، عندما أمن من عدم اختلاطه بالقران الكريم [1] .

استمر تدوين الحديث النبوي في المشرق الاسلامي ، حتى ظهر عدد كبير من العلماء الذين اشتهروا بكتابة الحديث النبوي الشريف ومن ابرزهم الامام البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، والامام مسلم (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م) ، وابو داوود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، والنسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م) ، وغيرهم كثير من العلماء .

وقد بلغ التدوين أشد ذروته في ذلك الوقت لهذا جعل العلماء الحد الفاصل بين المتقدمين ، والمتأخرين من رواة الحديث وحملته هو رأس سنة ثلاثمائة [2] .

٢-ابرز علماء الحديث

عرفت بلاد المشرق الاسلامي عدد كبير من العلماء الذين وضعوا تصانيف عديدة في علم الحديث ، ومن ابرز هؤلاء هم :

١. ابو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد القاضي الرامهرمزي [3] ، الامام ، الحافظ ، البارع ، محدث العجم [4] ، فقد وصفه السمعاني :" كان فاضلاً مكثراً بالحديث " [5] .

---

[1] ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٠م) ، تأويل مختلف الحديث ، ط٢ ، المكتب الاسلامي – مؤسسة الاشراق ، (ب .ب) ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص١١ .

[2] ابو زهره ، محمد ، الحديث والمحدثون ، ط١ ، مطبعة مصر ، القاهرة ،(١٤١٩هـ/ ١٩٥٨م)، ص٤٢٤.

[3] رامهرمز: هي اسم مختصر من رامهرمز اردشير ، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، والعامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تتمة الفظة بكمالها واختصارها ، وكانت هذه المدينة تجمع النخيل والجوز ، مالم يتجمع بغيرها من مدن خوزستان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٧ ؛ الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٩٠ .

[4] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٧٣ .

[5] الانساب ، ج٦ ، ص٤٧ .

ووصفه الثعالبي : " بأنه من انياب الكلام وفرسان الادب واعيان الفضل وافراد الدهر وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء " (١) .

ووصفه الذهبي " كان من ائمة هذا الشأن ، ومن تأمل كتابه في علم الحديث لا له ذلك " (٢)، سمع الرامهرمزي عن اباه ،والضبي (٣) ، و ابا القاسم البغوي (٤) ، وغيرهم عدد من العلماء (٥).

وللرامهرمزي عدد من المصنفات ابرزها " كتاب امثال النبي محمد (ﷺ)" (٦) ، " كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" (٧) .

توفي الرامهرمزي سنة في رامهرمز (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) (٨) .

٢. ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني ، الاستاذ ، العلامة ، شيخ الاسلام ، شيخ الشافعية ببغداد (٩) .

---

(١) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٩٠ .

(٢) الذهبي ، تذكرة الحافظ ، تح : زكريا عمرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ج٣ ، ص٨١ .

(٣) الضبي : تمتام ابو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصري ، الامام ، المحدث ، الحافظ ، المتقن ، توفي في شهر رمضان سنة(٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، عن عمر تسعون عاماً . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٣٩٠-٣٩٢ .

(٤) ابا القاسم البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ، الحافظ ، الامام ، الحجة ، المعمر ، مسند العصر ، البغوي ، البغدادي الدار والمولد . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٤٤٠ .

(٥) الذهبي ، تذكرة الحافظ ، ج٣ ، ص٨١ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٨٩ .

(٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٩٢٣ .

(٨) الرامهرمزي ، الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تح : محمد عجاج الخطيب ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،(١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ص١٦ .

(٩) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص١٩٤ .

وصفه الثعالبي : " امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغاً تثني به الخناصر وتثني عليه الافاضل " [١] .

سمع الدارقطني [٢] ، وغيره [٣] .

ولابي حامد عدة مؤلفات اهمها " كتاب اصول الفقه " ، " وكتاب الرونق " [٤] .

توفي ابو حامد في سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) [٥].

٤- علم الفقه

الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له [٦] .

عرفه الغزالي : " الفقه عبارة عن العلم والفهم في اصل الوضع ، يقال : فلان يفقه الخير والشر، اي يعلمه ويفهمه [٧]".

وقال عنه الجرجاني : " الفقه في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه " [٨] .

اما اصطلاحاً : فهو" العلم بالاحكام الشرعية والعلمية المكتسبة من ادلتها التفصيلية ، هذا يعني ان الفقه هو معرفة احكام الله في افعال الناس المكلفين من حيث الواجب اي الفرض ،

---

[١] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٥٠٥ .

[٢] الدارقطني : ابو الحسن علي بن عمر بن احمد ، الامام ، الحافظ ، المجود، شيخ الاسلام ، من اهل محلة دار القطن ببغداد . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٤٩ .

[٣] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص١٩٤ .

[٤] الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٢١١ .

[٥] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٢ .

[٦] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص٥٢٢ .

[٧] الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) ، المستصفى من علوم الاصول ، تح : محمد عبد السلام عبد الشافي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ص٥.

[٨] الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) ، التعريفات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) ، ص١٦٨ .

والحظر اي التحريم ، والندب والكراهة والاباحة ، وهي احكام متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع " [1].

ورد ذكر الفقه في القران الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : ﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴾ [2].

وفي موضع اخر قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ ﴾ [3]

، وقوله تعالى: ﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [4] .

١–تطور علم الفقه

كان الفقه في صدر الاسلام تعني معرفة الاحكام الشرعية في القران الكريم والسنة النبوية ، وعندما انتشر الاسلام خارج حدود الجزيرة العربية ، فاصبحت الحاجة الكبيرة لهذا العلم ، لحل المشاكل والمسائل والخلافات بين الناس ، وقد بادر الفقهاء مبكراً الى تنظيم الاحكام الشرعية ، بناءً على اصول وقواعد ورتبوها على ابواب وفنون ، فقد انشأت المدارس الفقهية ومن ابرزها :

أ– المدرسة الحنفية

ينتمي اتباع هذه المدرسة الى الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى(رحمه الله) [5] ، وقال عنه الذهبي : " الامام ، فقيه الملة ، عالم العراق ، ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التميمي ، الكوفي ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة " [6] .

---

[1] ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر، ج١ ، ص٥٦٣ .

[2] سورة طه ، الاية ،٢٧– ٢٨ .

[3] سورة هود ، الاية ، ٩١.

[4] سورة التوبة ، الاية ، ١٢٢.

[5] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٥١ .

[6] سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٣٩٠ .

رأى أنس بن مالك ، وسمع عطاء بن أبي رباح [١]، وأبا إسحاق السبيعي ، ومحارب بن دثار [٢] ، وحماد بن أبي سليمان [٣] ، وغيرهم [٤] .

روى عنه ، ابنه حماد [٥] ، وابراهيم بن طهمان [٦] ، وغيرهم ممن روى عن الامام ابي حنيفة النعمان(رحمه الله) [٧] .

وترك الامام ابي حنيفة النعمان(رحمه الله) ، عدد من المصنفات اهمها ، كتاب " الفقه الاكبر " و " مسند ابي حنيفة " ، وغيرها [٨] .

توفي الامام ببغداد سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) [٩].

أبرز علماء هذه المدرسة :

---

[١] عطاء بن ابي رباح : ابومحمد عطاء بن ابي رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي ، قيل انه مولى ابو ميسرة الفهري ، توفي سنة(١١٥هـ/٧٣٣م) وقيل سنة(١١٤ هـ/٧٣٢م) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٦١-٢٦٢ .

[٢] محارب بن دثار : محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسي ، الكوفي ، الفقيه ، قاضي الكوفة ، توفي(١١٦هـ /٧٣٤م). ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢١٧-٢١٩ .

[٣] حماد ابن ابي سليمان : مولى ابراهيم ابن ابي موسى الاشعري ، كان قاضياً اخذ ابو حنيفة عنهُ الفقه والحديث ، توفي سنة (١٢٠هـ /٧٣٨م). ينظر : ابن النديم : الفهرست ، ص٢٨٥ .

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٥ ، ص٤٤٥ .

[٥] حماد بن ابي حنيفة : ابو اسماعيل حماد ابن الامام ابي حنيفة النعمان (رحمه الله) بن ثابت ، توفي سنة (١٧٦هـ /٧٩٢م). ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

[٦] ابراهيم بن طهمان : ابراهم بن طهمان بن شعبة الهروي ، الامام ، عالم خراسان ، ابو سعيد الهروي ، ولد في اخر زمان الصحابة الصغار ، توفي سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م) . ينظر : الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٣٧٨-٣٨٤ .

[٧] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص١٠٧ .

[٨] الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٣٦ .

[٩] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٥١ .

أ – الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل ابو سعيد السجزي [١] ، فقد قال عنه الثعالبي : " كان احد الائمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء" [٢] .

وروى عن ابن خزيمة [٣] ، الديبلي [٤] ، وغيرهم من الائمة والعلماء [٥] ، وروى عنه ابو عبدالله الحاكم، وابو منصور البلخي ، وغيرهم الكثير [٦] ، كان للسجزي الكثير من المؤلفات أبرزها " كتاب الدعوات والادب والمواعظ " [٧] ، توفي الخليل بن احمد السجزي في سمرقند سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) [٨] .

ب- المدرسة المالكية

ينتمي اتباع هذه المدرسة الى الامام ابو عبدالله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الاصبحي [٩] .

---

(١) الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٣١٤ .

(٢) يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣٨٧ .

(٣) ابن خزيمة : محمد بن اسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر السلمي ، الحافظ ، الحجة ، الفقيه ، شيخ الاسلام ، امام الائمة ، توفي سنة (٣١١هـ/٩٢٣م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٣٦٥ .

(٤) الديبلي : ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن الفضل الديبلي المكي ، المحدث ، الصندوق ، توفي في جماد الاول سنة (٣٢٢هـ /٩٣٣م). ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٩-١٠ .

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٣٨ .

(٦) المنصوري ، ابو الطيب نايف بن صلاح بن علي ، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ، ط١ ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ،(١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) ، ج١ ، ص٤٨٦ .

(٧) الحنفي ، محي الدين ابو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم ابن ابي الوفاء القريشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ج١ ، ص٢٣٤ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ،ص ٣٥٣ .

(٩) السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٢٨٢ .

روى الامام عن كثير من التابعين ابرزهم ، وعبد الله بن دينار [١] ، وغيره من التابعين[٢] .

تتلمذ على يد الامام مالك ، اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة [٣] ، ايوب السختياني [٤] ، وغيرهم كثير من العلماء [٥] .

أهم الاثار التي الفها الامام مالك في الفقه ، "كتاب الموطأ" [٦]، فقد تحدث ابن حجر العسقلاني عن الكتاب فقال : " وبعض اهل العلم لا يعد السادس الا الموطأ ، كما صنع رزين السرقسطي وتبعه المجد ابن الاثير في جامع الاصول " [٧] .

ونجد هنا ان المذهب المالكي كان موجوداً في المشرق الاسلامي ، لكن لم ينتشر بشكل كبير كالمذاهب الفقهية الاخرى [٨] . وتوفي الامام في سنة (١٧٩هـ/ ٧٩٥م) [٩] .

---

[١] عبدالله بن دينار العدوي العمري ، الامام المحدث ، الحجة ، توفي سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢٥٣-٢٥٥ .

[٢] النووي ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، تهذيب الاسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب.ت) ،ج٢ ، ص٧٥ .

[٣] اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة بن عبدالله بن محمد التيمي المدني . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٨ ، ص٢٩٤ .

[٤] ايوب السختياني : ابو بكربن تميمة كيسان العنزي ، الامام ، الحافظ ، سيد العلماء . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص١٥ .

[٥] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٤٩ .

[٦] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٩٦ .

[٧] ابن حجر العسقلاني ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، تح : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ج١ ، ص٤٨٦.

[٨] المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص٤١٥ .

[٩] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ،ص ١٣٧ .

أبرز علماء هذه المدرسة :

هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم ، مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر [1] .

فقد وصفه الثعالبي فقال عنه : " أحد محاسن الاندلس علماً وفضلاً وادبا ونبلاً وشعره في نهاية الجزالة والحلاوة وعلية رونق البلاغة والطلاوة " [2] .

ووصفه ابن خلكان : " كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس" [3] .

كان ابن عبد ربه مالكي المذهب، كأكثر أهل الأندلس والمغرب، ولعله درس الفقه والسنة على المذهب المالكي [4].

سمع عن بقي بن مخلد [5] ، وغيره [6] .

توفي ابن عبد ربه يوم ا لأحد الثامن عشرمن شهر جماد الأولى سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م)، ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة بعد أن استوفى إحدى وثمانين سنة [7] .

---

(1) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص٥٠ .

(2) يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٨٥ .

(3) وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١١٠ .

(4) التنوخي ، محمد ، ديوان ابن عبد ربه مع دراسة لحياته وشعره ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ، ص١٥ .

(5) بقي بن مخلد : ابو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الاندلسي ، الامام ، القدوة ، شيخ الاسلام ، الحافظ ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٢٨٥ .

(6) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص٥٠ .

(7) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١١٢ .

ج- المدرسة الشافعية

ينتمي اتباع هذه المدرسة الى الامام الشافعي ، ابي عبد الله محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب [١] ، درس اشعار الجاهلية حتى اتقن اللغة و الشعر [٢] ، فقد روى عن الامام مالك بن انس ، سفيان بن عيينة [٣] الفقه والحديث [٤] ، واخذ عنه احمد بن حنبل ، وغيرهم [٥] .

ترك الامام الشافعي مؤلفات كثيرة اهمها : "كتاب الام ، كتاب الرسالة ، احكام القران الكريم ، وغيرها عدد من المؤلفات" [٦] ، توفي الامام الشافعي في مصر سنة (٢٠٤هـ/٨٢٠م) [٧] .

وابرز علماء هذا المدرسة :

أ. عبد القاهر بن طاهر ابو منصور البغدادي [٨] ، وقال عنه الثعالبي " فقيه وجيه نبيه قليل الشبيه يتفقه على مذهب الشافعي " [٩] .

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٥ .

(٢) ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، صفة الصفوة ، تح : احمد بن علي ، دار الحديث ، مصر ،(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ج١، ص٤٣٤ .

(٣) سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي المكي ، الامام الحافظ الكبير ، شيخ الاسلام ، : ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٤٥٤ .

(٤) ابن حبان البستي ، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، الثقات ، ط١ ، دار المعارف العثمانية ، الهند ،(١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، ج٩ ،ن ص ٣١ .

(٥) البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، مناقب الشافعي ، تح : احمد صقر ، ط١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ،(١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) ، ج٢ ، ص٣٢٥ .

(٦) البيهقي ، مناقب الشافعي ، ج١ ، ص٢٤٦-٢٤٧ .

(٧) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥١ ، ص٤٣٢ .

(٨) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، طبقات الشافعيين ، تح : احمد عمر هاشم ، مكتبة الثقافة الدينية ، (ب.ب) ،١٩٩٣م ، ص٣٩٣.

(٩) يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٧٧ .

وقد حدث عن ابن نجيد [١] ، وغيرهم [٢] ، وروى عنه البيهقي ، ابن شرويه [٣] ، وغيرهم [٤]

وكان لابن طاهر ابومنصور عدد من المصنفات ، من اشهرها ،" الناسخ والمنسوخ ، وتفسير القران الكريم ، واصول الدين ، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية من الفرق الهالكين ، وغيرها عدد من التصانيف المختلفة [٥]". توفي في سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) [٦].

د- المدرسة الحنبلية

ينتمي اتباع هذه المدرسة الى الامام ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبدالله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان[٧] .

ولد في بغداد سنة (١٦٤هـ/ ٧٨٠م) [٨] ، روى عن ، الامام الشافعي ، وهشيم بن بشير [٩] ، وغيرهم [١٠] .

---

(١) ابن نجيد : اسماعيل بن نجيد بن احمد السلمي ، الشيخ ، الامام ، القدوة ، المحدث ، الرباني ، شيخ نيسابور ، توفي سنه (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) . ينظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٤٦-١٤٨ .

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص٥٧٢ .

(٣) ابن شرويه : ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شرويه بن علي الشروي النيسابوري، الشيخ الصالح ، العابد ، المعمر ، مسند العصر ، توفي في ذي الحجة سنة (٥١٠هـ/ ١١١٦م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٢٤٦-٢٤٨ .

(٤) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥ ، ص١٣٧ .

(٥) الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٤٨

(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٥٧٣ .

(٧) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٦٣ .

(٨) ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، مناقب الامام احمد ، تح : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط٢ ، دار هجر ، القاهرة ،(١٤٠٩هـ /١٩٨٧م) ، ص١٣ .

(٩) هشيم بن بشر بن ابي خازم ابو معاوية السلمي ، الامام ، شيخ الاسلام ، محدث بغداد ، وحافظها . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٢٨٧ .

(١٠) الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص١٨٠ .

فقد روى عن الامام احمد عدد من العلماء منهم ، ابو الوليد الطيالسي [١] ، ابن شاذان [٢]، وغيرهم [٣] .

ومن اشهر مؤلفاته هي ،" كتاب المسند الذي جمع فيه اكثر من ٤٠٠٠٠ حديث المكررة منها نحو عشر الالف ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الزهد ، وكتاب التفسير ، وغيرها من المؤلفات" [٤] .

توفي في سنة (٢٤١هـ/ ٨٥٥م) [٥] .

وابرز علماء هذه المدرسة :

أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد المعروف بالانباري [٦] ، بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة ابن قطن بن دعامة الأنباري [٧] ، ولد أبو بكر في يوم الاحد لاحدى عشر ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين [٨] ، وكان حنبلي المذهب ، شديد التمسك بمذهبه[٩]

---

[١] ابو الوليد الطيالسي : هشام بن عبد الملك ، الامام ، الحافظ ، الناقد ، شيخ الاسلام ، توفي سنة (٢٢٧هـ /٨٤١م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٣٤٠-٣٤٥ .

[٢] ابن شاذان : الاسود بن شاذان ابو عبد الرحمن شامي ، توفي(٢٨٠ هـ/٨٩٣م) . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٥٠ .

[٣] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٣ ، ص١٨٦ .

[٤] صبحي ابراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، علوم الحديث ومصطلحه، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ،ج١ ، ص٣٩٤-٣٩٥ .

[٥] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٤٨ .

[٦] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٤٣٩ .

[٧] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص٢٩٩.

[٨] القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (٦٤٦هـ/١٢٨٤م) ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) ، ج٣ ، ص٢٠١

[٩] ابي يعلي ، ابو الحسن محمد بن (٥٢٦هـ/١١٣١م) ، طبقات الحنابلة ، تح : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) ، ج٢ ، ص٦٩

روى عن والده القاسم بن محمد بن بشار الانباري [١] ، ابن ثعلب [٢] ، غيرهم عدد كبير ممن روى عنهم ابو بكر الانباري .

تتلمذ على يده ، ابو علي القالي [٣] ، وابي الفرج الاصبهاني [٤] ، وابن خالويه [٥] ، وغيرهم.

ثانياً : العلوم الانسانية

تعد العلوم الانسانية فرعاً مهماً من فروع المعرفة ، المتخصصة بدراسة البشر من جوانبه الثقافية ، بطريقة علمية باستخدام المناهج النقدية والتحليلية ، لمعرفة قدرة الانسان عن التعبير عن نفسه ، وقد تمتاز العلوم الانسانية عن باقي العلوم في تخصصاتها ، ومضمونها ومنهجها المختلف ، فقد توصف العلوم الانسانية انها دراسة تحليلية لخبرات وانشطة البشر ، ومعرفة اليات معالجتهم للتجربة البشرية وتوثيقها ، وفي ضوء هذا المفهوم تشمل دراسة العلوم الانسانية عدة مجالات ابرزها :

١-علم التاريخ

لغة : هو تعريف الوقت ، والتوريخ مثله ، ارخ الكتاب ليوم كذا : وقته والواو فيه لغة [٦] .

اصطلاحاً : هو فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم ، حتى تتم الفائدة ممن

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٤١ .

[٢] ابن ثعلب : ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ، العلامة ، المحدث ، امام النحو ، توفي في جماد الاول سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٥-٧ .

[٣] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، (ب.ب) ، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، ج٢، ص٢٣١ .

[٤] الضامن ، ابن الانباري ، ص١٨ .

[٥] ابن الجزي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج٢ ، ص٢٣١ .

[٦] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٤ .

يرويه والاقتداء بها [١] .

٢-تطور علم التاريخ

يعد علم التاريخ من العلوم ذات الاهمية الكبرى ، كان التاريخ يستمد الاحداث من عدة مصادر اهمها القران الكريم ، لأنه كان حافزاً ومشجعاً للمسلمين على التدوين التاريخي للاخبار والاحداث ، ورد كثير من اخبار الامم القديمة ، وشعوبها ، وقبائلها فيه، للموعظة منها والتفكر بها ، ومن اهم هذه الاحداث غزوات الرسول محمد (ﷺ) ، منها قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ [٢].

مع بداية القرن الثالث الهجري اصبحت المادة التاريخية تتزايد بكثرة ، وخاصة بعد استقرار الفتوحات الاسلامية ونشأت الدويلات ، و تدوين الدواوين إذ اصبحت المادة التاريخية كثيرة واكبر اهمية مما سبق وهذا قدم الفائدة الكبيرة الى المؤرخين لتاليف كتبهم [٣] .

ابرز العلماء المؤرخين :

١. الابي : ابو سعد منصور بن الحسين الرازي [٤] ، سمي الابي نسبة الى مدينة ابة [٥] اديب،

---

[١] ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، ج١ ، ص١٣ .

[٢] سورة ال عمران ، الاية ١٢-١٣ .

[٣] ال سعد ، عبد العزيز عبد الرحمن سعد ، العلوم الحضارية في المشرق الاسلامي ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ،(١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) ، ص١٦٥ .

[٤] الزركلي ، الاعلام ، ج٧ ، ص٢٩٨ .

[٥] ابة : هي مدينة في افريقيا ، وبينها وبين القيروان ثلاث ايام ، وهي موصوفة بكثرة الفواكه وانبات الزعفران . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٥ .

ناظم ، ناثر ، مؤرخ ، تقلد الوزارة بالراي [١] .

قال عنه الثعالبي : " من اجمع اهل زمانه لمحاسن الادب واغوصهم على خبايا العلوم "[٢].

اخذ الابي عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، فقيه ومصنف [٣] .

وقد ترك الابي عدداً من المؤلفات ابرزها كتاب " التاريخ " ، الذي ذكره الثعالبي : " له من المصنفات كتاب التاريخ الذي لم يسبق الى تصنيف مثله " [٤] ، ابرزها نثر الدرر في المحاضرات.

توفي سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) [٥] .

٢. العتبي : ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي [٦] ، وهو مؤرخ ، واديب ، شاعر اصله من الري نشأ بخرسان ، استوطن نيسابور وناب عن شمس المعالي قابوس بن وشمكير في خرسان حتى وفاته [٧] .

قال عنه الثعالبي : " هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار ويرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم "[٨] .

---

[١] كحاله ، معجم المؤلفين ، ج١٣ ، ص١٢ .

[٢] يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص١٢٠ .

[٣] الابي ، ابي سعد منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، الانس والعرس ، تح : ايلفين فريد يارد ، ط١ ، دار النمير للطباعة النشر والتوزيع ، دمشق ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص١٨ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج٥ ، ص١٢٠ .

[٥] البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢ ، ص٤٧٣ .

[٦] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٥٨ .

[٧] كحاله ، معجم المؤلفين ، ج١٠ ، ص١٢٦ .

[٨] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٥٨ .

ولـه من التصـانيف عده كتب ابرزها " كتاب اليمينـي "فـي التـاريخ [1] ، والـذي وصـفه السبكي فقال عنـه : " واهل خوارزم وما والاها يعتنون بهذا الكتاب ويضبطون الفاظه اشد من اعتنـاء اهل بلادنا بمقامات الحريري"[2] ، توفي في سنة (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) [3] .

---

[1] ابن الساعي ، الدرر الثمين في اسماء المصنفين ، ص٢٢٨ .

[2] طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥ ، ص٣١٥ .

[3] حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٥٥٣ .

المبحث الثاني

العلوم اللغوية والادبية في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي

ازدهرت العلوم وحركتها في المشرق الاسلامي خلال القرون الثالث و الرابع للهجرة / التاسع والعاشر الميلاديين ، ازدهاراً كبيراً ، لكثرة العلماء والادباء الذين برعوا في تلك المدة ، فضلاً عن التشجيع المستمر من الملوك والامراء والوزراء للحركة العلمية ، وهذا ادى الى ظهور نهضة علمية كبيرة في المشرق الاسلامي في تلك العلوم وكما يأتي:

اولاً : علم اللغة

١. علم النحو

أ. النحو لغة : هو القصد والطريق ، يكون ظرفاً ، ويكون اسماً نَحا يَنحُو و يَنحاه نَحواً و انتَحاه [١].

ب. اصطلاحاً : هو علم باصول تعرف بها احوال الكلمة العربية من جهة الاعراب والبناء [٢] .

وقال ابن جني عن علم النحو : "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير ، والاضافة والنسب والتركيب ، وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطبق بها وان لم يكن منهم وان شذ بعضهم عنها رد به اليها" [٣] .

أ. تطور علم النحو

لعلم النحو اهمية كبيرة ، فهو من العلوم التي سبقت العلوم العربية الاخرى ، من اجل الدفاع عن القران الكريم ، لقد كانت الاهمية والحاجة الماسة الى هذه العلوم واجبة لجميع ابناء اللغة العربية ، وان لم يكن عارف بعلم النحو ، فانه يفسد ما يصوغه من كلام ، ويخل كلامه

---

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص٣٠٩-٣١٠ .

[٢] العنزي ، عبدالله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع ، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، ط٣ ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) ، ص١١ .

[٣] الخصائص ، ج١ ، ص٣٥ .

بمعناه ، فقد اكد على هذا عبد القاهر الجرجاني فقال : " اما زهدهم في النحو واحتقارهم له واصغارهم امره ، وتهاونهم به ، فصنيعهم في ذلك اشنع من صنيعهم في الذي تقدم ، واشبه بان يكون صداً عن كتاب الله ، وعن معرفة معانيه ، ذاك لانهم لا يجدون بداً من ان يعترفوا بالحاجة اليه فيه" [١] .

تضاربت الروايات حلول المؤسس الحقيقي لهذا العلم ، فمنهم من نسبها الى ابي الاسود الدؤلي[٢] فقال الجمحي : " كان اول من اسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها ابو الاسود الدؤلي" [٣] .

لكن هناك رواية اخرى تدل على ان ابي الاسود الدؤلي لم يضع النحو من تلقاء نفسه ، وانما اخذها عن الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) [٤] .

تطور النحو بشكل كبير من المشرق الاسلامي إذ ظهر عدد كبير من العلماء الذين اشتهروا بهذا العلم .

ب. ابرز النحاة

ضم كتاب الثعالبي العديد من العلماء البارزين في علوم النحو الذين ذاع صيتهم في الافاق ، ويمكن بيان اهم هؤلاء العلماء على النحو الاتي :

---

(١) الجرجاني ، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م) ، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تح: محمود محمد شاكر ابو فهر ، ط٣ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ج١ ، ص٢٨ .

(٢) ابو الاسود الدؤلي : هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندل بن يعمر بن نفاثة بن حلس بن ثعلبه بن عدي بن الدئل ، كان رجل اهل البصر ، ومؤسس العربية فيها . ينظر : الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد الله (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جده ، (ب.ت) ، ص١٢

(٣) المصدر السابق ، ص١٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص٦١ .

١. ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي [١] ، كان من الائمة في اللغة العربية والنحو [٢] ، وصفه ابن خلكان : " كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة ، وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر ، الى علم السير والاخبار ، ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه " [٣] .

ووصفه الثعالبي : "احفظ اهل زمانه للاعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر" [٤] .

اخذ ابو بكر الزبيدي عن سعيد بن فحول ، واحمد بن سعيد بن حزم ، وقاسم بن اصبغ ، وعدد من الاساتذه الذين اخذ علم النحو واللغة عنهم [٥] .

ترك الزبيدي خلفه عدداً من المؤلفات التي ذكرها الثعالبي منها [٦]، اختصار كتاب العين ، كتاب طبقات النحويين واللغويين في الاندلس و المشرق من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن عبدالله الريحاني ، كتاب الابنية في النحو .

توفي في سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) [٧] .

٢. ابا الحسين محمد بن الحسين الفرسي النحوي [٨] ، احد افراد الدهر ، و اعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام في النحو [٩] .

درس النحو على يد خاله ابو علي الفارسي [١٠] .

---

[١] القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٢٠٧ .

[٢] الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، ص٤٦ .

[٣] وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٧٢ .

[٤] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٨٠ .

[٥] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٣٧٤ .

[٦] يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٨١ .

[٧] الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص٨٢

[٨] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٤٤ .

[٩] القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٢٣٤ .

[١٠] القفطي ، انباه الرواة على انباه النحاة ، ج٣ ، ص١١٦ .

اخذ عنه ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني [١].

لابي الحسن عدد من المصنفات التي تركها اهما " كتاب الهجاء " كتاب الشعر " [٢] .

توفي في سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) [٣] .

٣- علم البلاغة :

أ. لغة : " بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى ، وابلغه هو ابلاغاً وبلغه تبليغاً" [٤].

ب. اصطلاحاً : هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلابد من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب ، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والاساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم او يلقى اليهم [٥] .

وعرفها الجاحظ : "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل. فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجاز، هو البلاغة " [٦] .

---

[١] الانباري ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، ص٢٥١ .

[٢] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٦ ، ص٢٥٢٤ .

[٣] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، ص٩٤ .

[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص٤١٩

[٥] محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ص٨ .

[٦] الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، البيان والتبيان ، تح : علي بن ملحم ، دار الهلال ، بيروت ،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ج١ ، ص١٤٤ .

أ- نشأة علم البلاغة

بدأ العلماء بدراسة اسلوب القران الكريم من جميع النواحي ، ولقد واجهوا الاعجاز البلاغي فيه ، فلابد من دراسة هذا الاعجاز لمعرفة القران الكريم من جميع جوانبه العلمية ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [١] .

وفي القرن الثالث تطورت دراسة القران والبلاغة ، حتى اصبحت دراسة اسلوب القران الكريم تعتمد على علم البلاغة ، وعلم البلاغة يعتمد على الشواهد القرانية ليستعين فيها في توضيح المصطلحات البلاغية ، حتى ان تلك المصطلحات كانت مختلطة بعضها البعض ، فكان المجاز يعني التوسع في الاستعمال او الترخيص في التعبير ، وكل هذا يدل على النحو والبلاغة واللغة [٢] .

ظهرت في تلك المدة مصطلحات بلاغية اخرى في القران الكريم ، امثال الاستعارة ، والتشبيه ، السجع ، وغيرها من المصطلحات البلاغية .

ب- ابرز البلاغيين

ذكر الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر عدد ممن اشتهروا بعلم البلاغة ، ومن ابرز هؤلاء البلاغيين :

١. ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطابي البستي [٣] ، وقال عنه الثعالبي : " كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وادباً وزهداً وورعاً وتدريساً

---

[١] سورة طه ، الاية ١٧-١٨ .

[٢] الجاحظ ، البيان والتبيان ، ج١، ص٢١ .

[٣] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، ص٥٤٦ .

وتأليفاً الا انه يقول شعراً حسناً وكان ابو عبيد مفحماً " [١] قال عنه الزركلي : " كان ابو سليمان البستي ، فقيه و محدث ، من اهل بست " [٢] .

سمع الخطابي عن ابي علي الصفار ، وابا جعفر الرزاز ، وغيرهما [٣] .

روى عنه ابو عبدالله الحكم ، وابو حامد الاسفراييني ، وابو عمرو محمد بن عبدالله الرزجاهي ، وغيرهم [٤].

ترك ابو سليمان الخطابي خلفه ، عدداً من المؤلفات ، ابرزها واشهرها واسيرها كتاب " في غريب الحديث " وهو في غاية الحسن والبلاغة [٥] .

توفي الخطابي في بست سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) [٦] .

٤-علم المعاجم

هو مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة مع تعريف كل منها، ومن الممكن ان يكون مرجعاً فيه قائمة مرتبة ترتيباً ابجدياً او علم معين مع ذكر معانيها [٧].

بدأت الحاجة الى علم المعاجم في القرن الرابع للهجرة ، حيث بدأ العلماء في التأليف في هذا العلم ، وكثر هذا العلم بالانتشار في المشرق الاسلامي حتى برز عدداً من العلماء الذين برعوا والفوا بهذا العلم .

---

[١] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣٨٣ .

[٢] الاعلام ، ج٢ ، ص٢٧٣ .

[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢١٤ .

[٤] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٤ .

[٥] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٣٨٣ .

[٦] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٤٨٦ .

[٧] عبدالله ، يسرى عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ، ط١ ، دار الجبل ، بيروت ،(١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص١٧ .

ابز من الف في المعاجم

ضم كتاب اليتيمة للثعالبي عدد من الذين برعوا في علم المعاجم ، فنتناول ابرز هؤلاء :

١. ابن فارس ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا [١] ، قال عنه الثعالبي : " من اعيان العلم وافراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق و ابن خالويه بالشام و ابن العلاف بفارس وابي بكر الخوارزمي بخرسان وله كتب بديعة ورسائل مفيدة واشعار مليحة " [٢] .

اخذ ابو الحسن عن ابيه فارس بن زكريا ، وعن ابي الحسن بن علي بن سلمة القطان ، وعن علي بن عبد العزيز المكي ، وغيرهم [٣] .

اخذ عن ابن فارس عدد من التلاميذ وابرزهم بديع الزمان الهمذاني [٤] .

كانت لابن فارس عدد من المصنفات التي تركها خلفه منها ، المجمل في اللغة ، فقه اللغة ، معجم مقاييس اللغة ، وغيرها من المصنفات [٥] .

توفي ابن فارس سنة (٣٩٥هـ/٩٩٩م) [٦] .

٢. ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري [٧] ، قال عنه الثعالبي : " من أعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب إحدى بلاد الترك وهو إمام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن " [٨] .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٣ .

[٢] يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٣ .

[٣] ابو سكين ، ابراهيم محمد ، دراسات لغوية في امهات كتب اللغة ، ص٥٣.

[٤] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٦٣ .

[٥] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، ج١ ، ص٣٥٢ .

[٦] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١١٩ .

[٧] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٨٠ .

[٨] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٤٦٨ .

روى الجوهري عن أبي علي الفارسي ، وأبي ابراهيم الفارابي ، وغيرهم طائفة من العلماء [١] .
قرأ ابو نصر على المطرزي ، و الفخر بن الطيان الحنفي ، وابي المظفر السمعاني [٢] .
للجوهري عدد من التصانيف ابرزها ، كتاب المقدمة في النحو ، وكتاب الصحاح في اللغة ، وغيرها من تصانيفه [٣] . توفي الجوهري في سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) [٤] .

ثانياً : علم الادب

اتسعت الثقافة العربية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، اذ كان المؤرخون يعدون هذا القرن من ازهى العصور الادبية ، بينما القرن الرابع لا يقل شأناً وازدهاراً عن القرن الثالث ، فتنوعت العلوم الادبية حتى قسمت الى علوم فرعية في داخلها ، ومن تلك العلوم الفرعية ، ما يأتي :

١. النثر الفني

تنوعت الفنون النثرية في القرن الرابع الهجري ، فقد برز عدد من الفنون النثرية المختلفة ، وان هذه الفنون لم تأتِ من فراغ فقد كانت موجودة ومبنية بشكل بسيط وبدائي في القرون السابقة ، لكن ازدهرت وتطورت بشكل كبير في القرن الرابع الهجري [٥].

ومن اهم الفنون النثرية التي ازدهرت في المشرق الاسلامي في القرن الرابع الهجري هي :

أ. فن الرسائل

١. لغة : من الفعل رسل ، والاسم منه الرسالة و الرسول ، والارسال بمعنى التوجيه ، تراسل القوم ارسل بعضهم لبعض [٦].

---

[١] الانباري ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، ص٢٥٢ .
[٢] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، ص٤٤٦ .
[٣] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٦٥٧ .
[٤] حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٠٧١ .
[٥] عبد العزيز ال سعد ، العلوم الحضارية في المشرق الاسلامي ، ص٢٢٧ .
[٦] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨٣ .

٢. اصطلاحاً : هي فن عربي قديم ، يقوم على ترجمة ما يدور في العقل من كلام حول مواضيع معينة ، ومازالت لها دورها و اهميتها الكبيرة في النثر العربي ، ليس هذا فحسب بل له دور في ظهور طبقة من الكُتاب وعددهم كبير ، الذين لهم دور بارز في ازدهار هذا العلم [١] .

أ. تطور فن الرسائل

ظهر فن الرسائل وازدهر بتطور الاسلام ، عندما حث النبي محمد (ﷺ) المسلمين على تعلم القراءة والكتابة ، وكان النبي (ﷺ) يكتب الرسائل الى الدول المجاورة له ، وفي عهد الخلفاء الراشدين ، فقد كانوا يتبادلون الرسائل مع الولاة في الاقاليم في مختلف الشؤون [٢] .

يعد فن الرسائل من اهم الفنون النثرية عند العرب حيث ازهر بشكل كبير في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وقسمت الى عده رسائل اهمها :

١. الرسائل الديوانية :

نشطت وازدهرت الكتابة الديوانية في العصر العباسي نشاطاً واسعاً ، وهذه الرسائل هي من اعمال الدولة ، وما يتصل بها من تولية الولاة واقالتهم ، فضلاً عن اخبار الاقاليم والامصار، وتتناول ايضا هذه الرسائل الاغراض الشعرية [٣] .

ويعد ابن العميد خير من يمثل الكتابة بالرسائل الديوانية ، فهو اكبر كاتب للرسائل الديوانية [٤].

---

[١] الشنطي ، محمد طالح ، فن التحرير العربي ضوابطه وانماطه ، ط٥ ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ، ص١٧٣ .

[٢] علم ، حسام محمد ، دراسات في النثر العباسي ، ط٤ ، جامعة الازهر ، مصر ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ، ص٧٦ .

[٣] ضيف ، شوقي ، العصر العباسي الاول ، ط ٨ ، دار المعارف ، القاهرة ، (ب. ت) ، ص٤٦٥-٤٦٨.

[٤] متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ، ج١ ، ص٣٩٤ .

ذكر الثعالبي نماذج من رسائل ابن العميد فقال : " كتابي وانا مترجح بين طمع فيك وياس منك واقبال عليك واعراض عنك فانك تدل بسابق حرامة وتمت بسالف خدمة ايسرها يوجب رعاية ويقتضي محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غول وخيانة تتبعها بانف خلاف ومعصية " (١) .

اورد الثعالبي في كتاب" يتيمة الدهر" نماذج من الرسائل التي عرضها ويمكن بيان رسالة الصابي التي ذكرها عند بختيار الدولة الى سبكتكين محمود الغزنوي : " ليت شعري باي قدم تواقفنا وراياتنا خافقة رأسك ومماليكنا على يمينك وشمالك وخليلنا موسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذ لاعدائنا في يدك " (٢) .

٣. الرسائل الاخوانية :

وهي رسائل خاصة بين الأفراد، وليس لها علاقة بشؤون الملك ولا سياسة الدولة وليس لها صف رسمية، وهي تشمل الرسائل الشخصية، أو الأدبية، أو الاجتماعية، ومن أمثلتها: رسائل التهنئة، والتعزية، والشكوى، والعتاب، والاستعطاف (٣) .

وقال عنها القلقشندي : "ولها موقع خطير من حيث تشترك الكافة في الحاجة إليها ، قال: والكاتب إذا كان ماهرا ، أغرب معانيها ، ولطّف مبانيها، وتسهل له فيها ما لا يكاد أن يتسهل في الكتب التي لها أمثلة ورسوم لا تتغير ولا تتجاوز " (٤).

---

(١) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٩٣ .

(٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢٩٨ .

(٣) عبد العال ، محمد يونس ، في النثر العربي قضايا وفنون ، ط١ ، الشركة المصرية للنشر ، مصر ،(١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) ، ص١٦٢ .

(٤) القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تح : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٧م) ، ج٩ ، ص٣ .

كان اشهر كتاب الرسائل الاخوانية ، ابي بكر الخوارزمي ، وبديع الزمان الهمذاني [١] .

ذكر الثعالبي نموذج عن الرسائل الاخوانية لابي بكر الخوارزمي فقال : " صادف ورود الكتاب رمداً في عيني حتى حصرني في الظلمة وحبسني بين الغم والغمة وتركني ادرك بين يدي ماكنت ادرك بعيني كليل سلاح البصر قصير خطوة النظر قد تكلت مصباح وجهي وعدمت بعضي الذي هو اثر عندي من كلي فالابيض عندي اسود والقريب مني مبعد " [٢].

يعد بديع الزمان الهمذاني ، هو اكثر من كتب في الرسائل الاخوانية ، وقد ذكر الثعالبي نموذجاً منها فقال : " اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل ولاحت الشعرات البيض وجعلت تفرخ ، وتبيض جزى الله المشيب خيراً فأنه اناة ولا رد الشباب فأنه هنات وبئس الداء الصبا وليس دواؤه الا انقضاؤه وبئس المثل النار ولا العار ونعم الرائضان الليل والنهار " [٣] .

ب - فن المقامات

١. لغة : ان المقامة والمقام المجلس ومقامات الناس ، مجالسهم ، وقيل للجماعة الاجتماع في مجالسهم ، ومقامات الناس مجالسهم ، والمقامة والمقام ، هو الموضع الذي تقوم به [٤] .
٢. اصطلاحاً : تعني ايراد الحكاية لغرض من الاغراض يرويها الكاتب على لسان بطل في قالب نثرى ، وهي قصة قصيرة مسجوعه تتضمن عضِة او لمحه نادرة [٥] .

ظهرت المقامات في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، أذ يقول احد الباحثين المحدثين : " ان خطة المقامات هي من عمل البديع ، فلا لابن فارس ولا لابن دريد ، يد في صنعها ،

---

[١] بديع الزمان الهمذاني : ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٢٧ .
[٢] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٢٣٢ .
[٣] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٣٢٧ .
[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٥٠٦ .
[٥] الصباغ ، رمضان ، جماليات الفن والاطار الاخلاقي والاجتماعي ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ص١١ .

فالهمذاني هو الذي البسها هذا الطراز الموشى ، على طريقه هذه التي شقها سارت عجلة الادب الف عام ، فعبثاً نحاول العثور على اثر لهذه الخطة عند غير البديع " [١] .

وقال الثعالبي في مقامات بديع الزمان الهمذاني : " ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علله في سفرته ، فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ، ونشر ما برز واظهر طرزه ، وأملى اربعمائة مقامة نحلها وابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها ، وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول " [٢].

هذا يدل على ان فن مقامات بديع الزمان تحفه من التحف التي تركها في القرن الرابع الهجري ، والتي كانت لها تأثير على مظاهر هذا القرن الرابع ، وخاصه في المشرق الاسلامي ، وعامة الامصار الاسلامية .

ج _ فن المناظرات

المناظرة لغة : هي المقابلة ومشتقه في اللغة من النظر ، هو حس البصر ورؤيته [٣] ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٤] .

اصطلاحاً : هي المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول الاخر ، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق [٥] .

---

[١] عبود ، مارون ، بديع الزمان الهمذاني ، مؤسسة هنداوي للتعلم الثقافي ، مصر ،(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ، ص٣٥ .

[٢] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٢٩٤ .

[٣] الحميري ، هيثم قاسم موسى ، المناظرات العقدية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ط١ ، دار النصيحة ، الرياض ،(١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) ، ص٢٩ .

[٤] سورة القيامة ، الاية ٢٢ .

[٥] الشنقيطي ، محمد الامين بن محمد المختار الجكني (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، اداب البحث والمناظرة ، تح : سعود بن عبد العزيز العريفي ، ط٥ ، دار عطاءات العلم ، الرياض ،(١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) ، ج١ ، ص١٣٩ .

تطور فن المناظرات

ورد ذكر المناظرات في القران الكريم في بادئ الامر فقال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [1].

وقد وردت المجادلة والمحاورة بمعنى المناظرة ، في اية واحدة في قول الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [2].

انتشرت المناظرات في العصر العباسي بشكل كبير وحظيت باهتمام واسع عند العرب ، ومن ابرز تلك المناظرات هي تلك التي ذكرها الثعالبي في كتاب اليتيمة ، هي المناظرة التي حدثت بي ابو بكر الخوارزمي و بديع الزمان الهمذاني اثر خلاف حصل بينهما فقال الثعالبي : " رمي في اخر ايامه بحجر من الهمذاني الحافظ البديع علية قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جداً فلاقى مالم يكن في حسابه من مباراة المزني وقوته به انف من تلك الحال وانخزل انخزالاً شديداً وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل علية الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه" [3] .

يتضح لي ان الاهتمام بعلم المناظرات بمختلف انواعها ، كان كبيراً جداً إذ تبين لي ان الحضور لهذه المناظرات كان بشكل كبير ، لسماع اقوال المتناظرين ، وكل طرف من هؤلاء له اتباعه وجمهوره ومؤيديه .

---

(1) سورة الكهف ، الاية ٣٧ .

(2) سورة المجادلة ، الاية ١ .

(3) يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

٢ – الشعر

أ– تطور الشعر

حصل تطور كبير في الشعر كما حصل للنثر من تطور ، إذ كانوا الشعراء يجيدون اجمل المعاني ، وكانت ابياتهم الشعرية تحمل اجمل الصور وارقها ، إذ اصبح الشعر في البلدان الاسلامية عامة ، والمشرق الاسلامي خاصة ، يشمل حضارة ثقافية واسعة الابعاد .

أذ اغرت الحياة المظاهر المختلفة ، والجوانب الحضارية المتنوعة من الشعراء ، و ادخلوا في اشعارهم مواضيع ومعان مختلفة وغير معروفة سابقاً ، ونرى ابو طالب المأموني كيف امتدح الصاحب بن عباد ، " بقصائد فرائد ملكة العجب بها وابهر التعجب منها فاكرم مورده ومثواه واحسن قراه ووعده ومناه فدبت به عقارب الحسد من ندماء الصاحب من الشعراء "[١] .

ومن المواضيع التي اضافوها في الشعر في القرن الرابع الهجري ، موضوع الكِدية والمكديين الطوافين ، وقد دخل هذا الموضوع الى الادب عن طريق الشعراء المكدين ، ويعتبر الاحنف العكبري[٢] ، الذي وصفه الثعالبي : " شاعر المكديين وظريفهم ومليح الجملة والتفصيل منهم "[٣] .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ،ص ١٨٣ .

[٢] العكبري : هو ابو الحسن عقيل بن محمد ، الاحنف العكبري ، شاعر المكدين الطوافين ، الذي يطوف في البلاد ، ويعيشون على ما يأخذون من العباد . ينظر : ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الامم ، تح : محمد عبدالقادر عطا–مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ج١٤ ، ص٣٨٠ .

[٣] يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٣٧ .

وابن الحجاج [١] ، يُعد أيضاً من الشعراء المكديين ، فقد قال عنه الثعالبي : " كان يكتب بلغات الخالدين والمكدين أهل الشطار " [٢] .

كان ابن الحجاج لايبني جُل اقوله الا على سخف ، فكان لا يملك احد ما يملكه من حسن المعاني ، وسلامة الالفاظ ودقتها ، قد حوى ديوانهُ كثيراً من الكلمات غير المعروفة التي اخذها من لغة العامة في بغداد في القرن الرابع الهجري [٣].

يتضح لي ان شعراء القرن الرابع الهجري لم يتركوا باباً من ابواب الحياة الا وطرقوه ، فقد كان التنوع الحضاري والثقافي الذي لم تشهده العصور الاسلامية السابقة اثر كبير على الحياة العلمية ، ولعل هذا ابرز ما يميز حضارتنا وثقافتنا العربية الاسلامية في المشرق الاسلامي .

ب- ابرز الشعراء

شهد القرن الرابع الهجري بروز عدد كبير من الشعراء في المشرق الاسلامي الذين كان لهم دور بارز في ازدهار الحركة الثقافية والحضارية في المشرق الاسلامي بشكل كبير ، فقد قسمت الشعراء الى قسمين ، القسم الاول هم شعراء الامراء والوزراء ، وهذا القسم تحدثنا عنه سابقاً في المجالس الشعرية [٤] ، والقسم الثاني يشمل شعراء المدن .

ج- شعراء المدن

اشتهرت المدن في المشرق بظهور عدد كبير من محاسن الشعراء الذين قال عنهم الثعالبي في مقدمة يتيمة الدهر : " تجمع من بدائع اعيان الفضل ونجوم الارض من اهل

---

[١] ابن الحجاج : هو ابو عبدالله الحسن بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج ، من شعراء القرن الرابع الهجري ، مدح الملوك ، والامراء ، والوزراء ، وكان من كتاب العصر البويهي . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٦٨ .

[٢] يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٥ .

[٣] متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج١ ، ص٤٤٦-٤٤٧ .

[٤] الفصل الثاني ، ص٧٤- ٩٠

العصر وتقدمهم قليلاً وسبقهم يسيراً مالم تأخذ الكتب العتيقة غرره ولم تفض عذره ولم ينتقض قدم العهد وتطاول المدة زبره وتشمل من نسج طباعهم وسبك افهامهم ..." [١] .

١. شعراء أصبهان

برز عدد من فضلاء الشعراء في اصبهان ، فقد قال الثعالبي عنهم : " لم تزل اصبهان مخصوصة من بين البلدان بأخراج فضلاء الادباء وفحول الشعراء فلما اخرجت الصاحب ابا القاسم وكثيراً من اصحابه وصنائعه ، وصارت مركز عزه ومجمع ندمائه ومطرح زوارة استحقت أن تدعى مثابة الفضل ، وموسم الادب " [٢] .

من أبرز شعراء مدينة اصبهان

أ- أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي [٣] ، قال عنه الثعالبي : " من ابناء اصبهان واهل بيوتاتها ومن يقول الشعر في الرتبة العليا ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى " [٤].

ومن شعره قال [٥] :

إِذا نسبوني كنت من آل رستم وَلَكِن شعري من لؤَي بن غَالب

ب- أبو محمد عبدالله بن احمد الخازن [٦] ، قال فيه الثعالبي : " من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافرادها في الشعر " [٧] .

---

(١) يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٤٩ .

(٣) ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ، المجمع الثقفي ، ابو ظبي ،(١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، ج١٥ ، ص٢٩٤ .

(٤) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٥٥ .

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر، ج٣ ، ص٣٥٦ .

(٦) الثعالبي ، الاعجاز والايجاز ، ص٢٠١ .

(٧) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

ومن شعره [1] :

الْحَمد لله حمدا دَائِما أبدا إِذْ صَار سبط رَسُول الله لي ولدا

٢. شعراء الجبل

برز في مدينة الجبل في المشرق الاسلامي عدد من الشعراء الذين كانوا من اجود الشعراء في ذلك العصر ، ومن اهم هؤلاء هو :

" ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني ، احد افراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودهم يرجع الى ادب غزير وفضل كثير ويقول شعراً بارعاً كانما أوحى بالتوفيق الى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره " [2] .

ومن شعره [3]:

مَا سر مولَايَ نَبِي الْهدى بِوَحْي جِبْرِيل وميكال
إِلَّا قَرِيبا من سروري بِمَا رزقت من ود ابْن ميكال
لَكِن نَوَاه قد أطاشت دمي فَالله فِيهِ لدمي كالي

٥-شعراء فارس

تعد فارس من اكثر المدن انتاجاً للشعر والشعراء إذ برز عدد كبير ممن اشتهروا بالشعر من اهل فارس ومن ابرزهم :

أ- الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي [4] ، وصفه الثعالبي : " من انياب الكلام وفرسان الادب واعيان الفضل وافراد الدهر وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء " [5] .

---

(1) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٨٢ .
(2) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٧٦ .
(3) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٧٧
(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٩٢٣ .
(5) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٩٠ .

ومن شعره [١] :

الْآن حِين تعاطى الْقَوس باريها وَأبْصر السمت فِي الظلماء ساريها

الْآن عَاد إِلَى الدُّنْيَا مهلبها سيف الوزارة بل مِصْبَاح داجيها

تضحي الوزارة تزهى فِي مواكبها زهو الرياض إِذا جَاءَت غواديها

ج-ابو بكر هبة الله بن الحسين العلاف الشيرازي [٢] ، قال عنه الثعالبي : " كان بفارس للادب مجمعاً وللشعر مفزعاً مع التصرف في مدارج الاحكام والمعرفة بشعب الحلال والحرام والقبول التام عند الخاص والعام " [٣] .

من شعرهُ [٤] :

إلام وفيم يظلمني شَبَابِي ويلبس لمتي حلل الْغُرَاب

وآمل شَعْرَة بَيْضَاء تبدو بَدو الْبَدْر من خلل السَّحَاب

وأدعى الشَّيْخ ممتلئا شبَابًا كذي ظمأ يُعلل بِالسَّرَابِ

٦- شعراء خرسان

يرز عدد كبير من الشعراء في خرسان وخصوصاً ايام الدولة السامانية [٥] ، إذ ظهر الكثير ممن يمدح الامراء والوزراء ، الذين اشتهروا بالكرم والشجاعة ، من ابرز هؤلاء الذين ظهروا في خرسان هم :

---

[١] يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٩٠ .

[٢] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٦ ، ص٢٧٦٨ .

[٣] يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٤٨٥ .

[٤] المصدر نفسه ، ج٣، ٤٨٥ .

[٥] الدولة السامانية : وهي اسرة ذات اصول فارسية عريقة تمتد اصالة جذورها الى احدى قرى المشرق الاسلامي ، تدعى سامان ، بنها جدهم واسس اركانها واطلق عبيها هذا الاسم . ينظر ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٢٤٨ .

أ- ابو الطيب طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر ، من اشعر اهل خرسان واضرفهم واجمعهم بين الكرم والنسب ومزية الادب الا ان لسانه كان مقراض الاعراض فلاتزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منه دمه وتتبرأ منه نفسه [١] .

ومن شعرهُ [٢] :

طَال غَزْو الْأَمِير للبط حَتَّى — مَالـــه عَـــن عداتـــه إقفـــال

فهنيئـــا لَـــهُ هَنِيئًـــا مريئـــا — كـــل قـــرن لقرنـــه قتـــال

ب- ابو الفضل السكري المروزي احمد بن محمد بن زيد ، كان من شعراء مرو وظرفائها [٣].

ومن شعرهُ :

لَا تعتبن علـى الزَّمَـان وَصَرفه — مَـا دَامَ يقنـع مِنْـك بـالأطراف

وَإِذا سلمت فَلَا تكن لَك همـة — إِلَّا دوَام سَـــــــلامَة الألاف

٧- شعراء بخارى

كانت بخارى تحت الحكم الساماني ، وهذا كان بمثابة المجد ومطلع النجوم وموسم الدهر ، الذي برز فيه عدد من الشعراء ، ومنهم :

أ. ابو محمد الحسن بن علي بن مطران الشاشي [٤] ، وصفه الثعالبي : " شاعر الشاش وحسنتها وواحدها فأنها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله " [٥] .

---

[١] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٧٩ .

[٢] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٨٠ .

[٣] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٩٩

[٤] الثعالبي ، لباب الاداب ، ص ٢١٠ .

[٥] يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٣٢ .

من شعره [١] :

وَرَاح عــــذبتها النَّـــــار حَتَّــــى ... وَقــت شــرابها نَـــار الْعَــذَاب

يــذيب الْهــم قبـل الحسـو لـون ... لَهَــا فِــي مثـل يــاقوت مــذاب

ويمنحهـــا المـــزاج لهيـــب خـــد ... تشـــرب مَــاؤُهُ مَـــاء الشَّـــبَاب

ب. ابو نصر المعافى بن هزيم الهزيمي [٢]، قال عنه الثعالبي :" اديب من ابيورد وله كتاب محاسن الشعر واحاسن المحاسن وكان يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها ويترود حسن اثارها " [٣] . من شعره [٤] :

الطّرف بالـدمع أولـى مِنْـهُ بِـالنّظرِ ... فخلــه لنجيـــع مِنْـــهُ منهمـــر

ألــم خطــب عَظِــيم لَا كفـــاء لَـــهُ ... رزء يـــذم عَلَيْـــهِ كـــل مصـــطبر

هَـذَا الَّـذِي كَانَــت الْأَيَّــام توعـدنا ... بِــهِ وَمَـا لـم نـزل مِنْـهُ علـى حـذر

مـدت إِلَــى الْملـك الميمـون طَـائِره ... أَيــدي الْحَــوَادِث وَالْأَيَّـــام والغيـــر

---

(١) يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٣٢ .

(٢) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ج٤ ، ص٧١٣ .

(٣) يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص١٤٧ .

(٤) الثعالبي ، يتيمة الدهر، ج٤ ، ص١٤٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البشر محمد (صلى الله عليه وسلم) .

في ختام الرسالة الموسومة (الحركة العلمية في المشرق الاسلامي في ضوء كتاب يتيمة الدهر للثعالبي ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) ، و خرج الباحث بجملة من النتائج و التوصيات وهي :

اولاً :النتائج

١-يعد الثعالبي مجمع للعلوم والفنون فكان ماهراً بها جميعاً ، حتى انه في بعض الاحيان ينفق ثروته كلها على العلم واهل العلم .

٢-كذلك من الضروري التاكيد على ميزت الثعالبي ، ففي هذا الكتاب اعتمد نظمه على مشاهدة وسعيه بنفسه مما يؤكد صحة المعلومة افضل من غيره .

٣- انفرد كتاب يتيمة الدهر في ذكر جوانب ادبية لم ترد ضمن المصادر الاخرى في كتابه ، وذكر عدد كبير من العلماء الذين عاصروه والذين سبقوه بمدة قليةٍ ، ليعطي اخبار واحوال مدة زمنية تشمل القرن الرابع وبداية الخامس الهجريين .

٤-كان للمجالس العلمية الاثر الكبير في ظهور نخبة كبيرة من العلماء في المشرق الاسلامي الذين امتازوا بعلوم شتى .

٥-التشجيع المستمر من الامراء والوزراء للادباء والعلماء ، بأعطائهم الاموال والمناصب في دولهم ، وهذا ما ادى الى التطور الكبير الازدهار في الحركة العلمية في المشرق .

٦- كان علماء المشرق الاسلامي ينتمون الى جنسيات مختلفة ، فمنهم من كان عربي ومنهم غير عربي ، ومن ديانات مختلفة ، وهذا الاختلاف له الشأن الكبير في ازدهار وتطور الحركة العلمية .

٧- تميز علماء المشرق الاسلامي بتنوع اهتماماتهم وتخصصاتهم المختلفة ، فقد عدوا من العلماء الموسوعيين ، فقد تخصصوا في دراسة العلوم الدينية بمختلفها ، فضلاً عن العلوم الاخرى كعلوم اللغة العربية وادبائها و العلوم الانسانية .

٨-بلغت الحركة العلمية اوج عطايها في القرن الرابع و الخامس الهجريين ، فقد كثرت المؤلفات والتصانيف العلمية المختلفة ، و حصل الازدهار في جميع ميادين العلوم المختلفة.

ثانياً : التوصيات

ومن خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي :

١-عمل دراسة عن تشجيع الأمراء والوزراء للعلماء والحركة العلمية في المشرق الإسلامي في القرن الرابع الهجري .

٢-إقامة المحاضرات والدراسات والابحاث ، التي تهدف إلى التركيز على العلوم الدينية في المشرق الإسلامي في القرن الرابع الهجري.

٣-اجراء دراسات عن الطارئين والوافدين في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي .

ملحق رقم (١) مخطوط كتاب يتيمة الدهر

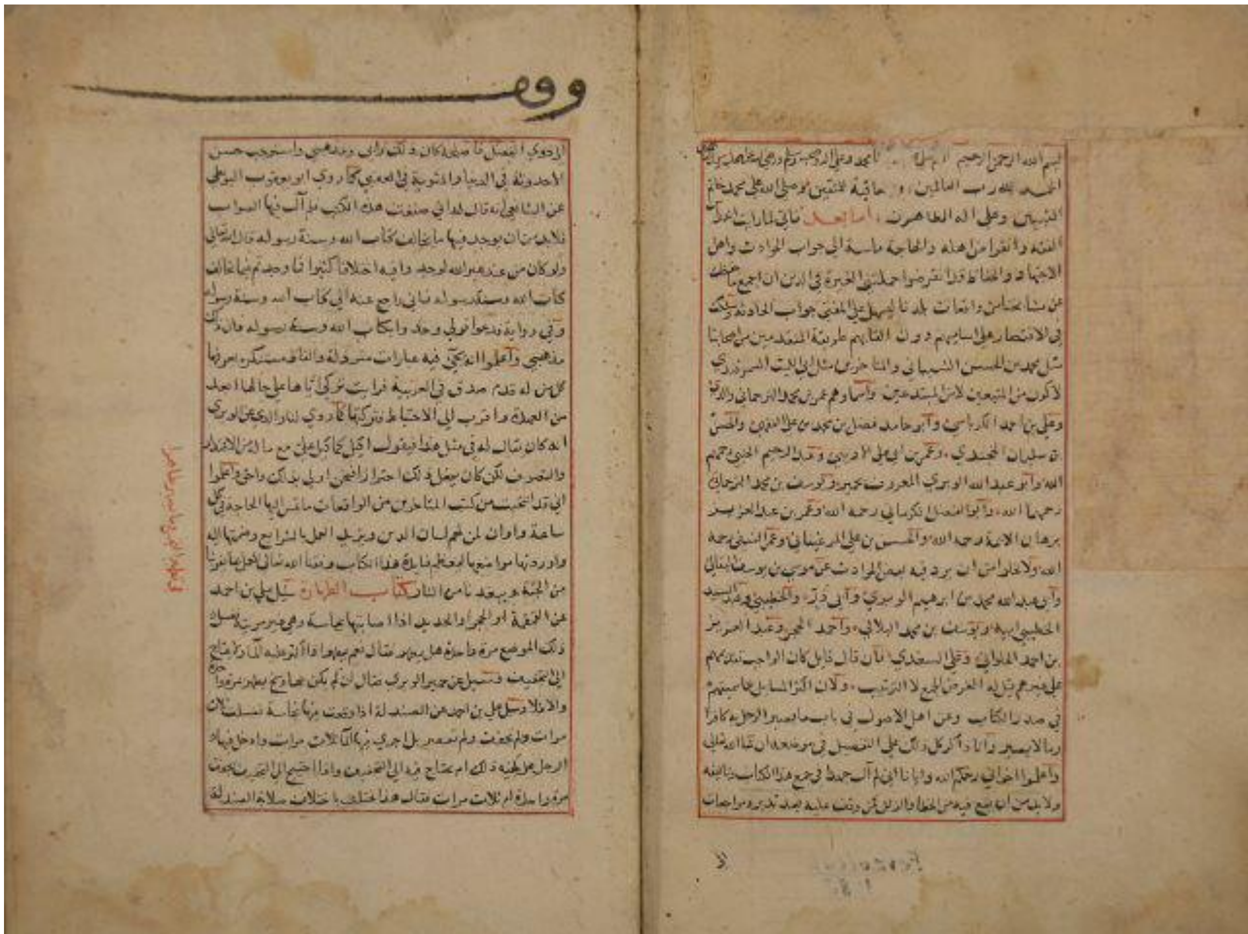
الجزء الاول من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر
تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر ابي
منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري الثعالبي رحمه الله
تعالى واحسن
اليه

٢

المصحح مبناه عفا عنه مولاه

ان هذا الكتاب قد كان كالعنـــقاء لا يرتجى اليه وصولُ
تتمنى اولو الفضائل ان لو كان يوماً له لديهم حصولُ
فسعى لاقتناصه باهتمام فاضل ماجد همام جليلُ
ثم وافى بنسخة ذات قدر وتصدى لطبعه فاقولُ
ياجزاه الاله خير جزاء ما لنشر الآداب فاحت شمولُ

ملحق رقم (٢) مخطوط كتاب يتيمة الدهر



ملحق رقم (٣)خريط تنقلات الثعالبي في المشرق الاسلامي



المصادر والمراجع

- القران الكريم

اولاً : المصادر الاولية

- **الابي، ابي سعد منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)**

١. الانس والعرس ، تح : ايلفين فريد يارد ، ط١ ، دار النمير للطباعة النشر والتوزيع ، دمشق ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

- **ابن الاثير ، ابوالحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الجزري عزالدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)**

٢. الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .

٣. اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ،(١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) .

- **الاشبيلي ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذبح الاندلسي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)**

٤. طبقات النحويين واللغويين ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، (ب . ب) ، (ب .ت) .

- **ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد(ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)**

٥. الاغاني ، تح : احسان عباس واخرون ، دار صادر ، بيروت ، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .

- **ابن ابي اصيبعه ، موفق الدين ابي احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)**

٦. عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ،(ب.ت).

- **الانباري ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)**

٧. نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تح : ابراهيم السامرائي ، ط٣ ، مكتب المنار الزرقاء ، الاردن ،(١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) .

- **الباباني ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)**

٨. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، وكالة المعارف ، اسطنبول ،(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م) .

٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان .

- **الباخرزي ، ابو الطيب علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب (ت٤٦٧هـ/١١٧١م)**

١٠. دمية القصر وعصرة اهل العصر ، ط١،دار الجيل ، بيروت ، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **ابن بسام ، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)**

١١. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح : احسان عاس ، ط١ ، الدار العربية للكتاب ، تونس ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) .

- **البستي ، ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)**

١٢. ديوان ابي الفتح البستي ، تح : دريد الخطيب و لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

- **البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)**

١٣. خزانة الادب ولب لسان العرب ، ط٤ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .

- **البيهقي ، ابوبكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)**

١٤. مناقب الشافعي ، تح : احمد صقر ، ط١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ،(١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م).

- **البيهقي ، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين(ت٥٦٥هـ/١١٦٩هـ)**

١٥. تاريخ حكماء الاسلام ، ط٢ ، تح : محمد كرد علي ، مطبعة المفيد الجديدة ، دمشق ،(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) .

- **ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)**

١٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،(١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م) .

- **ابن تيميه ، تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)**

١٧. مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) .

- **الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ /١٠٣٨م)**

١٨. الاعجاز والايجاز ، مكتب القران ، القاهرة ، (ب.ت) .

١٩. الاقتباس من القران الكريم ، تح : ابتسام مرهون الصفار ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

٢٠. التمثيل والمحاضرة ، تح : عبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، الدار العربية للكتب ، القاهرة ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) .

٢١. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .

٢٢. ديوان الثعالبي ، تح : محمود عبدالله ، ط١ ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،(١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .

٢٣. الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت ، تح : ناصر محمدي محمد جاد ، دارالكتب والوثائق القومية ،القاهرة ، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

٢٤. فقة اللغة وسر العربية ، تح : خالد فهمي ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

٢٥. الكناية والتعريض ، تح : عائشة حسين فريد ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (ب.ب) ، (ب.ت) .

٢٦. المبهج ، تح : ابراهيم صالح ، ط١ ، دار البشائر، دمشق ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢٧. من غاب عنه المطرب ، تح :عبدالواحد شعلان ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

٢٨. نظم النثر ، تح : وسام جاسم الجبار ، دار صعب ، بيروت ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

٢٩. يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تح : مفيد محمد قميحة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

- **الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)**

٣٠. البيان والتبيان ، دار الهلال ، بيروت ،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

- **الجرجاني ، ابو بكر عبد القهار بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)**

٣١. دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تح: محمود محمد شاكر ابو فهر ، ط٣ ، مطبعة المدني ، القاهرة ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

- **الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)**

٣٢. التعريفات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

- **ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)**

٣٣. غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، (ب.ب) ،(١٣٥١هـ/١٩٣٢م)

٣٤. منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٣٥. النشر في القراءات العشر ، تح : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، (ب.ب) ، (ب.ت) .

- **ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م)**

٣٦. المقتضب من كلام العرب ، تح :عبدالمقصود محمد عبدالمقصود ، ط١ ، مكتب الثقافة الدينية ، القاهرة ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

- **ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**

٣٧. صفة الصفوة ، تح : احمد بن علي ، دار الحديث ، مصر ،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) .

٣٨. مناقب الامام احمد ، تح : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط٢ ، دار هجر ، القاهرة ،(١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) .

٣٩. المنتظم في تاريخ الامم ، تح : محمد عبدالقادر عطا–مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

- **الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)**

٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط ٤ ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) .

- **حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)**

٤١. سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تح : محمود عبدالقادر الارناؤوط ، مكتبة ارسيكيا ، تركيا ،(ب.ت) .

٤٢. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،تح : محمد شرف الدين ، وكالة المعارف ، اسطنبول ،(١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) .

- **الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله بن محمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)**

٤٣. تاريخ نيسابور ، تح : ابي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي،ط١ ، دار البشائر الاسلامية ، لبنان ، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

- **ابن حبان البستي ، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)**

٤٤. الثقات ، ط١ ، دار المعارف العثمانية ، الهند ،(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م) .

- **ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**

٤٥. لسان الميزان ، تح : دائرة المعارف النظامية – الهند ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،(١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) .

٤٦. النكت على كتاب ابن الصلاح ، تح : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط١ ، عمادة الباحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

- **الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الازدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)**

٤٧. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية للتاليف والنشر ، القاهرة ،(١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) .

- **الحنفي ، محي الدين ابو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم القريشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)**

٤٨. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)**

٤٩. الامتاع والمؤانسة ، ط١ ، المكتبة العنصرية ، بيروت ،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٥م)

- **ابن خالويه ، ابو عبدالله الحسن بن احمد الهمذاني(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)**

٥٠. اسماء الاسد ، تح : محمود جاسم الدرويش ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

٥١. اعراب القراءات السبع وعللها ، تح : عبد الرحمن العثيمين ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

- **الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)**

٥٢. تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .

- **ابن خلدون، عبد الرحمن (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**

٥٣. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر، تح : خليل شحاذه ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) .

- **ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

٥٤. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،(١٣١٨هـ/١٩٠٠م) .

- **الدمشقي ، يوسف البديعي (ت١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)**

٥٥. الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، ط١ ، المطبعة العامرة الشرفية ، (ب.ب) ،(١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) .

- **الدمياطي ، احمد بن محمد بن احمد بن عبدالغني (ت ١١١٧هـ /١٧٠٥م)**

٥٦. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تح : انس مهرة ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤٤٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

- **الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**

٥٧. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح :عمر عبد السلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

٥٨. تذكرة الحافظ ، تح : زكريا عمرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

٥٩. سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط١١، مؤسسة الر سالة ، بيروت ،(١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .

٦٠. العبر في خبر من غبر ، تح : ابوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب،ت).

٦١. مختصر العلو للعلي العظيم ، تح : محمد ناصر الدين الالباني ، ط٢ ، المكتب الاسلامي ، (ب.ب)،(١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) .

٦٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .

٦٣. ميزان الاعتدال ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،(١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) .

- **الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)**

٦٤. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ط١ ، دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

- **الرامهرمزي ، الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)**

٦٥. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تح : محمد عجاج الخطيب ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

- **الزركشي ، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م)**

٦٦. البرهان في علوم القران ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت،(١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) .

- **ابن الساعي ، علي بن انجب بن عثمان بن عبدالله ابو طالب تاج الدين (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)**

٦٧. الدرر الثمين في اسماء المصنفين ، تح : احمد شوقي و محمد سعيد حنشي ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، تونس ،(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

- **السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)**

٦٨. طبقات الشافعية الكبرى ، تح: محمود محمد الطناحي و عبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والتوزيع والنشر ، مصر ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- **ابن سلام الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد الله (ت٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)**

٦٩. طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جده ، (ب.ت) .

- **السمعاني ، ابوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)**

٧٠. الانساب ، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد الداكن ، الهند ،(١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) .

- **السيوطي ، ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)**

٧١. الاتقان في علوم القران ، تح: مركز الدراسات القرانية ، وزارة الشؤون الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، (ب .ت) .

٧٢. بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، المكتبة العصرية ، لبنان ،(١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) .

٧٣. طبقات الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .

- **ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)**

٧٤. طبقات النحاة واللغوين ، تح : محسن غياض ، مطبعة النعمان ، النجف ،(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م) .

- **ابن شاكر ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)**

٧٥. فوات الوفيات ، تح : احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ،(١٣٩٥هـ/ ١٩٧٤م) .

- **الصابوني ، ابي عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن (٤٤٩هـ/١٠٥٧م)**

٧٦. عقيدة السلف واصحاب الحديث ، تق : يحيى بن علي الحجوري ، ط١ ، دار عمر بن الخطاب ، مصر ،(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

- **الصاحب بن عباد ، ابي القاسم اسماعيل (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)**

٧٧. الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ، ط١، تح ، محمد حسن ال ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ،(١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)**

٧٨. الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) .

- **العماد الاصبهاني ، عماد الدين الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**

٧٩. خريدة القصر وجريدة العصر ، تح : محمد بهجت الاثري ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،(١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) .

- **ابن عبد ربه الاندلسي ، احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)**

٨٠. ديوان ابن عبد ربه ، تح : محمد رضوان الداية، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) .

- **العتبي ، ابو نصر محمد بن عبد الجبار (ت ٤٢٧هـ /١٠٣٦م)**

٨١. اليميني ، تح : احسان ذنون الثامري ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) .

- **ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد لله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٧م)**

٨٢. تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .

- **ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)**

٨٣. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، (ب،ت)

- **ابوعلي القالي ، اسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)**

٨٤. المقصور والممدود ، تح : احمد عبد المجيد هريدي ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

- **ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)**

٨٥. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : محمود الارناؤوط ، ط١، دار ابن كثير ، دمشق ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .

- **العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)**

٨٦. مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ، المجمع الثقفي ، ابو ظبي ، (١٤٣٢هـ /٢٠١١م).

- **الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)**

٨٧. المستصفى من علوم اصول الفقه ، تح : محمد عبد السلام عبد الشافي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **ابن الفرضي، عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي ابو الوليد (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)**

٨٨. تاريخ علماء الاندلس ، تح : عزت العطار الحسيني ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .

- **القاضي التنوخي ، ابي علي الحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤)**

٨٩. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ،(١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م) .

- **القاضي الجرجاني ، علي بن عبد العزيز (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) .**

٩٠. ديوان القاضي الجرجاني ، تح : سميح ابراهيم صالح ، ط١ ، دار البشائر ، دمشق ، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

٩١. شعر القاضي ، تح : عبد الرزاق حويزى ، ط٢، مطبعة الشروق ، (ب.ب) ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

- **ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)**

٩٢. تأويل مختلف الحديث ، ط٢ ، المكتب الاسلامي – مؤسسة الاشراق ، (ب .ب) ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

- **ابن قطلوبغا ، ابو الفداء زين الدين قاسم (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)**

٩٣. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تح : محمد خير رمضان يوسف ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ،(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .

- **القيرواني ، ابراهيم بن علي بن تميم (٤٥٣هـ/١٠٦١م)**

٩٤. زهر الادب وثمر الالب ، دار الجيل ، لبنان ، (ب،ت) .

- **ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)**

٩٥. حلية الفقهاء ، تح : عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١ ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

- **الفيروزابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)**

٩٦. القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

- **القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)**

٩٧. اخبار العلماء بأحكام الحكماء ، تح : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

٩٨. انباه الرواة على انباه النحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) .

٩٩. المحمدون من الشعراء ، تح : حسن معمري ، جامعة باريس ، (ب.ب) ،(١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- **القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)**

١٠٠. صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تح : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) .

- **ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**

١٠١. البداية والنهاية ، دار الفكر، بيروت ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .

١٠٢. طبقات الشافعيين ، تح : احمد عمر هاشم ، مكتبة الثقافة الدينية ، (ب.ب) ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **ابن لنكك ، ابو الحسن محمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)**

١٠٣. ديوان ابن لنكك البصري ، تح : سليم الشربطي وفخري الصميطي ، (ب.د) ، (ب.ب) ، (ب.ت) .

- **المخزومي ، عبد الواحد بن نصر(ت٣٩٨هـ/١٠٠٨م)**

١٠٤. ديوان عبد الواحد بن نصر المخزومي ، تح : سعود محمود عبدالجابر ، ط١ ، دار الحامد ، عمان ،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) .

- **المرزباني ، ابي عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)**

١٠٥. معجم الشعراء ، تح :ف- كرنكو ، ط٢ ، مكتبة القدسي ، بيروت ،(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

- **ابن مسكويه ، ابوعلي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)**

١٠٦. تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : ابو القاسم امامي ، ط٢ ، دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) .

١٠٧. تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، تح : ابن الخطيب ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (ب.ب) ، (ب.ت) .

- **ابن المعتز ، عبد الله بن محمد بن ابي المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م)**

١٠٨. طبقات الشعراء لابن المعتز ، تح : عبد الستار احمد فرج ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة (ب.ت) .

- **المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد البشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)**

١٠٩. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

- **المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)**

١١٠. نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح : احسان عباس، ط١ ، دار صادر ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .

- **ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ/١٣١١م)**

١١١. لسان العرب ، دار الكتب العلمية، بيروت ،(١٣٦٣هـ/١٩٤٣م) .

- **ابن النجار البغدادي ، محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)**

١١٢. ذيل تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب.ت) .

- **النووي ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)**

١١٣. تهذيب الاسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب.ت) .

- **ابن هندو، ابي الفرج (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)**

١١٤. الكلم الروحانية من الحكم اليونانية ، تح : مصطفى الدمشقي ، مطبعة الشرقي ، مصر ،(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) .

- **الوراق ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)**

١١٥. الفهرست للنديم ، تح : رضا تجدد، طهران ،(١٣٩٢هـ/١٩٧١م) .

- **ابن وكيع ، ابي محمد الحسن بن علي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)**

١١٦. المصنف للسارق والمسروق منه ، تح : عمر خليفة بن ادريس ، ط١ ، جامعة قاريونس ، بنغازي ،(١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

- **اليافعي، ابوعبدالله اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨ هـ/١٣٦٦م)**

١١٧. مراة الجنان وعبرة اليقظان ، تح : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧) .

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**

١١٨. معجم الادباء ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

١١٩. معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر، بيروت ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .

- **أبو يعلي ، ابو الحسين محمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)**

١٢٠. طبقات الحنابلة ، تص :محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) .

ثانياً : المراجع الحديثة

- **الادكاوى، ابراهيم محمد احمد**

١. جهود ابن خالويه النحوية ، ط١ ، (ب.د) ، (ب.ب) ،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .

- **امين ، احمد**

٢. ظهر الاسلام ،ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م).

٣. فيض الخاطر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ،(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) .

- **الاميني ، عبد الحسين احمد (ت١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)**

٤. الغدير ، تح : مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ط٥ ، دار الغدير للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ،(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

- **انساعد ، سمير**

٥. الرحلة الى المشرق في الادب الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

- **البرقوقي ، عبدالرحمن**

٦. شرح ديون المتنبي ، مؤسسة هنداوي ، (ب.ب) ،(١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) .

- **بروكلمان ، كارل**

٧. تاريخ الادب العربي ، تر: عبد الحليم النجار ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، (ب.ت) .

- **البغا ، مصطفى ديب**

٨. الواضح في علوم القران ، ط٢ ، دار الكلم الطيب /دار العلوم الانسانية ، دمشق،(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

- **التونجي ، محمد**

١٠. ديوان ابن عبد ربه مع دراسة لحياته وشعره ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **الثامري ، احسان ذنون**

٩. الحياة العلمية زمن السامانيين ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) .

- **الجادر، محمود عبدالله**

١٠. الثعالبي ناقداً وادبياً ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،(١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م) .

- **حتي ، فليب**

١١. تاريخ العرب ، تر: ادوارد جرجي وجبرائيل جبور ، دار الكاشف ، بيروت ،(١٣٧٠هـ/ ١٩٤٩م) .

- **حسن ،حسن ابراهيم**

١٢. تاريخ الاسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ، ط٥ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،(١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) .

- **حسن ، سعاد هادي**

١٣. دراسات في تاريخ المشرق الاسلامي ، ط١ ، دار مكتبة عدنان ، بغداد ،(١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) .

- **الحسين ، اسحاق**

١٤. اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، تح : فهمي سعد ، ط١ ، عالم الكتب ، لبنان ،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) .

- **حسين ،طه**

١٥. حديث الاربعاء ، ط١٤ ، دار المعارف ، القاهرة ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **الحلبي ، نور الدين محمد عتر**

١٦. علوم القران الكريم ، ط١ ، مطبعة الصباح ، دمشق ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **الحمد ، غانم قدوري**

١٧. محاضرات في علوم القران ، ط١ ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

- **حميدان ، زهير**

١٨. اعلام الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الاسد ، دمشق ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .

- **الحميري ، هيثم قاسم موسى**

١٩. المناظرات العقدية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ط١ ، دار النصيحة ، الرياض ،(١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

- **الحوفي ، احمد**

٢٠. تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ،(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) .

- **الدقاق ،عمر**

٢١. مصادر التراث العربي ، ط٣ ،المكتبة العربية ، بيروت ،(١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م).

- **الذهبي ، محمد السيد حسين (ت١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)**

٢٢. التفسير والمفسرون ، مكتب وهبة ، القاهرة ، (ب.ت) .

- **الزبيدي ، محمود حسين**

٢٣. المنتزع من كتاب التاجي لابي اسحق الصابي ، وزارة الاعلام ، بغداد ،(١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) .

- **الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٥م)**

٢٤. ط١٥ ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، الجزائر ،(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م) .

- **ابو زهره ، محمد**

٢٥. الحديث والمحدثون ، ط١ ، مطبعة مصر ، القاهرة ،(١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) .

- **الزهيري ، محمود غناوي**

٢٦. الادب في ظل بني بويه ، مطبعة الامانة ، مصر ،(١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) .

- **زيدان ، جرجي**

٢٧. تاريخ اداب اللغة العربية ،دار الهلال ، القاهرة ، (ب. ت) .

- **السامر ، فيصل**

٢٨. الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ط١ ، مطبعة الايمان ، بغداد ،(١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).

- **السامرائي ، فاضل صالح**

٢٩. ابن جني النحوي ، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،(١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) .

- **سعد ، عبد العزيز عبد الرحمن سعد**

٣٠. العلوم الحضارية في المشرق الاسلامي ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،(١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) .

- **سرور، محمد جمال الدين**

٣١. تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق من عهد النفوذ الترك الى منتصف القرن الخامس الهجري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (ب.ت) .

- **السقا ، مصطفى**

٣٢. شروح سقط الزند ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .

- **ابو سكين، ابراهيم محمد**

٣٣. دراسات لغوية في امهات كتب اللغة .

- **سلام ، محمد زغلول**

٣٤. الادب في عصر العباسيين من بداية القرن الرابع الى نهايته ، ط١ ، مطبعة المعارف ، الاسكندرية ،(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

- **الشامي ، صلاح الدين**

٣٥. الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية ، ط٢ ، منشأة المعارف، الاسكندرية، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

- **الشنطي، محمد طالح**

٣٦. فن التحرير العربي ضوابطه وانماطه ، ط٥ ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) .

- **الشنقيطي ، محمد الامين بن محمد المختار الجكني (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م)**

٣٧. اداب البحث والمناظرة ، تح : سعود بن عبد العزيز العريفي ، ط٥ ، دار عطاءات العلم ، الرياض ،(١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) .

- **الصالح ، صبحي ابراهيم**

٣٨. علوم الحديث ومصطلحه، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

٣٩. مباحث في علوم القران ، ط١٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) .

- **الصباغ ، رمضان**

٤٠. جماليات الفن والاطار الاخلاقي والاجتماعي ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

- **الضامن ، حاتم صالح**

٤١. ابن الانباري ، ط١ ، دار الشام للطباعة ، دمشق ،(١٢٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) .

- **ضيف ، شوقي**

٤٢. العصر العباسي الاول ، ط ٨ ، دار المعارف ، القاهرة ، (ب. ت) .

٤٣. الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ط١٠ ، دار المعارف ، القاهرة ، (ب.ت) .

- **طلعت ، محمد**

٤٤. معجم المختلطين ، ط١، دار اضواء السلف ، المملكة العربية السعودية ،(١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

- **طنوس ، وهيب**

٤٥. في النثر العباسي ، ط٢ ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب ،(١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) .

- **عبد العال ، محمد يونس**

٤٦. في النثر العربي قضايا وفنون ، ط١ ، الشركة المصرية للنشر ، مصر ،(١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .

- **العبادي، احمد مختار**

٤٧. في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (ب.ت) .

- **عبدالله ، يسرى عبد الغني**

٤٨. معجم المعاجم العربية ، ط١ ، دار الجبل ، بيروت ،(١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) .

- **عبدالتواب، رمضان**

٤٩. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

- **عبد الجبار ، سعود محمود**

٥٠. الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ، وزارة الثقافة ، الاردن ،(١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م) .

- **عبود ، مارون**

٥١. بديع الزمان الهمذاني ، مؤسسة هنداوي للتعلم الثقافي ، مصر ،(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) .

- **العبيدي، رشيد عبد الرحمن**

٥٢. ابو طالب المأموني (٣٨٣هـ/٩٩٣م) حياته وشعره ولغته ، مطبعة الرشاد ، بغداد ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

- **علم، حسام محمد**

٥٣. دراسات في النثر العباسي ، ط٤ ، جامعة الازهر ، مصر ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

- **علي ، سليمان سالم**

٥٤. ابن جني وجهوده اللغوية والنحوية ، جامعة العلوم والتكنلوجيا ، اليمن ،(١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) .

- **علي ، محمد كردي**

٥٥. الاسلام والحضارة العربية ، ط١، مطبعة دار الكتب ، مصر ،(١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م) .

٥٦. كنوز الاجداد ، مطبعة التراقي ، دمشق ،(١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) .

- **العنزي ، عبدالله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع**

٥٥. المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، ط٣ ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .

- **عويضة ، كامل محمد**

٥٦. ابن مسكويه مذاهب اخلاقية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

- **عيسى ، احمد**

٥٧. تـاريخ البيمارستانات فـي الاسـلام ، ط٢ ، دار الرائـد العربـي ، بيـروت ،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) .

- **الغاشي ، مصطفى**

٥٨. الرحلـة المغاربيـة والشـرق العثمـاني ، ط١ ، الانتشـار العربـي ، بيـروت ،(١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

- **فروخ ، عمر**

٥٩. تاريخ الادب العربي ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

- **فريد ، عائشة حسين**

٦٠. التشبيه في ديوان الصنوبري ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الاردن ،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .

- **قاسم ، محمد احمد**

٦١. علوم البلاغة ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

- **كاشف ، سيدة اسماعيل**

٦٢. مصر في عصر الاخشيديين ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ،(١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

- **الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد**

٦٣. القائد سيف الدولة الحمداني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

- **كحالة ، عمر رضا**

٦٤. معجـم القبائـل العربيـة القديمـة والحديثـة ، ط٨، مؤسسـة الرسـالة ، بيـروت ، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٦٥. معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،(١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

- **كردي ، علي ابراهيم**

٦٦. ادب الرحل في المغرب والاندلس ، مكتبة الاسد ، دمشق ،(١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

- **الكيالي، سامي**

٦٧. سيف الدولة وعصر الحمدانيين ، المطبعة الحديثة ، حلب ،(١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م) .

- **لبيج ، احمد حسن**

٦٨. ابن عبد ربه مليح الاندلس ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

- **مبارك ، زكي**

٦٩. النثر الفني في القرن الرابع الهجري، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ،(١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م) .

- **متز ، ادم**

٧٠. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، تع : محمد عبدالهادي ابو ريدة ، ط٥ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

- **محمد ،الشحات**

٧١. المعركة النقدية بين ابن وكيع والمتنبي ، ط١ ، مطبعة الامانة ، مصر ،(١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) .

- **مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم**

٧٢. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تع : عبد المجيد خيالي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

- **المنصوري ، ابو الطيب نايف بن صلاح بن علي**

٧٣. الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ، ط١ ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ،(١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) .

- **المهداوي ، محمد حسين ، اداب ابي الفضل العميد (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)**

١٢١. دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ،(١٩٣٩هـ/ ٢٠١٨م) .

- **نواب ، عواطف محمد يوسف**

٧٤. الرحلات المغربية والاندلسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،(١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- **الهاشمي ، احمد**

٧٥. جواهر الادب ، مؤسسة المعارف ، بيروت ،(ب.ت).

- **يوسف ، محمد خير**

٧٦. نوادر الكتب غريبها وطريفها ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،(١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

ثالثاً : المجلات والدوريات

- **رمضان ، ابراهيم عبدالفتاح**

١. رسوم البلاغة لابي منصور الثعالبي ، مجلة البيان ، العدد ٦٠١ ،(١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

- **اسيمو، ابتسام سليمان**

١. الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة مصراتة ، ليبيا ،(١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) .

- **حمدان ، حمدان عبدالرحمن احمد**

٢. الحالة الاجتماعية في العراق وفارس في القرن الرابع الهجري واثرها في اداب اليتيمة للثعالبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، القاهرة ،(١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

- **خليفات، سحبان ،**

٣.ابن هندو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان ،(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .

- **سعدو ، زهية**

٤. التمثيل والمحاضرة لابي منصور الثعالبي : دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر ،(١٤٢٦-١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م) .

- **سعيد ، محمد**

٥.الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ،(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

- **عبدالحليم ، حسين محمد سعيد**

٦. ابومنصور الثعالبي واثارة الادبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الازهر ، مصر ، (ب. ت) .

- **عوض ، ابراهيم السيد شحاته**

٧. الحياة الفكرية في مصر في عصر الدولة الاخشيدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، مصر ، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) .

- **الكبيسي ، فرات حمدان عبد المجيد**

الجوانب الاقتصادية في كتاب تجارب الامم ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة كلية ابن رشد ، جامعة بغداد ،(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .